## باب العطش

والتورية والغرابة مثل في البعد السواد
العشاق والعشاوة ما يدرك به
مرآة الطالب من الصداء ويكل عن البصيرة
ويعلو وجه مرآتها الغنى الملك
التام فالغنى بالذات ليس الا لله الحق اذ
له ذات كل شيء والغنى من الاعيان من استغنى
بالحق عن كل ما سواه الاتحاد افاد بوجه
فاز بكل شيء بلا اخر ولشيء بوجود اتم
ولا تأثير اظفر بالمطلوب واستبشر بالمحبوب العوش هو القطب حين يلتحما
البحر ولا يسمى في غير ذلك الوقت عوشا
غيب الهوية والغيب المطلق هو ذات
الحق باعتبار اللاتعين الغيب المكنون
والغيب المصون هو سر الذات وكنهها
الذي لا يعرفها الا هو ولهذا كان مصونا
عن الاغيار مكنونا عن العقول والابصار
الغيبين دون الرتبة وهو الصداء
المذكور فان الصدا حجاب يحول بين المجلى
بالتصفية وبين ظهور التجلي لبقاء الا
يمان معه اما الرتبة فهو الحجاب الكثيف
الحائل بين القلب والايمان بالحق
والغيب هو العدم عن الشهود واحتجابه عنه
مع صحة الاعتقاد والحمد لوليه
والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين
وسلم تسليما كثيرا

تم الكتاب بعون الملك الوهاب باهتمام اقل
الطلبة في الجاني ابن ابراهيم احمد الاديب جاني مع عبد
الحميد تصحيحه وتحشيته راجيا لدعوات المؤمنين
من الغفران والستار الكريم واسئل الله تعالى
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وآله الطاهرين







## باب الوجد

لهب عند شهود عارض مقلق كما قال م الوجد لهب ينتاج من شهود عارض مقلق ش اي
لهب نوري ينتاج اي يشتعل ويتلظى من شهود عارض اي كشف في الوجود بفتح
يقلق صاحبه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيد له سامع
السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق ش وجد عارض يعرض
بغتة يستفيد له اي يتسبب له وهو من الغفلة شاهد السمع وذلك اذا كان الوارد الذي
يشهد له صفة حالة مخاطب سمعي او شاهد البصر وذلك اذا كان التنازل الشاهد في صورة
مبصرة يحس البصر بها وكذا هما من عالم المثال او الكشف الصوري كما في المنامات الصادقة
او شاهد الفكر اي يستفيد له شاهد الفكر وهو بان يفتح له باب من المعاني الغيبية
فتنزل المعاني من عالم القدس الى عقله فيحفظها الفكر مثل كيفية صدور الاشياء من
الباري تعالى وكيفية تدبيره للموجودات وبعض المعارف والحقايق وعلم صفات الحق تعالى واسمائه
وهذا اعلى من القسمين الاولين وذلك لانهما من مشكوة الخيال المطلق المسمى عالم المثال
فينتقل الى خيال السالك ويطبع في مرآة الحس المشترك فيصير محسوسا مشاهدا بحس السمع
او بحس البصر وهذا من عالم القدس وينزل الى العقل فيصير معنى معقولا ولا بد ان يكون
هذا الوارد مبقيا على صاحبه اثرا قويا جليا او ضعيفا خفيا لا يتغير بصاحبه فيكون
كان لم يبق اثرا قال الشيخ ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعني اثرا مشعورا به لان الوجد
العارض من الشهود المفاجا بنور الباطن وصفية البتة فانه لا يكون الا بنور الهي مؤثر
م والدرجة الثانية وجد يستفيد له الروح بلمع نور ازلي او سماع نداء ازلي او وجد
حقيقي ان ابقى على صاحبه لباس سر الا بقوة عليه نوره ش انما يستفيد لهذا الوجد الروح
لانه اعلى من مرتبة العقل فلا يمكنه العقل ولا يصل اليه لكونه بلمع نور ازلي اي نور من انوار





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع من شاء في غيب
الاخفى شموس انواره الباهرة وانار
لهيب الاجلى ارواح اشعته الظاهرة
لنفوذ حكمه وانفاذ حكمته المتلى بسلوان
قهره النفوس الابية النافرة واجزع من
صدمات نقمته الكبرى القرنة المستكبرة
فانقادت لحكمه صاغرة واستمع عصابة
الاسلام والايمان والتقى خطابه الكريم
سلك بها صراط المستقيم فابتدرت الاوامر
طايعة ولا نعمه شاكرة واودع قلوب اولي
الاحشاء والصديقية العظمى سر الاسماء
والشرايع لباقية والغابرة واسمع اولي
الالباب والنهى بما اطلعهم عليه من لطايف
الحكم وغرايب العلوم المودعة في الارضين
الشاكنة والافلاك السائرة وتمتع في
جناب عزة الاحدي عند رؤية البصائر النافذة
والاحداق الناظرة واطلع الصفوة من اعزته
في صلة وقربه الانهاء فاثرته على من سواه
وطلبته برغبة وافية وافرة ثم اقتطع
من تلك الجملة الحرية الولية الاخلص من
الجميع والاصفى فشرفهم بعد تعريفه اليهم
واشهاده بدوام لقياه وخالص وداده و
خصهم ببيانه فضاموا وساطة بينه وبين
عباده فاتعرف به سبحانه اوفاهم نصوصهم
الباطنة والظاهرة واسرع اليهم بالاجابة
الاولى الملتمسة فهم زلفى اليه في آيات

## باب الوجد

الوجه الباقي الذي هو الذات الازلية فلا يدركه الا الروح بنور الازل في مقام المشاهدة وهو اعلى من التعريف بل هو من التعرفات الالهية الى روح عبده المصطفى او سماع نداء اولي بالاصوات وحروف بل بتجلي من تجليات الاسماء الالهية الداخلة تحت اسم الاول قبل بدو الاشياء وظهورها لنظر من الخلق وهو ايضا من التعرفات الالهية الى قلب عبده لاستجذابه اياه واجتبائه بخطاب حالي يمقتضى عين العبد وحالها وفي الحقيقة هذا النداء محض الاختصاص او جذب حقيقي بتجلي ذاتي جلي ولهذا قيد بالحقيقي احترازا من التجلي الاسمائي اي جذب بالحقيقة الى شهود عين الذات الاحدية بالفناء الصرف ولا كشف اعلى منه وما دون هذا الجذب ليس بتجلي تام حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسا ما لا ابقى عليه نوره اي هذا تجلي قوي قهري ابقى على صاحبه لباسه اي صورته وصفته اللازمة التي هي شهوده لذاته بذاته واللباس يستعار للصفة اللازمة والصوفي اللازمة وان لم يبق عليه صورته لبقاء التلوين بعده ابقى عليه بعد انفصاله نوره وهو معرفته وملكة عوده واثره بفناء بعض رسومه وتنوره بقشة بنور الحق هم والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحق معناه من درن الحظ او بسلبه من رنق الماء والطين ان سلبه افناه اسما وان لم يسلبه اعاده رسما ش يخطف العبد من يد الكونين اي يفنيه من شهود الدنيا والآخرة ويجذبه عن تصرفهما فيه وحكمهما عليه وان يجعلهما في شهوده عدما صرفا ولا شيئا محضا ويمحق اي يخلص ويصفي معناه اي عينه وحقيقته من درن الحظ فانه يلحظ عينه على العدم المحض فكيف يتلوث بلوث الحظ وهو معدوم ثم يتم ذا اتحاد الوجود ويسلبه من رنق الماء والطين اي رنق الصورة الخلقية فان عرف اهل العالم ان الخليقة اصلها الماء والطين لانهم





## باب الدهش

لا يعرفون الخلق الا اجساما اي يجعله حراما من رق ما سوى الحق ويقيمه في مقام العبودية الخالصة ان سلبه بالكلية افناه اسما بالطمس في عين الحقيقة اي ذاته وعينه وورد يا عبد لا تسم حتى اعطيك اسما من عندي كالحق والرب وما شابه من الاسماء وان لم يسلبه بالكلية بل يرده الى التلوين وظهور البقية بانفراج التجلي وزوال الوجد عنه اعاده رسما اي تعينه وما هو به خلق مع علمه بانه بحت الحقيقة حق حتى يتوارى عليه التجلي الذاتي وزال عنه التلوين في مقام التمكين **هـ باب الدهش** قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه ش وجد لاستشهاد اكابر هن يوسف عليه السلام واعظامهن اياه من ان يكون بشرا حتى قطعن ايديهن لغاية ما اعراهن من الدهش في حسن يوسف عليه السلام هـ الدهش بهتة تأخذ العبد اذا فجاءه ما يغلب عقله او صبره او علمه ش البهتة حيرة دهست الانسان من مفاجاة امر عظيم يأتيه بغتة فيغلب عقله كالشهود الذي يغلب العقل فيمنعه عن الادراك فيسلبه اي في تعزله والذي يغلب صبره هو الحب والذي يغلب علمه هو التعرف الالهي وهو معرفة تقهر العلم وقد ورد في بعض المنزلات يا عبد تعرفت الي ابدا بانه لا يحل تعرفي الذي لم ابده وتعرفه الذي ابداه هو العلم وتعرفه الذي لم ابده هو المعرفة هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والوجد على طاقته والكشف على همته ش دهشة المريد هي ان يبقى مبهوتا عند صولة الحال على علمه فيغلبه ويبطل مقتضاه ويحكم عليه بمقتضى الحال كما بينها العلم عن طلب التزويد وبامره بالاقدام فصول الحال على العلم ويغلبه على مقتضاه من الانتهاء من طلب التزويد وبامره بطلبها فيطلبها بحكم الحال ويبعثه على الشطح وبضعف العلم عن دفع مقتضى الحال بمقتضاه والوجد على طاقته يعني صولة الوجد على صبره فيصرخ



ونقض هذا الاشتراط العلي قاصر انه
سيقول بعض ما يشتمل عليه هذه الجملة
جملة ناقصة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
سترى هذا الاخبار وبقي منصبح الحال بحكم
الترجي والانتظار فاقام الحق في هذا الوقت
طائفة من خواص الاخوان وخاصة الاصحاب
والخالدين من اهل النفوس القاصلة الذين
لم يقفوا عندما وقف عنده اهل الفهم الناقص
بل علمهم بما جرى لهم اختاره سبحانه للصفوة من
اصحابه واشار اليه في محكم كتابه يقول ولكل
درجات مما عملوا ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات فحملتهم السابقة بالهم
فاستنبئه الى نيل المراتب العلية وراء التي
للمعقول حدا يقف عنده من حيث كنهها
التقييدية فان في المعلومات ما لا يستقل
العقول النظرية بادراك ما بها وامرا
لغلبة احكامها الامكانية وان تصاريفها
تعثى عن استجلاء انوارهم المطلقة الوهابية
وعوا فحل اشكالات هذا الكتاب
عوامض اسراره الكلية وعلومه العلية التي
هي غذاء ارواح اولي الالباب الذين خلصوا
من حبوس قيود ادراك الفكر والحس وخرجوا
الى فسيح حضرة القدس فادركوا احقاب
الاشياء في مراتبها الكلية بالادراك الذي
المطلقة المقدسة الآلية وافرحوا على
افلاك نحوسه واوضح سر تجلده واكشف مكنون
واقمع مقتله بما يفصل مجمله فاجتهدوا في
علوا موا باستعدادهم وتقربا بارشادهم
الى خلاقهم هذا مع اني لم استشرح من هذا

الكتاب على منتهيه رضي الله عنه سوى الخطبة الاخيرة لكن من الله على تبركنا ان روى في شاركنا في الاطلاع على ما اطلع عليه والاستشراف على ما اوضح لديه والحمد لله على ان الله دون واسطة سبقت له بخصنا عنا الهية وروابط ذاتية والله يخصني فيما اورده من احكام الوسائط وخواص الاسباب والشروط والروابط ويجعل ذلك خالصا لوجهه مقربا اليه تعالى وهم هنا وهو الورود عليه من رب العالمين واعلم ان الله نور ارشاده فهمك وحقق بموجبه على الاعلى الذاتي علمك ان النفس عبارة عن خاتمة علوم كل مرتبة من المراتب المذكورة وفي هذا الكتاب بصورة احاطة جمعها ونسبة احكام كل مرتبة الى المرتبة من وجه نسبة اجزاء العنصر الى المزاج المعتدل منها والهيئة المتعلقة في عرصة العلم من اجتماع احكام المرتبة الى مرتبة فانه في المراتب المذكورة والى التي تليها من الالهية استشعر كالنشأة الانسانية المسواة والفص الذي هو خاتم عليها والحاوي لجملة احكامها الكلية كالروح المنفوخ في تلك النشأة المسوية ونفس كل فص الكلام المعرب عن معنونية ذلك الفص ومفصوليته وما اشتمل عليه تلك المعنونية من حيث كليتها من الامور التفصيلية في المسائل العلمية والحكمة عبارة عن ضوابط تلك المسائل العلمية والاحكام الكلية بطريق الحصر لها مع التنبيه على اصل تحصيلها ومستندها من طلق علم الحق والتعريف لذا تنتج



وبرعوق مبهوتا حتى اتاه النصر من عند محجوبه اما بالكشف واما باذا مترحاله في الاستصراخ والعويل في البكاء فان ذلك نصر بالنسبة الى رد الصبر اليه فان الصبر في مثل هذا الحال علامة السلو والسلو من شان اهل الجفاء والجفاء من صفات المطرودين والكشف على همته فان الهمة يقتضي القصد والجد في الطلب والكشف يقتضي التكون وترك الطلب فان الكشف شهود والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه من الهمة والقصد اثر م والدرجة الثانية دهشة الثالث عند صولة الجمع على رسم السالك هي استيلاء الحيرة الفردانية على صورة خلقية ففيها وهو اول تجلي الذات الاحدية وانما سميت حضرة الجمع لكونها تجمع المتفرقات في العين الواحدة فيشهد السالك دفعة فناء الكل في العين الواحدة فيدهش وصولة السبق على وقته شهود سبق الازل وهو بقاء الحق القديم وحكمه على وجود الحادث وحدثه فيشغله شهود القديم عن شهود الحادث لان الحادث لا يبقى عند تجلي القديم وصولة المشاهدة على روحه هي ان المشاهد انما تكون ببصر الحق في مقام المحبوبية حيث قال فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر فيشاهد الحق بعين الحق مع بقاء اليقين الروحي وبقية الروح المنورة بنور الحق في مقام الخفي ولهذا كان مقام المشاهدة انزل من حضرة الشهود بالفناء المحض في عين الاحدية ولو لم تكن البقية لم تكن الدهشة م والدرجة الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر ش لطف العطية عطاء بحسن موقعه عند القابل وهو نور المحبوب وفضله لواصل دائما الى المحب فيزداد قربه





بازدياد مدده حتى وصل آخر الانوار فاتصل بمنبعه فبهت حيث زخر تيار بحر النور فطم الجدل الذي هو به مشهود وهو قريب من معنى صولة نور القرب على نور العطف فان المحب اذا كان غائبا يصل اليه نور الهداية والجذب وآثار الالطاف المقربة يشاهد عطف المحبوب والرحمة الرحيمية فاذا وجد غاية القرب بالاتصال وشهد نور الوجه الكريم بهت ودهش وكذلك صولة شوق العيان على شوق الخبر فانه قد اشتاق في الغيبة بخبر النبي صلعم ووصفه للقاء الحق والرؤية كما وردت به الاخبار فاذا عاين في الشهود ما سمع خبره ازداد اشتياقا وقوي غلب اشتياق المعاينة على شوق المغايبة فبهت ودهش اشد انواع الدهش واكملها م باب الهيمان قال الله تم وخر موسى صعقا ش استشهد الشيخ رض بصعقة موسى عليه السلام على الهيمان وبعضهم استشهد بها على الفناء وكلاهما على لسان الاشارة التابعة للسان العبارة فان بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوي وبعضهم بالغشي استدلالا بقوله فلما افاق وكلا الامرين جايز والشيخ بنى على القول بالغشي والاغماء فان الهيمان سقوط التماسك كما قال م الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة وهو ثابت دواما واملك بالنعت من الدهشة ش الذهاب عن التماسك بعد العبد عن ان يتماسك ويضبط نفسه عن الانهماك في الحيرة او التعجب والاستغراق فيهما يعني لا يقدر صاحبه ان يتماسك ويضبط نفسه بحكم العقل حتى لا يغلبه على عقله حكم التعجب او الحيرة وهو ثابت دواما اي ادوم واكثر بقاء من الدهش لان الهيمان قد يبقى مدة طويلة بخلاف الدهش فانه سريع الزوال واملك بالنعت اي واشد ملكة بان يكون نعتا لصاحبه وينعت به فان الحالة السريعة الزوال لا يكون وصفا



من حيث تعينه تظل المرتبة ومن ظهورها فيها الظهور سعيا عن المراد الالهي الذي هو متعلق الارادة الذاتية الاولى وتلك المتعين وما هو المراد به وتلك الغيبة والكلام عن ذلك الشيء المذكور من حيث خصوصيته فحظ المتعين لما لامة من حكم الحق الذي هو شريعته التي من حيثها يسمى نبيا واما من حيث معرفته بالحق ومن حيث علم الحق به وبلوازمه من الموقف والمشاهي من كل ذلك وغير الموقف وغير المشاهي فذلك جهة ولاية ولكل كاملة كمال النبي بحسبها والاول والاخر الكمال الحقيقي ولمن بينهما من الكمال ما يشهد له به الخاتم بالفص المترجم عن شانه وشانه غيره ولهذا الخاتم المترجم من كونه مرجعا عن كل شيء بكل شيء وباحدية جمعه الاحاطة بجميع ذلك كالعلم الذاتي الالهي الامر صورة المتعين الاول العلمي الذاتي الجامع للاسماء كلها الذي من حيث هو يعقل اطلاق الحق السابق على كل متعين والذي يعقل من جهة مبدئيته ووجوب وجوده وقدمه وغناه عن جميع ما سواه وايجاده ما اوجد بموجب تعلق علمه بخصائصه وبكل معلوم على ما هو المعلوم عليه في نفسه واظهاره اياه بحسب حكم علمه فيه الكلي بسبب الكلمة حسنة من الحقيقة الانسانية الكاملة التي هي للخلق تحصل تلك المراتب كلها وان كان الحقيقة تحوي على اكثر من ذلك فجامع الغالب على جهته احكام ظاهر الانسانية الحقيقية وجامع الغالب على جهته احكام باطنها والجامع الثالث للجميع

لصاحبها حتى تصير ملكة راسخة بطيئة الزوال عسر الانفكاك م وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى هيمان وشم اوايل برق اللطف عند قصد الطريق مع
ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته ش اى هيمان فى النظر الى
اوايل برق اللطف من بوارق انوار الهداية وتيسير اسباب التوفيق والسعادة عند
قصد طريق السلوك الى الله مع ملاحظة العبد خسة قدره وحقارته عن ان يكون
اهلا لالطفه الحق تم فان ذلك اقوى اسباب الهيمان وسفال منزلته وسفالتها
دنوها وتفاهة قيمته قلتها وحقارتها يقال للشئ القليل النزر الحقير تفه وكلما
كان اشد استصغارا النفس واستحقارا القدره والالطاف التى نالته فى حقه اعظم
فى عينه كان اقوى هيمانا واشد تحيرا واكثر تعجبا من الطافه به فى حقه م والدرجة
الثانية هيمان فى تلاطم امواج بحر التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجايبه
ولياح انواره ش هيمان فى تلاطم امواج بحر التحقيق العلمى وهو العلم الذى هو ثمرة
العمل الحاصل عند صفاء القلب وذكاء النفس بالمكاشفة الذوقية لا العيانية
فانها بعد الغرق وذلك ان للعلوم الشرعية حكما ووجوها وحيثيات واعتبارات
يغفل عنها علماء الرسوم ولا يحققها الا العاملون بها على التقليد فانهم اذا صفا
بواطنهم بالعمل على الاخلاص وتكحلت بصائرهم بنور الهداية الحقانية انصبت الهامات
العلوم الى اودية قلوبهم وتلاطمت امواج بحار الحكم فى قلوبهم وانجلت بصائرهم
فادركت معانى من عالم القدس وحقايق من اسرار الغيب هى براهين تحقيق تلك
العلوم وتواصلت الى اسرارهم عجايب اسرار الغيب وخزاين عالم الالوهية فى الحضرات
الاسمائية ولاحت فى بواطنهم انوار الصفات الالهية فاشتد هيمانهم وطاشت

عقولهم





عقولهم وتلاشت افكارهم وظهرت تلك الحكم والمعارف على السنتهم بطريق الورود
من غير فكر وروية ذوقا ووجدانا م والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع فى عين
القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق فى بحر الكشف ش الوقوع فى عين القدم هو
فناء رسم العبد فى بقاء الحق ومعاينة سلطان الازل بالقهر والاستيلاء على احوال
الحدثان وصروف الزمان فى الابد الغرق بالانطماس فى بحر شهود الذات وصلاحيته قد
يغفل عن احوال الناس ويغيب عن الاحساس بالحواس وقد يصدر عنه حركات وسكنات
على خلاف العادة وغير النظام وهى محض الهيمان م باب البرق قال الله
تعالى اذ راى نارا ش استشهد قدس الله روحه بنار موسى عليه السلم على البرق لانها
كانت مبدء امره والبرق مبدء طريق الولاية م البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى
الدخول فى هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجد ان الوجد يقع بعد الدخول فيه
فالوجد ادوم والبرق اذن ش الباكورة من الثمار ما ادرك قبل اينع سائر افراد نوعه
شبه البرق بها لانه اول ما يبدو من انوار التجليات فيدعوه الى الدخول فى هذا
الطريق يعنى طريق الولاية وهو السير فى الله لا مطلق الطريق حتى يتناول طريق التصوف
وهو السير الى الله فان اول ما يبدو فيدعوه الى الدخول فى السير الى الله هو لمعة
كما ذكرنا انما فاسب بالوجد لانه نور من انوار الاحوال داع الى الدخول فى الولايات
والوجد ايضا نور من انوار الاحوال مشوق ومقلق باعث على شدة الطلب داع الى
الترقى فى الاحوال والمواهب ولهذا قدم الوجد فانه يبدو للمتوسطين فى الاحوال الباطنة
الموهبة ويبعث على شدة الطلب قبل ابتداء الاخذ فى الولايات بخلاف البرق فانه
مبدء الاخذ فيها فالبرق ضوء زايد على نور الوجد لكنه ابقى من البرق لان البرق انور

واجذب

الاعتبار قال رحمه الله فيها ان الانسان
الحادث الازلى والنشاة الدائم الابدى
فله الاولية والتقدم على الموجودات
من هذا الوجه واما سائر آخريته فمن حيث
انتهاء الاحكام والآثار اليه واحتجابها
ظاهرا وباطنا فيه كابتدائها الا عنه
وذلك انه لما كان حكم شان الحق الجامع
للشئون كلها واحكامها دورا وكان
حكم ذلك الشان الذى لوازمه من امهات
الشئون ايضا كذلك وهى المعبر عنها
بما تاتى العبد ظهرت الدقة فى احوال
الموجودات واحكامها ودوائها فافهم
والنفوس من حيث حظ حكمها بالاجسام
وعلمها كالافلاك المعنوية فلما كانت
الافلاك المذكورة ظاهرة منها الوصف
لهذا الوصف الاحاطى والدورة صورة
ومعنى فلما كانت العقول والنفوس
منفاوتة المراتب من حضرة الحق تبيب
كثرة الوسائط وقلتها وقلة احكام
الكثرة فى ذواتها واكثرها تفاوتت
الافلاك لتفاوت الحكم والاحاطة فاقربها
نسبة الى اشرف العقول اكثرها احاطة
واقلها كثرة والامر بالعكس فيما تاخر عن
درجة الاقرب كما ترى فيما اثرنا اليه ولما
كان الامر كذلك فى عرصة العقل
المنور والتوهم الصحيح المنفى الامر الالهية
الا تهية ان يكون وصول الامداد الى
الموجودات وصعود الحكم الى الجناب الالهى
المشار اليه فى الاخبار ان الالهية
والتنبيهات النبوية والمشهود كشفا
وتخييلا وصولا وعودا دورية واحدة

الالهى

الاتى تعبر من طلق الفيض الذاتى ؛
بالبرزخية المشار اليها وصل الى :
الحضرة العقل الاول المكنى عنه بالقلم :
ثم باللوح ثم العرش ثم الكرسى ثم فى
الافلاك فلكا بعد فلك ثم تبرى فى
العناصر ثم المولدات فينتهى الى الانسان
فيصبغ بجميع خواص كل ما مر عليه فان
كان الانسان المنتهى اليه ذلك ممن
سلك شرع واحد بالتقوس والعقول
ويجاورها بالمناسبة الاصلية الذاتية
حتى اخذ برزخية التى هى مرتبة العقل
فان العقل واصل الى بعد انتهائه فى
الكثرة الى اقصى درجات الكثرة وهو بها
يتصل باحدية ما اعنى احدية تلك
الكثرة الى تلك البرزخية التى من جملة
نعوتها الوحدانية الثانية للاحدية
فيتم الدائرة بالانتهاء الى المقام الذى
منه تعين الفيض الواصل الى العقل
وهذا سر من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه
حقيقة قوله تم والبه يرجع الامر كله
ومن هذا شأنه فهو الذى قيل فيه من
حيث صورته العنصرية الاخرية انه مجانين
انه خلوة احسن تقويم ومن حيث حقيقته
انه اعقل عباد الله وليس بمجنون ومن لم يدر كذلك
فهو المشئوم الى اسفل السافلين بعيد
كثير حزن اصله الذى هو المقام الوحدانى
الالهى الاولى انه تنزل من اعلى الرتب
وهى البرزخية المذكورة الى اقصى درجات
الكثرة والانفعال وتضمحل فيها بحذافيرها
الا القليل الذين تحت قهر الدائرة لانهم وان
اتحدوا انهم مرتقون فى اطوارهم كما
قال





قال بعض الزاجين فى مدح نبينا صلوات الله
عليه تعجب الله من آدم فقال ما احسن محمدا
ترتجى والواصون فى اسفل السافلين
ليس الا كذلك فانهم لم يتجاوزوا اضعف
الدائرة فاعلم ذلك فهذا سر اختص
آدم بالحضرة الالهية وسبق فيه من حيث
المعنى وآخر فيه من حيث الصورة وجمع بين
الحقيقة الوحدانية التى هى محل احكام
الوجوب وبين الكثرة التى هى محل احكام
الامكان وانتهاء الامر آخرا الى الوحدانية
من حيث انه ما جاوز الحد انعكس الى
الضد فتدبر ما سمعت فانه من لباب
المعرفة الالهية والانسانية فانك
ان عرفت ما ذكر فانك عرفت مراتب
الاسماء وتفاوت درجاتها وتفاوت
درجات الموجودات من حيثها وعرفت سر
قوله تم وعلم آدم الاسماء كلها وانك
سر الحاقة انه الجمع بين الوحدة والكثرة
لكن على الوجه المذكور وعرفت سر الامداد
والاستمداد وعرفت سر ظهور المعلومات
بصور علمائها وعرفت سر قوله صلعم
ان الله تم خلق آدم على صورته وان تفاوت
الدرك فى الظهور والحكم بالتفاوت
فى الاستعدادات القابلة وعرفت
غير ذلك مما يطول ذكره فتدبر ترشد
انشاء الله تم وانا سر يضحك الاشياء
بالكلمات وكذلك تضحك الحق الاذى
هذا الاسم بل الموجودات فوقف على
معرفة كيفية الايجاد والمادة التى
منها وبها وفيها وقع الايجاد وهذا
من اعظم العلوم واخصها واسرها



واجذب لا يقتضى شدة الطلب كما لو جذب فلا يلبث لانه محرك جاذب مفن والوجد مشوق
مقلق مبق اى مقتض للوجود لكونه باعثا على الطلب والسعى فلذلك كان لا بثا مدة يصحب
السالك فى اثناء الاحوال ويعد لمعان البرق والدخول فى الولايات ما دام يبقى من
صفات السالك بقية ولذلك قال والفرق بينهما ان الوجد يقع بعد الدخول فيما اى
فى طريق الولاية بمعنى انه يبقى بعد الدخول فيه لا انه يحدث ويبدو بعده فانه يحدث قبله
وشبهه بالزاد الذى يصحب السالك فى الطريق ما دام حيا باقيا وشبه البرق بالاذن
فانه جذب يتجلى عينى سريع الخمود فكانه ظهر له المحبوب واذن له فى الدخول فى الحضرة
وقال له ادن منى واستر فهو مقام اعلى من الوجد واعز منه ولعزته قل لبثه هر وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة فى عين الرجاء يستكثر فيه
العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلى فيه مرارة القضاء
ش يلمع من جانب العدة يعنى ما وعد الله تم اولياءه من القرب والكرامة والزلفى عند
لاعدة الثواب فى عين الرجاء اى فى حقيقة رجاء اللقاء من قوله من كان يرجو لقاء الله
وعين الشئ حقيقته وانما يستكثر فيه العبد القليل من العطاء لان العبد قبل البرق
ليس من اهل العطاء بل من اهل المنع لانه مهجور ولهذا كان الوجد لهبا يتاخم لشدة
الشوق وتعب الطلب والبرق اخلق والذ لرجاء اللقاء ووجدان العطاء فاذا وجد
العطاء بعد المنع اعجبه واستكثر قليله لانه ما عهده وما الفه به فاستعظم ولشدة
الالتذاذ باثار القرب واصابة العطاء والاذن فى الدنو يستقل الكثير من اعباء البلاء فيه
واثقالها بل يستحليها ويستلذها فانه قد عشق بنور وجه المحبوب عند البرق والعاشق
يستلذ التذلل عند المحبوب ويستريح بالتعب فى طاعته واشتغال امره ويستخف الثقيل

من البلاء كما يستلذ الظمآء هر والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد فى عين الحذر
فيستقصر فيه العبد الطويل من الاجل ويزهد فى الخلق على القرب ويرغب فى
تظهر الستر ش يلمع من جانب الوعيد بالطرد والصد والهجر والقلى فى عين الحذر من
المقت والابعاد ويستقصر الطويل من الاجل اى مدة بقاء الدنيا او مدة العمر اى
تخيل اليه كان القيمة قد قامت وان العمر قد انقضى وان عذاب الطرد والمقت قد حضر
لشدة الخوف والحذر ويزهد فى الخلق على قربهم منه لكونهم اقرب الاقارب لاشتغاله
بالحق وخوف الاعراض عن الحق بالاقبال اليهم كانه يشاهد يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه روى ان ابراهيم بن ادهم ره كان فى الطواف فراى شابا
امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى فى الجمع مزدحما فلما اخا اسئل
عن ذلك اذ ما عهد منه النظر الى امرد قط فقال هذا ابنى وقد تركته بخراسان طفلا
فلما شب خرج يطلبنى فخشيت ان يشغلنى عن ربى فحذرت ان استانس برا اذا عرفنى
واشتد هجرت الخلق طرا فى هواكا وابتعت العبال لكى اراكا فلو قطعتنى فى الحب
ارب لما حن الفؤاد الى سواكا وهر فى ظهر الستر من دش الالتفات الى الغير
والتعلق بالتفرق والاشتغال بالمخالطة والصحبة المورث للغفلة عن الحضرة الالهية
جلت عن ورود كل غافل بطال هر والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف فى عين
الافتقار فينشئ سحاب الستر ويمطر مطر الطرب ويجرى نهر الافتخار ش اللطف

## باب الذوق

وبيانه يحتاج الى فصل طويل ببسط فيه هذا موضوعه على اني قد ذكرت اصوله في تفسير الفاتحة وفي كتاب التجلي وسأذكر ههنا على سبيل التنبيه ما يحتمله هذا الاملاء فاقول قد ذكر الحق سبحانه في الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام بالقول وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية فاعلم ان فعل الحق ان كان بذاته بمعنى ان الفعل يقوم به ولا ينفك عنه وبين ذاته وبين المفعول الادنى يقوم به تتم به تعينها الاطلاقي الذاتي كما تقدم بركان اسم ذلك الفعل كلمة والظاهر به كلمة والتوسط بين الفاعل الحق وبين ما يوجد له الوجود به وصور مظهر تتم بعينها ويستند عينها مرتبة المفعول التي هي محل ايقاع الفعل ومنزل نفوذ الاقتدار كان قولا لان التأثير الالهي في كل مؤثر فيه انما يصدر ويتعين بحسب مرتبة المفعول وكذلك الآلة والظهر الذي هو وصف الحيثية التي من جهتها صدر ذلك الموجود واذا عرفت هذا فاعلم ان الحروف الاصلية الالهية عبارة عن تعقلات الحق لاعيانه من حيث كينونتها في حد ذاتها وتظهر ذلك التصور التفصيلي الادنى وفعل تعيناتها صورها العلمية في ذهنه وهي صور مفردة خالية عن التركيب المعنوي والحسي وهي المفاتيح الاول المعبر عنها بمفاتيح الغيب وهي الاسماء الذاتية وامهات الشؤون الاصلية التي هي الماهيات من لوازمها ونتائج التعقل

وجد





## باب الذوق

وجد على قواسرها من انفضائه واما الذوق فهو امر ثابت لازم للشهود صاف عن الاسف والترح دائم بدوام شهود الحقيقة **م** وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق بطعم العدة فلا يعقله ضن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية **ش** اضافة الذوق الى التصديق اضافة ملابسة يعني الذوق انما يشيء من التصديق الجازم اليقيني البالغ حد تحقق الموعود عند صاحبه حتى يذوق طعم الموعود من اللقاء والقرب بلتذ به ولا يعقله اي فلا يحجبه ذلك الذوق عنه ولا يمنعه ضن اي توهم بخل من اوعد لان الكريم اذا وعد في ولا يمكن ان لا يفي بوعده اكرم الاكرمين الذي هو الحق تعالى وفي بعض النسخ ظن بالظاء اي لا يمنع الذوق عنه ظن يقدح في الجزم بالتصديق فتوهم انه يمكن ان لا يفي الموعود ولا يقطعه يعني الذوق امل في الدنيا ولذاتها فيشغل به عن الذوق المذكور فينقطع ولا يعوقه امنية اي ولا تعرض له امنية من امانى الدنيا والآخرة فتمنع ذلك الذوق وتصير عائقة له حاجزة **م** والدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفتنه عارض ولا يكدره تفرقة **ش** اي ذوق المريد الناشيء من الارادة طعم الانس لصدق ارادته حتى يستحضر المراد بقوة ارادته فيجد الانس به و يذوق حلاوته فلا يعلق به شاغل اي لا يتعلق به امر يشغله عن ذوق الانس والالتذاذ به ولا يفتنه عارض اي ولا يضله عن سمت طريق المراد وقصده في التوجه نحوه امر يعرض فيمنعه عن السلوك او يصرفه عن سمت المقصود والعارض هو الذي يقف في عرض الطريق فعارض السائر يحجزه ولا يكدره تفرقة ولا يبطل صفاءه بالانس كدره تفرقة في حاضره تزيل جمعيته مع الله بالانس وتذهب وقته **م** والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان **ش** يعني ذوق الناشيء

من انقطاع

واحد

تعريفها انها والتعقل الذاتي تقابل الحياة في عرصة العلم الذاتي من حيث الاسماء وهو حضرة الارتسام الذي يشير اليه اكابر المحققين والمتألهين من الحكماء بان الاشياء مرتسمة في نفس الحق وعرفي بين الحكيم والمحقق في هذه المسئلة هو ان الارتسام عند المحقق وسلم العلم من حيث امتيازه التشيء عن الذات ليس هو وصف الذات من حيث هي هي لان من حيث ان عليها عينها فتعقل الماهية من حيث افرادها عن لوازمها في حضرة العلم هي هي من غير تعين معنوي وتعقلها مع لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض عليها وعلى لوازمها الكلية تكون حرفا وجوديا وباعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية تكون كلمة وجودية وكان تركب الكلمات في النفحة الانسانية يشبه من حرفين وينتهي الى خمسة متصلة ومنفصلة كذلك الامر هناك فتظهر درجات التركيب هنا الاصول الخمس المذكورة فيما بعد وللنفس الرحماني السارية في هذه الاصول الخمس وامتهاتها مخارج الحروف الانسانية اثنتي عشرة وهي بالطف الطرق ثم الصدر ثم الحلق ثم الحنك ثم اللسان وهي نظائر مراتب الاصول الباقي الخارج يتعين بين كل اثنين من هذه الامهات فافهم ثم اقول ضابط الموجودات الذي هو العقل الاول له ضربان احدهما التركيب الاعم وهو ان له ماهية متصفة بالوجود فله من احكام الكثرة الامكانية حكم

واحد هو انه في نفسه ممكن وهو من حيث ما عدا هذا الاعتبار واجب وواجب بسيط وكذا شان بقية العقول من حيث لكن تسبب توسط العقل بينها وبين ذات الحق تعالى ترادحكما واحكاما ما توجب تعقل كثرة ما في مرتبتها لكن ليست كثرة وجوبية تقتضي بان يحكم عليها بالتركب وامّا النفوس الفلكية فهي ثالث مراتب الوجود الواحد ثم بينان الامر في التركب الخمس مراتب فالذي في النفوس الاجسام البسيطة ثم المركبة الخاصة الاجسام المركبة هذه هي الاصول المشار اليها من قبل وقد تقدم هذا الترتيب الا بجادي هذا في كل كلام الحق تعالى نزل القرآن ثم كلم آية ثم سوى والكتاب بما معها واما الكتب فهي من حديث الامهات اصناف اربعة كالاجناس التوراة والانجيل والزبور والفرقان وجامعها القرآن ولما كانت الحجة للانسان بمجموعة احكام الوجوب الكلية والاحكام الامكانية تسمى كاتبا وتفاوت حظ الكتب على قدر تضمنها شهادة بوضع سر تفاوت الامم المنزلة هي عليها وسر الرسول المبلغ ما انزل اليهم فاعلم ذلك تعرف سر تسمية الارواح بالكلمات وكذلك سر تسمية الارواح والموجودات بها ولهذا الاصل فروع كلية منها ما ذكرته في التفسير ومنها ما ذكرته في مفتاح غيب الجمع وتفصيله ومنها ما ذكرته في التجلي من زاد الاحاطة باكثر اصول هذا العلم فليجمع

الى

فاتنه

## باب اللحظ ١٩٤

من انقطاع السائل عما سوى الحق حتى يذوق بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب بالكلية طعم الاتصال بالحق بالمشاهدة والاتصال هو المعنى المشار اليه بقوله او ادنى وهو نوع من القرب غير مدرك بالعقل وذكى الهمة طعم الجمع هذه الاضافات كلها مجاز به على وتيرة واحدة والمراد بالكل اضافة الذوق الى صاحب المعنى المضاف اليه الذوق الهمة هي القصد المتعلق بالمحبوب المقصود مع شدة الطلب والجد فيه من غير التفات الى غيره اصلا وهي اذا قويت وبلغت الغاية القصوى في الطلب تذيق صاحبها طعم لذة الوصول الى عين الجمع الفرد انية اى الحضرة الذاتية الاحدية وذوق المسامرة طعم العيان اذ المسامرة توجب المعاينة فمذيق صاحبها لذة شهود الحقيقة بالفناء في عين الجمع الاحدية م واما قسم الولايات فهو عشرة ابواب

وهي اللحظ[1] والوقت[2] والصفا[3] والسرور[4] والسر[5] والنفس[6] والغربة[7] والغرق[8] والغيبة[9] والتمكن[10] ش الولايات مراتب في الفناء حيث يتولى الحق بذاته امر عبده فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا وصف ولا فعل فهي مقامات الفناء بيد المحبي يفعل بعبده ما يشاء حتى يمحو رسمه اسمه بمحو عينه واثره فيحبه بمحوته ويبقيه ببقائه والله الباقي م وباب اللحظ قال الله تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ش محل الاستشهاد قوله انظر والجبل كون موسى ووجوده الاضافي ولا يمكن استقرار كون من الاكوان عند التجلي فلا يمكن رؤيته الحدث للقديم لفناء الحدث عند تجلي القديم فالنظر انما يكون الى الوجود الاضافي المتعين بصورة الكون وهو وجود الحق بالحقيقة لا من حيث اطلاقه بل من حيث تقيده بتلك الصورة الكونية وذلك النظر هو اللحظ فلذلك قال م اللحظ لحظ مسترق ش





فانه ظاهر اللحظ الكون وفي الحقيقة يلحظ الحق باسترقاق النظر عن الاحباب والرقباء الذين هم اهل الحجاب فانهم بحسبانه يلحظ الكون وهو في الحقيقة يلحظ المكون وما احسن من قال

اشتاق ان ازدار في الدجى الرقباء ... اذ حبذا ظلماء فيها ضياء

فانهم في الدجى واللاحظ من نور وجه الحبيب في الضياء م وهو في هذا الباب على ثلاث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع طريق السؤال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا ما يثوبه من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق تعالى وجل من حق الصفة ش قوله في هذا الباب اشارة الى ان اللحظ له باب آخر وهو باب البرق لان اللحظ من اوازم البرق واما ملاحظة الفضل سبقا فهو ان يلحظ العبد العطاء الزائد على الاستحقاق بحكم العناية السابقة وهو الفضل السابق في الازل على وجود العبد في الفضاء الاول وهي اى هذه الملاحظة تقطع طريق سؤال العبد به لانه قد اطلعه الله على سر القدر فراى ان كل ما قدر له من مرغوب ومكروه وكل ما منع منه من حظ دنيوي او اخروي فلا بد ان يصل اليه بعينه من غير زيادة ونقصان ولا راد لفضله ولا معقب لحكمه ففي اى شيء يقع سؤاله الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها بالسؤال فيسئله طاعة وامتثالا لامره بالسؤال في مثل قوله واسئلوا الله من فضله فان فضله حق الربوبية واجب على العبد في القيام بحق الربوبية وهو الافتقار والدعاء الذي هو مخ العبادة والتذلل في مقام العبودية وتنبت السرور لما يرى من فضل ربه في حقه من غير استحقاق له بعمل الا ما يمن به من حذر المكر وخوف الحرمان من ملاحظة الفضل بان يحجبه فيحيله الى الطلب والكسب فانه قد استراح بتلك الملاحظة عن تعب الطلب ومجاهدة الكسب ونجا من الهم والنصب



الى هذا الاصل ما تقدم ذكره فتدبر على علوم غزيرة غامضة شريفة جدا والله المرشد الهادي

## فص ختم الفص الشيثي لما سبق

الفص والحكمة والكلمة وسر الحروف والكلمات وسر اختصاص كلمة آدم بالحضرة الالوهية لهو يتوقف ما يجب التنبيه عليه بعد وجوب الالمام الايمان بسر اختصاص كل حكمة بصفة النبي المذكور بعد آدم فاقول واما الحكمة الشيثية وخصوصا بالكلمة الشيثية فمعرفة سرها موقوفة على استحضار مقدمة متعلقة بسبق الكلام فيها مع وجوب التنبيه عليها ههنا وهو ان الحق لما ثبت انه من حيث ذاته واطلاقه لا يوصف بالمبدئية ولا انه مصدر لشيء وان اول المراتب المتعلقة التعين الجامع للتعينات كلها وان له احدية الجمع وانه خص بالانسان الحقيقي الذي آدم صورته وجب ان يكون المرتبة التي تليه مرتبة الصفة الموصوف بالفياضية والمقتضية للايجاد فلزم ان يكون فص الحكمة الشيثية لان شيثا مخصوصة بالكلمة الشيثية لان شيثا لفظة ثبت في الاصل عطاء الله ولان الثاء عبارة عن اثبات للغير الوجود وابنا ثانية عبارة عن الوجود المنبسط على الماهيات القابلة له والظاهرة وهذا الفص اذا اعتبر من حيث مشرعه ومحتده كان واحدا وسمي بهذا الاسم العطاء الذاتي لانه صادر عن الحق بمقتضى ذاته لا موجب له سواه واذا اعتبر من

الا انه قد يكدر احيانا صفو سروره هذا الحذر من المكر ولولا ذلك لشوب في مزيد
لم سروره وتم وكمل لاهل الشهود وبعث على الشكر لملاحظة انعام الانعام في حقه
واراحه بالاستنامة الى الفضل بحكم السبق الا الشكر المخصوص بالحق وهو الذي
قام به الحق من اظهار صفته التي هي حقيقة الاسم الشكور في قوله ان ربنا لغفور شكور
فان هذا الشكر من حق صفته تم التي هي احد حقوق الربوبية ليس للعبد فيه نصيب
كانه قال هذا اللحظ يبعثه على جميع انواع الشكر الا الشكر المخصوص بالحق فانه من صفته
التي استاثر الله بها الذات م والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل
لباس التولي وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوار التسلي ش نور الكشف هو مبدء التجلي
الالهي في حلل الصفات وهو التجلي الاسمائي الموجب لازدياد المحبة المجلي بشهود الحقيقة
باضائة القلب ورفع حجب صفاته بصفات الحق وهذه الملاحظة تسبل على العبد لباس
التولي اي تلبسه خلعة الولاية ويتولاه الحق ويكلاه كلاءة الولي ولا يكله الى نفسه طرفة
عين ويخلع عليه لباس صفاته ويذيقه طعم التجلي اي وتذيقه حلاوة المشاهدة ولذة
شهود جمال الذات فان التجلي هو الظهور وكشف الحجاب وتعصم من عوار التسلي اي تعصمه
بنور الكشف الموجب لازدياد المحبة والعشق من عيب التسلي ونقصه فان التسلي في مذهب
المحب عيب يجب ان يستتر وينفي وشين يجب ان يحذر ويتقى مثل كشف العورة في الشرع
والعقل فانه مذموم في الغاية م والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي توقظ
لاستهانة المجاهدات وتخلص من دعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات ش
ملاحظة عين الجمع اول شهود الحقيقة الاحدية بالفناء المحض وهي توقظ العبد عن الاستناد
الى المجاهدات في البدايات وقوفات السلوك والجد في الطالب لتسهين تلك المجاهدات



قد صور ذلك العطاء في الفواصل
وعده بحسبها سمي عطاء اسمائيا
وقف ختام سر الترجمة ولما كان
عطاء الاسماء في المنحل الاندراج
وفي العطاء الذاتي لقبوله بالذات
التعدد والظهور والشيوع في الفواصل
يجب ذكره الخصيص في هذا الفصل لان
في المقام الانساني تختم الدائرة الوجودية
وتنعقد الاخرية بالاولية وللمراتب
الخمسة بكمال الحيطة والاستيعاب
معنى وصورة وصفة وحكما وقد نبه
شيخنا رضي الله عنه على ذلك بالمناجاة
اللطيفة وهو قوله في آخر هذا الفصل ان
آخر مولود يولد في النوع الانساني
يكون على قدم شيث وانه يولد توأما
مع اخت له فاخبر يوم الحكم الذي
صورة كما هو الامر في المعنى والصفة و
عين الحكم وانتهاء مقدار العطاء في
الماهيات والاستعدادات المستفادة
القبول بخلاف الفواصل الذاتية استعدا
ان قابليتها تفاوت غير متناهية فظهرت
الشرعة وموجب علم صنعي بعض الموجودات
من الملائكة والانسي ما ذكرنا من كمال
الاستعداد القابل للفيض الذاتي على
سبيل الاستمرار ولمن هذا شانه
الترفع عن مقام النفخ الاسرافيلي فان
النفخ لا يؤثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل
عن درجته وفيها علوم غريبة جدا
ينبو اعنها اكثر الافهام قل من يطلع
عليها من اهل الله تم اضربت عن التنبيه
عليها الفرط غموضها وشكرت الله على ما





التي استعظمها قبل الوصول فان السير الى الله اقتضت التعب والمجاهدة وهذه كلها
عند الوصول وانتهاء السير وذلك وقت الروح والراحة فان السالك ان سكن هلك
والواصل ان تحرك هلك اذ ليس وراء الله مرمى ولا سواه مبتغى فهو مستغن عن المجاهدة
متخلص من تعب السلوك ومشقة المسافرة يستحقر ما كان يستعظمه من الكدح والمكابدة
ويتخلص من دعونة المعارضات يعني ان ملاحظة عين الجمع توجب فناء الكل فلا ينكر شيئا
شيئا مما يصدر عن المخلوقات ويبدو عن الخلائق من احكام التغيرات والبشريات لانه يرى
الافعال كلها من الحق ولا يرى للخلق فعلا ولا تاثيرا ولا وجودا ولا رسما ولا اثرا فيرى
ان مراد الله من الخلق ما هم عليه بل يرى الحق متجليا بصور اعيانهم فاعلا ما يفعل
بمظاهرهم فكيف يعارض شيئا من افعالهم بالانكار عليه وهو يعلم ان المعارضات من
دعونات الانفس ووقوفها عند رسومها وليس في شهوده رسم لنفسه ولا لغيره فلا معارضة
اصلا وتفيد مطالعة البدايات يعني ان العبد ما دام في السلوك لا يتفرغ الى ملاحظة
البدايات لصدوده وقصده الى المحجوب بعد الالتفات الى الغير فلا يلتفت الى ما دونه
من احكام البدايات لما بين يديه من المهمات فاذا وصل الى عين الجمع واستراح عن تعب الطلب
تفرغ الى مطالعة البدايات كما سئل الجنيد رض عن التهاية فقال الرجوع الى البداية وقد
يعمل بها اذواقا ولذة وشكرا بحول الله وقوته كما عمل بها في البداية كلفة وتعملا بنفسه وتذكر
ما ذكر في صدر الكتاب ان كل مقام من الاسافل له درجة في الاعالي وبينهما بون بعيد
كما مر في التوبة ولهذا المآل قيل لرسول الله صلعم وقد تورمت قدماه من طول القيام في
التهجد له تفعل كذا وقد نزل فيك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا
اكون عبدا شكورا وهو القيام بحق العبودية م باب الوقت قال الله تم توجيت



مع له الحمد في الدنيا والاخرة وله الحكم و
اليه ترجعون فلك ختم
الفص النوحي اعلم انه لما
كان اول المراتب الالهية التي هي ثانية
اولية الحق ومبدئية مرتبة اصله الجمع
كما مر بانه كانت صفته القابضية
والصدية تلك على ما بين وكان اول الفيض
ذلك الفيض الذاتي الالهي على العالم الارواح
وهي انم الموجودات لطهارة من الكثرة الامكانية
والتركيب والتفاصيل المكتسبة من الوسائط
وكانت نسبتها اتم من وحدانية الحق
اتم من غيرها فاربابها بالحجاب الحق
انما هو من هذا الوجه لا غير ولهذا ما
ادرك من الكمالات الالهية اشبا
سوى ما استفادته من نسبة اربابها
بحضرة الوحدانية وقبولها للفيض الوجودي
غير منصبغ باكثر احكام الكثرة الامكانية
والوسائط ولهذا كان عليها محصورا
على معرفة الحق من مجرده وتزاهده عن الكثرة
والتركيب لنفخة صفة الافقار ظهرت
بصفة التنزيه وانصبغت به ولما كان
نوح عليه السلام اول المرسلين واول احكام
الرسالة مطالبة الرسول الامة بتوحيد
الحق وتنزيههم عن الشرك والمثل والمناد
لزم ان يكون الغالب على حال نوح صفة
التنزيه لانه مبدء ظهور الرسالة واول
قابل لحكمها واول مطالب للخلق بالتوحيد
المشار اليه بقوله ظهرت اولية عالم
الارواح وصفتها القابلة اول التجلي
الالهي الوحداني والظاهرة بحكمه وصفته
ولهذا غلب على حال الغيرة والغضب على

وبه لما شاهدا نعكاسهم على عباده ورد
وسواء وبعوث وبعوق ونشر حتى ورى
عليهم بالهلاك بعد ان وصفهم بالظلم
والتقابض كما صلت الملائكة في حق
آدم حيث قالوا ومن وصفوه بالتقابض
فذاركهم الحق سبحانه بالنكبت مع بقاء
حسن صدهم حيث كان الحامل لهم على ما
ذكروه الغيرة على جناب الحق وكراهة
ان يعصيه احد من خلقه فافهم هذا تعرف
سر الحكمة النوحية واختصاصها بروح
عليه السلام فلك ختم الفص
الادريسي اعلم انه كما بينا ثبوت
المناسبة بين الصفة النوحية وبين
عليه السلام كذلك انما ذكر الشيخ رضي الله عنه
عليه بعد نوح لاشتراكهما في
من حيث ان الصفة القدوسية على
الصفة النوحية في المعنى والمرتبة فان
النوح هو المبرى والمنزه عن ان يعلم
به النقص والقدس هو الظاهر المقدس عما
يتوهم فيه من امكان تطرق نقص ما اليه
بشبهة بحيث تقدح في قدسيته والتقديس
على هذا المقام من القرآن العزيز وارد
في آيات شتى مثل قوله تعالى الله عما
يقول الظالمون ونحو ذلك كذلك التسبيح
عليه وارد في الاحاديث للادعية
النبوية ومن جملتها ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
جبريل ايصلي ربك قال لجبريل نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما صلوته قال سبوح قدوس رب
سبقت رحمتي غضبي فقربنا السبوح
بالقدوس فنحن القدسية معنى يوهم
تطرق نقص ما فمثل هذا لذلك الجناب

على قدر يا موسى ش الاستشهاد في قوله على قدر اي في وقت الحاجة الى المجي
فالقدر هو الوقت وفسره الشيخ بقوله م الوقت اسم لظرف الكون ش والكون
حدث الشيء وهو خروجه من الغيب الى الشهادة عند التكوين يعني زمان ظهوره في علوه
في اصطلاح القوم الى زمان ظهور حال من احوال معينة وتجل من تجليات الخاصة م
وهو اسم في هذا الباب لثلثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين وجد صادق لا يشوبه
ضياء فضل جذبه صفاء رجاء او لقصة جذبها صدق خوف او لتلهب شوق جذبه
اشتعال المجد ش اي اسم لثلثة معان مرتبة على الدرجات الثلث اعني المبدا والتوسط
والنهاية كسائر الابواب المعنى الاول وقت وجد صادق اي متحقق لا شبهة فيه حصل
ذلك الوجد لرؤية ضياء فضل من الله وهو عطاء من باب الامتنان جذبه رجاء صادق
من اكدار الاغراض والاعواض وهو رجاء اللقاء او حصل ذلك الوجد لصادق لقصة
اي لصدمة كاسرة قاهرة جذبها صدق خوف من الحرمان والصد والهجران والقصمة الكسرة
او حصل لتلهب شوق الى اللقاء جذبه محبة صادقة مشعلة اي مزايدة دائمة لتلهب
والتطوع م والمعنى الثاني اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن
ما هو بسالك الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله فحين في الحال تحمله فحين فيلاوه بينهما
يذيقه شهودا طورا ويكسوه غيرة طورا ويريه غيرة تفرق طورا ش يعني ان المعنى الثاني
هو وقت تردد السالك السائر بين التمكن والتلون مع ميل ما الى التمكن ورجحانه فيه
على التلون وقوله ما هو صفة للتمكن واصل ما هذه ان تكون صفة للنكرة تزيده شياعا
وعموما كما تقول في وجه حمرة ما اي حمرة كانت فاذا عرفت النكرة بلام تعريف الماهية
عرفت ما بالحاق صيغة الضمير بها ولعل ضمير الجنس اي ذلك الجنس هو كما يقال الذهب





يضرب بالى السواد ما هو اي سواد ذلك السواد يعني ما ينطلق به عليه اسم السواد
والمعنى ههنا الكنه مائل الى التمكن اي تمكن ذلك التمكن يعني ما يسمى تمكنا كيف كان
يسلك الحال ويلتفت الى العلم اي يسلك حال التمكن في الشهود بالفناء المحض ويلتفت
الى العلم بظهور البقية الذي هو التلون وهو معنى رجحان التمكن ولو كان يسلك طريق
العلم بالوجود ويلتفت الى الحال لم يكن سالكا قاصدا الى الحقيقة بل كان مبتدئا او راجعا
الفقهي يميله الى الوجود والاحتجاب به ورجحان الوجود فيه ورسمه على الفناء فالعلم
يشغله في حين لظهور البقية والتلوين والحال تحمله في حين اي تغلبه وتمكنه في الشهود فيلاوه
بينهما اي عذابه وابتلاؤه بهذا التردد يذيقه شهودا طورا لغلبة الحال ويكسوه غيرة
طورا لظهور البقية وحجاب التلوين وهي غيرة المحجاب في بريه غيرة تفرق طورا وهي غيرة
التميز والتفرق بين التجلي والاستتار والتغير بين احكام العلم واحكام الحال حتى يصفو التمكن
ويذهب التلون ويغلب الصحو والسكر ويختص احكام العلم الظاهر بظاهر العبد واحكام
الحال بباطنه فرب الحق بالاسم الظاهر ظاهره وبالاسم الباطن باطنه فيتبدل الوقت
هذا المعنى بالوقت الثالث م والمعنى الثالث قالوا الوقت الحق اراد وابه استغراق
رسم الوقت في وجود الحق وهذا المعنى يشق على هذا الاسم عندك لكنه هو اسم في هذا المعنى
الثالث لحين يتلاشى فيه الوجود كشفا لا وجودا محضا ش يعني ان المتقدمين من المتصوفة
قالوا الوقت الحق والشيخ فسرهم باستغراق رسم الوقت في وجود الحق فان انتفاء
التعين في وجود الحق لا يستلزم استغراق الزمان المطلق الوقت المعين الذي هو وقت
السالك واستهلاكه في مطلق الزمان استهلاك القطرة في البحر واستهلاك تعين الزمان
في الدهر واستهلاك الدهر في السرمد واستهلاك تعين السرمد الذي هو امتداد الاله





لم يعلم الواصف بحيث النقص في ذلك الموصوف
وبعلمه من يعلم علو الموصوف به عن ان يتم
يتم مثل ذلك واما سر اختصاص هذه
الصفة بادريس فلاجل ما كمال الذي
حصل له اتما كان بطريق التقديس وهو
تنزيه ذاته عن الكدورات الطبيعية
والتقابض العارضة له من المزاج العنصري
وايضا انما تجلى فيه تنزيه رفع مكانا عليا
والعلو كما ذكر الشيخ رضي الله عنه ضربان علو
وعلو مكانة واخبر الحق انه تقدم مع كل شيء
والاشياء لا تخلو عن احد العلوين وحب
ان يكون الحق منزها عنهما نفيا للاشتراك
فاما تنزيهه عن العلو المكان فواضح لعدم
تحيزه واما تنزيهه عن علو المكان فان كان
على تمكانه فان يعتقد بها وان علوا انما
يثبت بها ومن حيث هي لا غيره ولهذا
الاشتراك المتوهم قال سبحانه سبح اسم
ربك الاعلى يعني انه متى يتوهم علو لاحد
واضيف الى الحق يجب تعقلهم فيه فالحق
اعلى من ذلك والسر فيه ان الحق في كل متعين
غير متعين كما ينفى عنه الاشارة الحسية
كذلك ينفى عنه الاشارة العقلية فتقدس
عما يتوهم فيه من الاشتراك بحسب المفهوم
من المتعين بحسب المفهوم من علو المكانة
وكما لم يكن الحق متقيدا بمكانة مخصوصة
يتقيد علوه من حيثها ويقتصر عليها
كذلك لا يكون مقدسا عن مفهوم الجهوي من
العلوين معلوما حيازة الكمال المستوجب
كل وصف صفة الكمال من حيث اضافة
ذلك الوصف اليه فاعلم ذلك تعرف سر
التقديس وسر العلو الحقيقي الالهي اضافة

اعنى بقاء الحضرة الاسمائية وبقاء الذات الاحدية وبقاء الذات عينها فلهذا
الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى يشق تعلق هذا الاسم عندى الاصطلاحات الناقلة
للفظ عن المعنى الذى وضع له اولا الى المعنى الثانى المنقول اليه بقيضان يكون بينهما نسبة
وعلاقة كالتخصيص والتشبيه ومثالهما وهذا وضع لجزء من الزمان وهو ظرف كون ما من
الاكوان اى زمانه فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسم فى وجود الحق فلا يحسن
اطلاقه عليه ويشق على النفس استعماله بهذا المعنى لكنه هو اسم فى هذا المعنى الثالث لحين بلا شئ
فيه اى فى ذلك الحين الرسوم فى وجود الحق كشفا لا وجودا محضا فيكون اسما لحين معين
من اجيان احوال السالك فيكون تخصيصا ومعنى قوله كشفا لا وجودا محضا ان الكشف
تجلى غير دائم فيكون فيه تلوين بظهور بعض الرسوم كحين التلاشى فانه بقية رسم للوقت
فى الجملة وقد يظهر فى الكشف تلوينات بظهور البقايا بخلاف الوجود المحض فانه وجود الحق
ذاته بذاته يعنى شهوده لاحديته من غير اعتبار صفة او اسم او رسم او تعدد بوجه ازلا و
ابدا بلا تلوين فى حضرة كان الله ولم يكن معه شئ ومن هذا ظهر معنى قوله م وهو فوق البرق
والوجد هو يتشارف مقام الجمع لو دام وبقى ش اى بلغ حد التمكين فى الشهود وثبت
واستقر لكنه لا يدوم والا لم يكن وقتا م ولا بلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤنة المعاملة
ويصفى عين المسامرة ويتم روايح الوجود ش اى يكفى بجود رسم السالك كلفة المجاهدة
لذوق المسامرة ويصفى عين المسامرة عن كدر التفرقة لانتفاء رسمه وفراغه عن المعاملة
سوى الفرائض والسنن الرواتب ويتم صاحبه روايح الوجود لانه ذاق مقام الشهود والجمع
فوجد روح حضرة الوجود الذى هو عين الجمع م

## باب الصفاء

قال الله تعالى وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ش المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفاء







الذين اخلصهم الله عن كدر التفرقة بخالصة وصافاهم بعد ما صفاهم كما قال م
الصفاء اسم للبراءة من الكدر وهو فى هذا الباب سقوط التلوين ش يعنى التلوين المذكور
فى باب الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء علم يهذب لسلوك الطريق
ويصحح غاية الحد ويصحح همة القاصد ش صفاء علم يعنى بر علم الشريعة ومتابعة الرسول
فى السنة وهو علم يؤدب العبد بآداب النبى واخلاقه صلعم ويعلم طريقه ويهذبه
بذلك لسلوك طريق التحقيق ويصح غاية الحد كما اشير اليه فى صدر الكتاب بقوله ان الله
عبادا بريهم فى بداياتهم ما فى نهاياتهم فان غاية الحد نهاية السلوك وانتضاوه الى
حد الجمع بالفناء فى الحق وهم اهل الصفاء برزقهم الله بصحة المتابعة بنور البصيرة و
يصحح نهاية الحقيقة فى اوايل سلوك الطريقة ويصح بذلك همتهم فى القصد الحضرة
الاحدية فانهم اذا لم يقفوا بالعلم والبصيرة على المقصد لم يصح همتهم فى جعله بين اعينهم
والقصد اليه بدون الالتفات الى غيره من المقامات وان كانت عالية م والدرجة
الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة ويتبنى به الكون
ش صفاء الحال هو عبان ما علم فى الدرجة الاولى والمراد بالحال انوار الواردات والتجليات
التى ترد على القلب وتنور بانوار المعارف والصفات من الحضرة الاسمائية الاحدية هذه
الواردات شواهد التحقيق اى دلايل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها ترد من الحق
وتهدى اليه فتنور القلب بها وصفائه يشاهد هذه الشواهد الهادية الى حضرة الذات
ولبس الهادى بالحقيقة الا الحق باسمائه الى ذاته وذلك التنور الحاصل بها للقلب هو صفاء
الحال ويذاق به حلاوة المناجاة وهى المسامرة لان تلك الشواهد توصل السالك
بالتجليات الاسمائية الى الحضرة الواحدية الاحدية فان المكالمة والمناجاة لا تكون الا





ختم الفص الابراهيمى بالتنبيه على سر انما قرن الحكمة اللهية
بالكلمة الابراهيمية من اجل ان صفة
التفهيم تقتضى عدم الانحجاب الى جهة تفهيمها
وهكذا مبناى صاحبها صفة مخصوصة
تقتضيها وهذا هو مقام الخلة الاولى
الحاصلة من عدم ارتفاع احكام الحجب بخلاف
الخلة الاخرى التى سالم بذكرها فانها مكتسبة
فاما هذه الخلة الابراهيمية فلها الاولية
التظهر بالصفات الالهية النبوتية بمعنى
ان تحقيقه بكنه الذات بالصفات وهذه
المناسبة وردت فى الصحيح ان اول من يكسى
من الخلق يوم القيمة ابراهيم عليه السلام لانه اول
الوقاة فى حلة ظاهرية البرزخية الاولى و
هو اول من كلمت به كلمات احكام الوجوب
فى مرتبة الامكان فقابل كل حكم كلى منها
بقابلية ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلى فى
الوجود وهى الكلمات التى اتمهن فجعلت
اتمامها بالامامة على الناس واما الخلة
الاخرى فهى الحبيبية بنبينا محمد صلعم
والاحباب معها لان مقتضى الاولى مقام
التجلى بخصوصية المعبر عنها بالصفات
وبقابليات ذاتية بها ظاهرية هى لوازم
حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى
فان المقابلة فيها واقعة بين صفات
ظاهرية الحق وبين صفات بالحبية مع
العين التى هى الهوية الموصوفة بالظهور
والبطون ولهذا كان التجلى
بابراهيم والمحبة لمحمد لان بالتعشق بالهوية

فى حدود القرب وحضرات الاسماء والصفات قال الله تعم وقربناه نجيا وذلك معنا
الستر ومطالعة جمال الوجه من وراء الحجب النورية التى هى حجب الصفات وهذا الصفاء
ينسى الكون للمعان نور العشق الجاذب الى الجمال واستهلاك ذوق المسامرة المنسى للغير
م والدرجة الثالثة صفاء اتصال يدرج حظ العبودية فى حق الربوبية ويعرف نهايات
الخبر فى بدايات العيان ويطوى خمسة التكاليف فى عز الازل ش الاتصال من مبادى الفناء
وهو ان العبد اثر من افعال الله وشئونه واظاله من صفاته وصفاته من ذاته والاتصال
هو فناء ما للعبد من افعاله وصفاته واسمائه وذاته فيما للحق وهو معنى ادراج حظ العبودية
فى حق الربوبية فان حظ العبودية رسم لها من مقوماتها المذكورة فبرفعها حق الربوبية فانها
صور تجليات افعال الحق وصفاته واسمائه وذاته ظهرت باسم النور وهو وجوده الظاهر
فى مظاهر العبد فالصفاء الاتصالى يوجب شهود الحق بفناء هذه الرسوم شيئا فشيئا فى
وجود الحق ففنى اسم الظاهر ظاهر العبد اسم الباطن باطنه انه بكل شئ محيط وهو على كل
شئ شهيد ويغرق نهايات الخبر فى بدايات العيان اى غاية ما حصل له من المعارف بالعلم
النقلى الحاصل من اخبار الكتاب والسنة يغرقه هذا الصفاء فى مبادى العيان بالفناء
اى كل ما عرف من التعريفات الالهية بالخبر اراه عيانا فيضمحل ويغرق احجاب العلم بنور العيان
ويطوى خمسة التكاليف فى عز الازل خمسة التكاليف وهى التكاليف من الله على العبد لانه
راها بعين الخليقة فاذا صار الحق سمعه وبصره راها بعين الحقيقة اضافة الاصادرة من الله
بلتبها الا انها تجليات خلقية من الله صادرة من صفات الهية تجلت فى صور صفات العبد
فزالت خمستها وكونها تكاليف وظهر شرفها وكونها تجليات الهية لانها نسب شريفة للعبد
الى الله بمظهرتيها وكونه مجلاها فانطوت خمستها بهذا الصفاء فى عز الازل اى انمحى





ذلها فى عز بقاء الحق عند تجليه فى محل العبد قام مقام خمستها وذل العبد بها شرفها
وعز العبد بها المظهر تيه لها والله العزة ولرسوله وللمؤمنين م باب السرور
قال الله تعم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ش الفرح والسرور اسمان
مترادفان الا ترى الى قوله تعم فى حق الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم والسرور والاستبشار وكلاهما
فى حال الاخرة فى هذه الآية فلذلك استشهد بالفرح على السرور لكن استعمال الفرح
فى لذات الدنيا اكثر والسرور فى لذات الاخرة فلذلك قال م السرور اسم لاستبشار
جامع وهو اصفى من الفرح لان الافراح ربما شابه الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه
فى افراح الدنيا فى مواضع وورد اسم السرور فى الموضعين فى القرآن فى حال الاخرة
ش الاستبشار الجامع هو الذى يشمل ظاهر العبد وباطنه من غير ان يشوبه شائبة
حزن وهو ابتهاج وارتياح فى الباطن يظهر به تهلل ونضرة فى الظاهر وكذلك الاستبشار
واشتقاق السرور من اسرة الوجه واشتقاق الاستبشار من البشرة فان من يفرح و
يبتهج يبرق اسرة وجهه ويتهلل بشرته حتى يظهر فى اسارير وجهه وبشرته نضارة الفرح
واهتزازه كما قال بعضهم واذا نظرت الى اسرة وجهه رقت كبرق العارض المتهلل قال
الله تعم وجوه يومئذ ناضرة ووجوه يومئذ مستبشرة ووجوه يومئذ باسرة الى ربها ناظرة وانما
كان اصفى من الفرح لكثرة استعماله فى افراح الدنيا وقلما تصفو افراح الدنيا من شوب
الاحزان كما علل به الشيخ قدس الله روحه فى قوله لان الافراح ربما شابه الاحزان و
لذلك نزل القرآن باسمه فى افراح الدنيا فى مواضع كقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
وقوله انه لفرح فخور وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف واما لها

ولما كان السرور استبشارا جامعا اى خالصا عن شوب الحزن لم يرد فى القرآن
الا فى احوال الآخرة فى موضعين احدهما فى سورة الانسان حيث قال فوقيهم الله شر
ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا والثانى فى سورة انشقت حيث قال وينقلب الى
اهله مسرورا م وهو فى هذا الباب على ثلاث درجات الدرجة الاولى سرور ذوقى
ذهبى ثلاثة احزان حزن او ترخوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اغشته
وحشة التفرق ش سرور ذوقى ينشأ من التصديق والارادة مما ذكر فى الدرجة الاولى
او الثانية فى باب الذوق ويذهب بحزن او ترالانقطاع فى الطريق دون الوصول والاحتجاب
عن الحق ب ببذ حزن هاجته ظلمة الجهل اى حيرة الجهل بالطريق وعدم معرفته وحزن اغشته
وحشة تفرق الخاطر فى القصد والتوجه الى الله وهذا التفرق يوجب حزنا شديدا على
فوات الجمعية وذهاب الانس والذوق الذى يذهب بهذا الحزن هو الذى وصفه فى الدرجة
الثانية من باب الذوق بان لا يكدره تفرقة هـ والدرجة الثانية سرور شهودى كشف
حجاب العلم وفك رق التكلف ونفى صغار الاختيار ش العلم حجاب على المعلوم لانه
لا يكون الا فى حال الغيبة عنه والشهود عيان يرفع ذلك الحجاب ويكشفه وفك رق
التكلف يعنى ان السرور الحاصل بالشهود يعتق العبد عن رق التكلف والتكليف فى العبادة
ويفكه عن مشقتها الوجدان لذة الشهود فلا يجد كلفة فى الطاعة بل يجد ذوقا وبعضهم يصير
مغلوبا فى الشهود ويجامع وبقية العلم لغلبة الحال فلا يتفرغ الى العبادة وحكم العلم ولا
مجاوزة ذلك من سكر ونفى صغار الاختيار يعنى ان سرور الشهود يقتضى الفناء فى الحق بالذات
والصفات والعلم يقتضى الوجود ويثبت الارادة والاختيار ووجود الاختيار ذل وصغار
لان جريان امور العالم واحوال الخلائق باختيار الحق تم وارادته ولا يكون الا ما يشاء



الخيال وصفه لان عالم المثال المطلق مرتبة
بين عالم الارواح وعالم الاجسام وتذكر
فى كتاب الفتوحات وفى تفسير الفاتحة سر تفرع
التجلى الوجودى العينى من غيب الهوية الاطلقية
طلبا لكمال الجلاء والاستجلاء وان اول
منازله عالم المعانى ويليه عالم الارواح
وظهور الوجود فيه اتم منه فى عالم المثال ويليه
عالم الحس وهو المنزل الرابع وفيه تم ظهور
الوجود ولهذا كان العرش الذى هو اول
صور المحسوسة والمحيط بها مقام الاستواء
الرحمانى فان عنده تم ظهور التجلى الوجودى
واستقر فان الرحمة نفس الوجود والكرسى
الحق من حيث هو وجودا ولذلك لم يصف
الاستواء الا بهما آخر ما حف سواحب ورد
ثم اعلم ان لعالم الخيال مرتبتان واسمان
مرتبة مقيدة تختص بالانسان وكل
متخيل ويسمى باعتبار تقييده خيالا او
انطباع المعانى فى الارواح فيه قد يكون
مطابقا وقد يكون غير مطابق وذلك
بحسب صحة تركيب الدماغ واختلاله لغلبة
المزاج واعتدال القوة المصورة وضعفها
وهذا العالم فى مرتبة اطلاقه يسمى عالم
المثال وكل ما يتجسد فيه يكون مطابقا
لامحالة فاذا صحت المطابقة فى الجانبين
المقيد كان حقا والشهد عالم المثال فى
حقيقته فما يتجسد فيه من حيث الصحة
والمطابقة ظهر لنا من كلام الشيخ رض هذا
الفصل بالحكمة الخصية فاعلم ذلك ثم قوله
ولخصت المطابقة سر آخر حتى جبذا من يطلع
عليه



ولا يقع باختيار العبد شئ غير ما شاء الله كما قال وما تشاءون الا ان يشاء الله
انما يقع باختيار العبد شئ كان اختياره عين الذل والصغار واما الشهود فانه
يحكم بفناء الرسوم والذوات فضلا عن الصفات فيبقى ذلك الذل والهوان بنفى الاختيار
لانه لا يرى الوجود والاختيار الا للحق ولهذا قيل من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن
نظرهم بعين الحقيقة عذرهم م والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور
يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويفتح الروح ش سرور سماع الاجابة
سرور ينشأ من اجابة دواعى الفناء فى المشهود سمعا وطاعة والسماع ههنا بمعنى القبول
والانقياد تقول نصحه فسمع نصحى اذا قبله ونصحه فلم يسمع نصحى اذا لم يقبل ولم ينقاد الى
ما نصحه به اى سرور قبول وانقياد ينشأ من اجابة دواعى الفناء فى المشهود وهو انقياد
عوالم القلب والنفس والعقل الى تلك الدواعى المنبعثة من المشهود وهو سرور يمحو آثار
الوحشة اى بقايا الصفات الباقية من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والتفرقة
ومن هذا يعرف ان الشهود المذكور فى الدرجة الثانية شهود الحضرة الاسمائية اعنى الحضرة
الالهية ولهذا اختصه بكشف حجاب العلم ونفى صغار الاختيار فان الاختيار انضم الارادة
الى القدرة وهما مع العلم من الصفات الاولية فضلا نهما فى الصفات الالهية التى هى حضرة
اسمائه القادر والمريد فى العالم تصح مقامات التفويض والرضا والتسليم ولا تصح بقايا
مقام الفناء فى الصفات سيما صفة العلم الآتى مقام الفناء فى الذات الذى هو مقام
الجمع كما ذكره فى صدر الكتاب ويفرع باب المشاهدة اى مشاهدة حضرة جمع الذات الاحدية
لان كشف بقايا العلم نهاية مقام الفناء فى الحضرة الواحدية اعنى حضرة الصفات وبداية
مقام الفناء فى الذات ويفتح الروح للسرور التام بمشاهدة جمال الذات وانما خص



عليه لم يعلم سر الخيال المقيد حقيقة
الرؤيا وسر العالم المثال المطلق وسبب صحة
كل ما يتجسد فيه ومطابقته فاعلم ان عالم
المثال نسبته الى صورة العالم الذى هو مظهر
الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله
الصورة وروح صورة العالم من حضرة مظهر
الاسم الباطن نسبة ثمة لما الصورة له
من الامور المعقولة هو الاسم الباطن المدبر
ولا نعنى فى العلم هناك ولا فى القوة التى هى
الصورة من الانسان نحو ما فان الحق هو
القوة المدبر فلا يتجسد هناك شئ الا
بحسب ما علم ولاجل هذا طرق فى ذلك العالم فوق
المطابقة والصحة وهكذا هو الامر فى النفس
لا العقول والنفوس العالية والامر فى العالم
بحسب ما يتجسد فيه من الصور المقيدة ثابت
على قوته المصورة فما اخذ فى محاكاته لكن
بحسب جودة هيئة الدماغ واستقامة المزاج
واعتدال وخاصية المكان والزمان يختلف
ما يتجسد فى العالم المثال كالاسم الباطن
والاسم العقول والنفوس ثابتا غير متغير
ثم ان تعلم ان نسبة خيال الانسان
المقيد الى عالم المثال كنسبة الجداول الى
النهر العظيم الذى منه تفرعت وطرقها متصل
به اعنى طرق كل خيال من الجداول التى فى عالم
المثال تتصل به فصح خيال الانسان و
رؤياه لعدة موجبات بعضها امزجية و
بعضها اخر غير المزاج فالمختص منها بالمزاج
صحة هيئة الدماغ وما سبق ذكره وبحكم
عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خياله و
بين مجمع عالم المثال عن علم وما سبق تحقيقه

الصحف بالروح لان العقل قد يعبر به عن العلم والنفس والقلب بفناء سائر الصفات فلم يبق الا الروح الذي هو محل المشاهدة **م** **باب السر** قال الله تعالى الله اعلم بما في انفسهم **ش** السر هو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر ويقال السر للقلب المترقي الى مقام الروح بالتجرد والصفاء لكونه محل السر اطلاقا لاسم الحال على المحل مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة اصطلاحية في عرف هذه الطايفة والمراد ههنا المعنى الاول فاستشهد بالآية عليه لان الذي علمه الله في انفسهم هو المعنى المستور في باطنهم عن غير الحق تعالى **م** اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر **ش** وهو قوله صلعم احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء اي الذين اخفاهم الله تعالى عن خلقه ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا **م** وهو ثلاث طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طائفة علت همتهم صفت مقصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر اليهم الاصابع اولئك ذخاير الله عز وجل حيث كانوا **ش** هو ضمير الستر في الكلام اضمار تقديره وهو سر ثلث طبقات فحذف للعلم علت همتهم اي بلغت الدرجة الثالثة من باب الهمة وهي التي تنحو عن النعوت نحو الذات وصفت مقصودهم عن الالتفات الى الغير في التوجه نحو الحق وكانت في الدرجة الاخيرة من باب القصد وهو العزيمة على اقتحام بحر الفناء وصح سلوكهم برفع العوايق وقطع العلايق ولم يوقف لهم على رسم اي لم يرتسموا برسم طائفة حتى امكن وقوف الناس على انهم كيف سلكوا وعلى اي طريقة سادوا حتى وصلوا اذ لم يعرفوا او فوا عن رسومهم في الحق فلم يبق لهم رسم يوقف عليه ولم ينسبوا الى اسم اي لم يشتهروا بين الناس باسم ولم ينسبوا الى اسم من اسماء الله تعالى فان اصطلاحهم على ان من وقف عند شهود تجل جزئي من التجليات الاسمائية نسبوه الى ذلك

الاسم



الاسم وخصوه بعبودية من وقف عند شهود تجلي العظمة والقهر تحت سلطانها سموه عبد العظيم ومن شهد افتقار الكل الى الحق واستنادهم عليه سموه عبد الصمد ومن وقف عند قيام الخلق وقيامتهم بوجوده سموه عبد القيوم وعلى هذا القياس ومن استكمل جميع التجليات الاسمائية وفني بجميع صفاته في الحضرة الالهية سمي عبد الله وهذا نزل في حق النبي صلعم وانه لما قام عبد الله يدعوه ومن شهد واحدية جمع جميع الاسماء الكثيرة باحدية الذات سمي عبد الواحد ومن محت الحقيقة رسمه بالكلية لم ينسبوه الى اسم اصلا فهؤلاء هم الاخفياء الذين ورد فيهم اولياء تحت قبابي لا يعرفهم غيري والشيخ محمد بن عبد الجبار النفري منهم وادريس القرني رضي الله عنه منهم ولم تشر اليهم الاصابع اي لم يشتهروا في حيوتهم اولئك ذخاير الله حيث كانوا اي ذخاير الله الذين يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الغائلة **م** والطبقة الثانية طايفة اشاروا عن منازلهم في غيره وورد وا بامرهم بغيره ونادوا على اشارتهم على غيره بين غيره عليهم نشرهم وادب فيهم بصونهم وظرف هيئتهم **ش** اي طايفة سادة في مرتبة عالية العلا تمكين واستقامة تنزلوا عن مقامهم الى منازل الناس واشاروا الى انهم في منزل العامة وهم في مقام خاصة الخاصة وتنزلوا الى مبالغ عقولهم وكلموهم بقدر فهومهم وهم مع الناس بظواهرهم لا يظهرون لهم ما ينكرونه عليهم يعتقد اهل العالم انهم امثالهم بحيث لم يعلم كل احد عنده ولا يجد من احدا عندهم كما روي انه لما توفي معروف الكرخي قدس الله سره دعي اهل كل ملة واهل كل مذهب من المسلمين انتم منهم وورد وا بامرهم اي عرضوا بامر مزين وجهين ففهم الناس وجها ومرادهم الوجه الآخر كما يقول احدهم ليس هو عند الله شيء ففهموا ان ذلك لنقصه ومرادهم انه لكماله لا تدركه عن كل منزل ومقام لفناء رسمه

في الحقيقة



لنقصي اعتقاده بد من احد بحجب نور هذا كشف عال قل من يشاهد وفيه ورد خلف حجب في بعض مظاهرها من حجاب المشيد الى عالم المثال من باب الانفصال اشار اليه وقد اشار الى آخره وخرجه منه الى عالم الارواح ثم الى مجامع المطالع الانوار والحمد لله على ما انعم ثم لما علم ان الناس فيما بينهم على اقسام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام قسم نار الطبع على قلوبهم فلا تنفصل من نفوسهم اي قلوبهم شيء مما هو منقش في نفسه سابقا او مجددا الا في النادر كحال عارض سريع الزوال بطيء الاتيان قسم تحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ عن الشواغل فتنفصل من خيال العالم المثال المطلق كل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فتطبع فيه فان وجد فيما يرى اثر حيث النفس فللقوة المصورة في ذلك مدخل الا لانه من المزاج وما ذكرنا وان خلت الرؤيا عن حديث النفس وكان هيئة الدماغ صحيحة بالمزاج مستعدا كانت الرؤيا من الله وكذا في الغالب لكن لا تعبر لها لان العكس على ظاهر مبصوره الاصلي وهكذا امور رؤيا اكثر الانبياء عليهم السلام وهذا هو السبب في عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه ولحذه بظاهرها ومن رؤيا خليفتنا وسيد الحول لا يتطبع في طينة مزاج بل من قلبه كون المنع والانطباع الاولين في الدماغ ولما اعتاد الخليل الحال الاولى وشاء الحق ان يخلله المقام من وشيج قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الى الدماغ انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة

الاصل

## باب السر



في الحقيقة والمقامات لاصحاب الرسوم وفادوا على شان وهم على غيره اى اظهر والهم
اهل الظاهر يعملون للثواب بعلم الظاهر لا علم لهم بالباطن غير عرفاء كآحاد الناس وهم
اهل التحقيق يعملون بالله عرفاء به وبالبوم الاخر اهل الباطن يشترون بالظواهر
تجاهلوا وهم علماء محققون بين غيره يشترهم اى يغادرون على انفسهم فيشترون
انفسهم واحوالهم عن الخلق بل الله يغار عليهم لغيرتهم فيسترهم وادب فيهم بصونهم
يعنى يحاقرون في انفسهم عند الناس ولا يكشفوا عن اسرار الحقيقة ويشترون بلسان العموم
ويظاهرون في زى علماء الرسوم رعاية للادب مع الله تعالى فيصونهم الادب من البوح
والشطح واظهار المعرفة والمحبة ويخفيهم في لباس العوام ويجعلهم في عداد المساكين
وظرفاء وظرافة وزاهة تهذبهم بالآداب والاخلاق والتواضع والتظاهر بالمسكنة
والجهل وترك المنافسة في المقامات الالهية والمراتب السنية كما قال بعضهم اعطيت
التصرف فمنعني منه التظرف **م** والطبقة الثالثة طايفة اسرهم الحق عنهم فالاح لهم الا بجا
اذ هلهم عن شهود ماهم له وضن بجالهم على علمهم معرفة ماهم فيه فاستتروا عنهم مع شواهد
تشهدهم بصحة مقامهم من قصد صادق يهيج غيب في حب صادق يخفى عليهم علمه ووجد
غريب لا يكشف لهم موقده وهذا من ارق مقامات اهل الولاية **ش** اسرهم اى احضاهم
عن انفسهم وشغلهم ببر اذ هلهم عن الشعور بذواتهم فالاح لهم لا بجا اى نورا من انوار
وجهه يهتم ببر واغفلهم عن شهود مادهم وهم لها ثمون وفيه يتحيرون وهم الموهون
والمهتمون في مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق
آدم لاشتغالهم ببر عما سواه فهم ناهون هائمون في شهود جماله عن كل ما سواه حتى انفسهم
وضن بجالهم على علمهم معرفة ماهم به اى بخل بجالهم على علمهم وشعورهم بمعرفة جمالهم ودوام







## باب النفس



ختوا بر وشغلوا فاستتروا واستتروا عنهم واستخفوا عن انفسهم مع شواهد اى
دلائل تشهدهم بصحة مقامهم ومن قصد بيان الشواهد اى تلك الدلائل هي هذه قصد
صادق يهيج غيب اى قصد وتوجه الى الحق يهيج امر غاب عنهم وهم لا يعلمون ان الهيج
الغايب ما هو وان كان محجوبا اليهم لهيمانهم بحسبهم الجاهل بجالهم مجانين لكن المحقق
يعرف صحة حالهم بهذه الشواهد وحب صادق يخفى عليهم مبدء ظهوره ومنشاء علمه انفسهم
عن العقل والحس وهو اصدق الشواهد عند المحقق ووجد غريب لا يكشف لهم موقده شبه
بالنار فرشح الاستعارة بذكر الموقد ومعنى انه غريب انه نادر الوقوع فلما يقع مثله و
سبب عدم انكشاف موقده لهم ما ذكر من هيمانهم وغيبة عقلهم وهذا ثالث الشواهد
وانما كان هذا من ارق مقامات الولاية اى الطفها لانه في غاية الخفاء والبطون
حتى عن صاحبه والولاية من الاسم الباطن ولذلك قالوا ان الولاية باطن النبوة وهي
من غيب الغيوب والاغيب اخفى مما هو مخفى عن صاحبه ولا يستلزم كونه ارق ان يكون
اشرف المقامات والامكان آخرها **م** **باب النفس** قال الله تعالى فلما افاق
قال سبحانك **ش** استشهد بالافاقة على النفس لان النفس روح للمتنفس من الكرب
وكذا الافاقة فان المغمى عليه يروح بالافاقة **م** يعني النفس نفس الروح المتنفس به
وهو على ثلث درجات وهي تشابه درجات الوقت **ش** انما تشابه درجات النفس
درجات الوقت لان الوقت حين مخصوص يكون حدث فيه وكذلك النفس حين مخصوص
بما حدث فيه كالاستتار والتجلي لكن الفرق ان النفس روح في ذلك الحين بخلاف الوقت
فانه لا يعتبر فيه الروح فباعتبار اقتران الروح بالحين المخصوص زاد معنى النفس على معنى
الوقت **م** والانفاس ثلثة النفس الاول نفس في حين استتار مملوء من الكظم معلق



فما وجد العالم الا عن امر بين عن امتداد
الهي منسوب اليه بما ذكرنا من كثرة النسب
وعن قوله فان الحال لا يقبل التكوين بهذا
قال تم عند قوله لكن فيكون فنسب التكوين
الى العالم من حيث قوله هذا نقل كلام
رضي الله عنهم اقول لما كان الخليل عليه السلام
حاملا للصفات النبوية التي من جملتها
تكميل سورة الايجاد صحت له نسبة حالة
الى الذات من حيث صفة الامتداد وكان
اسمعيل عليه السلام مثال القابلية العالم من كونه
محلا للوجود الامتدادي فيه ولهذا كان عند
ربه مرضيا للوفاء بان يظهر فيه ربه لحكم
القدرة ولما كان العالم من حيث قابليته
لما يتطبع كل فيه كالبيت كما اشار اليه في
امر وجود العالم والموجدات بقوله والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
فالطور مرتبة العالم من حيث حقيقته
الثابتة وامكانه والكتاب المسطور لمحكات
الظاهرة في صحيفة الوجود الذي هو الرق
المنشور لذلك اقتضى المحكات المظهر به
ان يكون الخليل بانيا للكعبة والمعاون له
عليه اسمعيل فالكعبة التي هي اول بيت وضع
للناس ينظر حقيقة العالم القابلة للايجاد
الاول من الوجود من حيث صفة الامتداد التي
في العقل الاول صورته ذكر شعار من
جوابا عن الذين سالوه عن حقيقة العقل
الاول اذ كونه مخلوقا خلق عن صفة
القدرة لا من صفة غيرها وهذا سر لا يعلم
لان القلم مضاف الى اليد صورة
القدرة فالخليل عليه من هذا الوجه مظهر
العقل الاول الذي هو اول الاسباب
الوجوبية

الوجودية الايجادية والشرط في اقامة بيت
الوجود المناسب على مرتبة الامكان وجعل
مظهر النفس الذي هو اللوح من حيث انه محل
الكتاب الايجادية التفصيلية وقد نطق
الخليل على ما حكاه لنا الحق في كتابه بما
يدل على ما ذكرنا عند من اطلع على اسرار
القرآن وبطونه بحدوده ومطلعه انه قال
قوله بلسان العقل الاول والنفس وآذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت اشارة
الى وجود العالم واجعل ربنا نفسنا
لانك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك منقادين متوالين لما تريد
من التصرف فينا وبنا في عالمك لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا
وابعث فيهم يعني في ذريته رسولا منهم يتلو
عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة و
يزكيهم انك انت العزيز الحكيم واخبر سبحانه
عن هذه الرحيمية العقلية والنفسية
ثم الابرهيمية في موضع آخر من كلامه فقال
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني
هذا العالم امنا يريد من العذاب الحسي
وبني ان نعبد الاصنام يعني الصور الطبيعية
والبنون هنا والذرية في الآية الاولى
النفوس الجزئية رب انهن اضللن كثيرا من
الناس يعني استهلكت قويهم وصفاتهم
الروحانية تحت القوى الطبيعية كما
هو حال اكثر الناس فانه لا يشهد منهم
الصفات الروحانية والخواص الحقيقية
الانسانية شيئا كما اخبر الحق بانهم
كالانعام بل هم اضل من الحيوانات وفي
موضع





موضع آخر يرجح الحجارة عليهم فجعل بعضهم
انزل من مرتبة الحجارة في ذلك وورد في
الحديث الثابت عن النبي صلعم انه قرأ
ذات يوم فسمع عمر يحلف بابيه فقال
لا تحلفوا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية
فهذا معنى قوله فوا الذي نفسي بيده لهما
يدهدهه الجعل بمغرزه خير من آبائكم
الذين ماتوا في الجاهلية وهذا معنى قوله
اهن اضللن كثيرا من الناس بلسان الشارع
باطن القرآن لا بلسان التفسير المعهود
ثم قال ممن تبعني في الطهارة وتحصيل
الكمال حال تدبيره فاستهلكت سلطنة
طبيعته تحت احكام عقله بتوفيق الله ثم
بتزكية من ارسل اليهم المشار اليه
في الآية الاولى فانه متى لاقى وان لم يكن
في طبيعته اقهرها او تقهره لكن اعني في
الحق فلاشت احكام امكانه تحت احكام
وجوبه واما المناسك فظاهر النفوس من
الصور المثالية والصور الحسية المحضة
بالملائكة والانبياء والاولياء واما
التوبة فالرجوع في كل نفس بصفة الى مقابل
الى الحق الذي اخذ من فيضه سبحانه فاعتمد
به من دونه واما الوادي الذي لا زرع فيه
فهو عالم الكون والفساد فان له الصفر
الذاتي اذ محل الزرع الحسي هو ما يقتضيه
ابرازنا الاوجود له الى الوجود وعالم الكون
والفساد ليس كذلك لانه مفتقر بجميعه
الى ما يكتسي بعد افتقاره الى الصفات الذاتية
من العالم العلوي والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وقوله عند بيتك المحرم اشارة الى طلب



لانه يبعث على الطلب والشوق والحاصل انهم قالوا ان هذا النفس في حين الاستتار
ولم يتنوا سبب الشيخ وافهم في ذلك وبين ان سبب وحشة الاستتار وقال انهم
سموها ظلمة وعدوها مقاما فرد عليهم كونه مقاما واصاب في ذلك قول بعضهم م
والنفس الثاني نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو
من نور الوجود شاخص اسم منقطع الاشارة ش شاخص اي خارج يقال فلان شخص
من المدينة مسافرا اي خرج وهو نفس خارج عن مقام السرور والذوق الناشئ من التجلي
الى روح المعاينة في حضرة الجمع مملو من نور الوجود وهم يسمون حضرة الجمع حضرة الوجود
الى منقطع الاشارة لشهود الحق في حضرة الوجود ذاته بذاته من غير اثنينية بل على احدية
صرفة فلا اشارة فيها فلذلك سموها منقطع الاشارة م والنفس الثالث نفس مطهر
بماء القدس قائم باشارات الازل وهو النفس الذي يسمى صدف النور والنفس الاول
للغيور سراج والنفس الثاني للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج ش اي مطهر
من لوث الغيرية بماء القدس اي الشهود المفني للحدثان لان القدس هو الطهر والتنزيه
عن لوث السوى والكون والاسم منه القدوس اي المنزه عن احكام الامكان والحدوث
وكل ما يتسم باسماء الخلقية لان التعدد والتكثر في الحقيقة الواجبية شرك والكفر
بحاسة قال الله تعالى انما المشركون نجس والمراد من هذا النفس تجلي الاحدية قائم باشارات
الازل واشارات الازل امداد التجليات الذاتية من التجلي الازلي الموجب لقيام الكل
بقيومية الذات الازلية وهذا النفس ظهور بقاء الاحد القيوم المبقي للكل بالامداد
الاتصالية وهو الفيض الدائم السرمدي والتجلي الذاتي الابدي اذ لو لم يكن هذا التجلي
من الازل الى الابد لم يبق شيء وبهذا التجلي ينتفي الحدث ببسطوة القدم ويبقى القديم



باعلم ان نفس نفس المتأسف وان نطق نطق بالحزن وعنده هو يتولد من وحشة
الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام ش الاستتار هو احتجاب المحبوب واختفاؤه
بعد التجلي او مفارقة حال صادق كان له وجدان له وهو يوجب التنفس الحزين المكروب
السعداء والحزين في ذلك التنفس تروح ما قاول الانفاس نفس في حين الاستتار مملو
من الكظم الكظم تسكين الغيظ اي نفس مملو من الغيظ المكظوم معلق بالعلم الظاهر لانه
يعلم ان الغيظ الحادث من الاستتار لاحيلة في دفعه الا الصبر عليه اذ التجلي والحال
لا يمكن اعادته بالعلم لا دواء له الا كظم الغيظ وهو كرب شديد لخلوه عن المحبة و
بالعلم والعلم حكم يتجرع مرارة الصبر وكرب العلم خالص عن اللذة والحلاوة بخلاف
كرب المحبة فانه لذيذ ممزوج بحلاوة وجدان فضل المحبوب والاستتار فعله وكل ما يفعله
المحبوب محبوب واما العلم فلا يأمر الا بمشقة التكاليف ومحل ثقل الاصطبار ان تنفس
تنفس نفس المتأسف على ما استتر عنه من مطلوبه او صد حاله وان نطق نطق بالحزن
لا مثلانه من الغيظ واستيحاشه من فقدان المطلوب فحصول على المخاطب وبكائه فحبا بالعبوس
وسوء الخلق قال الشيخ وعنده هو يتولد من وحشة الاستتار يعني ان هذا النفس المملو
من الكظم يتولد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام يعني ان الاستتار
فراق وله وحشة قالت الصوفية انها ظلمة وجعلوها مقاما ولبئس ذلك بسدا فان
الفراق وزوال الحال ليس بمطلوب في طريق السلوك وكل مقام منزل مطلوب في السلوك
لانه مقرب الى المطلوب فهو تقدم والاستتار وحشة تاخر وانما كل مقام محل فيه
تعلق بالحق وتقرب لكون العبد فيه بالمقيم اي الحق الذي تعلق به وتقرب اليه لا بالمقام
والاستتار انقطاع وتباعد فوحشته اللازمة له تنافي المقام وكذا الاستتار لا التفكر

الانسان الحقيقي الذي وسع الحق واختص
بان يكون مستوى لذات الحق وجميع اسمائه
دون غيره ربنا ليقيموا الصلوة اي ليتجه
التوجه بالافئدة والقلوب وتكون اثار
وجههم واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم اشارة الى الارواح المنزلة على الكل
من الانبياء والاولياء ومن يهديهم
واوزعهم من الثمرات بريد الاقناء آت
الزروع والعلوم اللدنية لعلهم يشكرون
ظاهر قوله انك تعلم ما نخفي اي ما نخفيه
استعدادنا الغير المجعولة من الاصل
التي لم تعين لنا وما نعلن اي وما حصل
وظهر لنا ومنا بالفعل وما يخفى على الله
شيء في الارض ولا في السماء بريد بما
التاثير والتاثر الظاهرين بين احكام
الوجوب والامكان بمعنى انه يعلم استعدادات
صور العالم العلوي واهله وكذلك العالم
السفلي واهله ولهذا افرد ما يقابل السموات
والارض ثم قال الحمد لله الذي وهب
على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي
لسميع الدعاء ووهبا العقل
الثاقب والنفس القابل فانه سبحانه
قد تعهد بذكره في الآيتين قال ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
التوبة والكتاب فاما هو ظهور الفلك
الاتم صدر عن العقل الاول عقل ونفس
فلك كما تبين في الفلك معقولية البروج
الاثني عشر كذلك كان لمحمد صلعم
واذا وقف في الآية الاخرى ومن يرغب
عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي جهلها
وجعل شرفها وزينتها فانها في النفس ما
بقوته وتحصيل الاستكمال لظهورها بالفعل

فملة





فملة العقل الاول الجميع المعاني صفات
الحق كلها وملة ابرهيم الظهور باحكام
الصفات والاخلاق الالهية النبوية
تماما كما قال سبحانه فاتمهن فظهر بالامامة
كما كانت الامامة الاولى للعقل الاول
لكونه للعالم بكل القابلية ماذكر ولنبينا
بمجموعة الجمع بين ملة العقل الاول الذي
انتهى اليها وملة ابرهيم فكانت
مرآة لجميع الصفات والاخلاق الالهية
المعنوية ومظاهرها ومصادرها كلها
ولذلك قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
والاتمام انما يكون بالجمع بين معانيها
وصورها حتى انه بالمصادر اظهر
للصفات المذمومة كالاسد صادر
بها محمودة واما بمخصص الكعبة من هذه
الآية وابرهيم بلسان المطلع فان الكعبة
بيت صفة الربوبية بالاعتبار بين عتبا
مغايرة الاسم المستتر واعتبار عدم
مغايرته له واليه الاشارة بقوله تعالى
فليعبدوا رب هذا البيت وكذلك صار
مقام نفس نبيه الذي هو الخليل اتماما
للتابعة فان النبي صلعم اخبر ان مقامه
هناك وانه مسند ظهره للبيت المعمور
وانه للبيت بالبيان وانه يدخل كل يوم
سبعون الف ملك من باب ويخرجون
من باب آخر لا يعودون اليه ابدا وانظر
بيت المعمور من الانسان من حيث هو
صفة نفسه الصورية والملائكة انفاسه
يدخل بالعبودية القلب الحقيقي ويخرج
مظهرا الذي هو القلب الصوري ويخرج
بصفة اخرى فهي في دخولها بارادته وفي

خروجها



بالتصفة الكمالية عن الاقران هو الاغراب كما قال م الاغراب اسم يشار به الى
الانفراد عن الاكفاء ش يقال لمن انفرد بصفة عن قومه انه غريب في قومه م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موتر شهادة ويقاس
له في قبره من متوفاه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى بن مريم عليهما السلام ش في الحديث
موت الغريب شهادة والمراد بهذا السفر المهاجرة عن الاوطان لقطع العلايق والشهوات
وهي سنة عيسى عليه السلام ولذلك يجمع ويحشر معه وقد ورد في الحديث م والدرجة
الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد
بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين ش غربة
الحال هو الانفراد عن الاكفاء بوصف شريف والحال ههنا بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاحي
ولهذا فسره بالصلاح فان كل صفة لموصوف حال من احواله بحسب وضع اللغة والمراد
بالغربة في هذه الدرجة ما اورده في اول الكتاب من الحديث المذكور باسناده وهو قوله
طوبى لغرباء وهو الثالث المتوسط الداخل في الغربة الذي هو في الرتبة الثانية من
الرتب الثلث المذكورة في صدر الكتاب في هذا اي هذا الغريب من الغرباء الذين قال فيهم
رسول الله صلعم طوبى للغرباء وطوبى قيل انه موضع في الجنة وهو في الاصل ثابت الطيب
فمن اطيب درجة فيها والزمان الفاسد اما زمان يكثر فيه الفتن ويشتغل فيه الناس
بالفتن والهرج والمرج عن العمل الصالح وسلوك طريق الحق واما زمان يكثر فيه المناهي
ويقل فيه النهي عن المنكر والتصديق بالغة في الصادق وهو الذي صدق ظاهره
باطنه في قبول كل ما جاء به الله ورسوله والمنافق هو الذي خالف ظاهره باطنه في ذلك
فاظهر الاسلام والموافقة واستبطن الكفر والمخالفة وتركيب المبني ظاهر المعنى هو الدرجة

الثالثة

الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف في شاهده غريب ومصحوبه في
شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجدا ويقوم به رسم او يطبقه اشارة او
يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا والاخرة ش العارف
هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي وغربته هي اختصاصه بامر لا يدركه الناس
وتعلق همته بما لا يدركونه ولا يدركون حاله ومقاله لانه في شاهده غريب شاهده هو
الذي يشهد له بصحة ما وجده وهو الحق ولا يعرفه غيره فهو غريب بين مشاهد الخلق كلهم
ومصحوبه هو العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد الشهود كما قال علي عليه السلام في شانه صحو المعلوم
مع محو الموهوم فان الشهود انما يكون بالفناء في الحق واذا صحا عن سكر الفناء صحبه
علم لا يفنى بادراكه عقل لانه طور فوق طور العقل والعقل قد لا يدرك الاطلاق الشامل
للمتعين واللامتعين ادراك ذوق فذلك العلم عن ادراك عقولهم ومدركاتها غريبة
بالحق والحق عند العقل غريب لذلك انكر العقلاء على العرفاء مشاهدهم وعلومهم
الحاصلة عن مشاهدهم واوجب الحق عليهم كتمان اسرارهم التي اودعهم اياها فانها من
مدارك عقولهم بعيدة غريبة وموجوده اي ما يجده من مشهوده بوجوده في كل ما يحمله
علم من المدركات المنقولة والمعقولة غريب لان المنقولات انما جاءت عند التنزل الى
مبالغ عقول المحجوبين ومداركهم فهو من علماء الرسوم والمعقولات هي التي يحيط بها العقل
وموجوده انما هو من اسرار عين جمع الاحدية فلا يسعها ما دونها من المراتب وكذا ما
يظهره وجدا لان الوجد يشعر بالتلوين وظهور البقية للقلق الذي يلزمه ولعروض الشهود
الذي يحدثه والوجود شهود صاف عن التلوين والبقية والعروض والقلق فموجود اهل
الوجود اعلى واصفى مما يظهره الوجد من احكام الاثنينية واضطراب ظهور البقية

واختفاؤها

ج وحملها عار ولا يعود اليه ما شاء والله اعلم
في المعجم ايضا في غير ما موضع لان ما
يستدل به للتبيين ان حضرة اسم الرب
السماء السابعة من ذلك ما ذكره في
حديث الفيمة ان السموات تطوى وان
كلما طوبت السماء نزل ملائكتها ومن فيها
صفا واحدا وان الخلق يأتونهم فيسئلونهم
يقولون لهم امنكم ربنا فيقولون لا هو
الا فان طوبت السماء السابعة ونزلت
ملائكتها وهم اعظم واكثر عددا من ملئكة
باقي السموات المطوية فما نيهم الخلق
سائلين فيقولون امنكم ربنا فيقولون نعم
سبحان ربنا فهولهم سبحان ربنا هو من اجل
ما استثناه الله من ان الاسم من وجه
عين المسمى ومن وجه غير المسمى فالبيت
المعمور محل نظر الحق ومستوى الرب كما ان
العرش مستوى اسم الرحمن وان الكرسي
مستوى اسم الرحيم والسماء السادسة
مستوى الاسم العليم والخامسة مستوى
الاسم القهار والرابعة مستوى الاسم
المحيي والثالثة مستوى الاسم المصور
والثانية مستوى الاسم البارئ والسماء
الاولى مستوى الاسم الخالق واما قاب قوسين
الكامل المحمدي فهو مستوى اسم الله الذي
هو للذات فلهذا اشار اليه بوسعني ربي
كان الحق من حيث احديته الذاتية لا يضاف
اليه رسم وكانت الكعبة مظهر اسم الرب
فيجب لها عينا ان الاسم عين المسمى لا
يكون عند الكعبة رفع علامة الرفع ههنا
كالاعتبار الذي في النصب المضاف
منها الى الكعبة الوجه الذات التي

لها



واختفاؤها ومشربهم العين الكافورية الصافية ومشرب اهل الوجد العين الزنجبيلية
او ما مزج منهما فموجود العارف غريب فيما يظهره الوجد فان الوجد عند الوجود ينفي
ولهذا يظفى وكذا فيما يقوم به رسم لان الرسم في حضرة مطموس وكل ما يقوم به الرسم محدث
مثله وموجود اهل الوجود قديم والقديم عند المحدث غريب لان الحادث لا يبقى مع القديم
هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقيمه الرسم من احكام العبادات والعلوم الشرعية
وعلوم الاخلاق والآداب والمقامات ولوازم الخلقية والبشرية كما تقول فلان يقوم
بحقوق العبودية من الطاعات والعبادات واما ان كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقوم
به الرسم اي ما يقوم الرسم كما ذهب اليه الشارح فهو الاسم القيوم والقيومية من الحضرة
الاسمائية الواحدية وموجود العارف من الحضرة الذاتية الاحدية فهو فيها غريب على
ان ما يقوم به الرسم بهذا المعنى داخل فيما يشمله اسم على احد الوجهين كما يأتي اي اسم من الاسماء
الالهية او يطبقه اشارة قد تقدم في باب النفس ان حضرة الجمع والوجود منقطع الاشارة
فلذلك موجود العارف في حضرة الوجود غريب في كل ما يطبقه وتفنى به الاشارة كما قال امير
المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة او يشمله اسم يعني ان
موجود العارف من عين الذات الاحدية ولا اسم في تلك الحضرة ولا وصف ولا احد ولا رسم
فهو في كل موطن يشمله اسم من اسماء الله اي يحيط به وبريته غريب لا نزاع على من ذلك ويجوز
ان يكون المعنى انه غريب في كل مقام او موطن معين يطلق عليه اسم خاص لتعينه فان الاطلاق
واللاتعين لا يحيط به تعين فغربة العارف غربة الغربة لانه سلك طريق الحق بالاغتراب
عن العادات والرسوم الخلقية وقطع منازل النفس الى اودية القدس فصار غريبا في
الدنيا لانفراده بانوار عالم القدس عن ظلمات عالم الرجس ثم اغترب عن عالم القدس

وفارق

لها الاعتبار المسطور الا يضاف اذ لا كعبة
فحكم المناسبة المظهرية يقتضي ما ذكرنا
من انه لا يكون عند الكعبة رفع اصلا وان
كان اول الازم متعين من الملك هو علم
الحق من حيث ميزانه النبي الامي حيث انه
علم عين ذاته كما من حيث اتصافه بالاسماء
على الذات وهذا التعين العلمي متعين
جامع للتعينات كلها المعبر عنها بالاسماء
والاعيان فالاشياء من حيث هي هي في
هذه النسبة العلمية وتتعلق بالمعلومات
حسب ما في المعلومات عليه في انفسها كالذي
اول ما يعين عند محل الكعبة ماء زمزم
الذي هو مظهر العلم وكان سبب تفجره كما
الطلب الاقتفا والاتباع حين صار متصفا
بما هو محل الفهم اذ الاقتدار الالهي الذي العلم
صورته فظهر بالقبول الاقتداري وكانت
هاجر مظهر القابلية وهي اللوح المحفوظ
يعني اكتب على خلقي الهبوم القيمة ليس
سوى القابلية المرتبة الامكانية واما
تركوزها اجر مملوكة فهو من اجل ان العلم
الاعلى من حيث تقدسه عن احكام الكثرة
والامكان بحيث لا يعقل فيه من احكام
الامكان الا حكم واحد هو كونه في نفسه
ممكنا وانه من حيث ما عدا هذا الاعتبار
واجبة باعتبار وجهه الذي يلي ربه بحيث
اللوح المحفوظ الذي ظل الواجب من حيث
مظهر مفاتيح محكوم للعلم بتمثيل الحق تعالى
حيث جعل محل التأثير في صار محكوما
لمحكوم فالحيرة للعلم مع شيء محكوم به
لو تبدو الحاكمية للوح وجب ان يكون
هاجر مملوكة للذي ذكرناها فافهم واما قول الشيخ

عاء

وفارق اهله بالاحوال والتجليات وجذبه الحق من كثرات الاسماء والصفات حتى محاه رسما وافناه عن وجوده في عين احدية الذات وذلك معنى قوله انه غريب في الدنيا غريب في الاخرة اذ لا يعرفه احد من اهل الدنيا ولا من اهل الاخرة وهو كمال الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ولذلك قيل اذا تم الفقر فهو الله **م باب الغرق** قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين **ش** وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه لله ببذل الروح وذبح الولد الذي هو اعز من حشاشة النفس انما يكون لقوة الحب والاستغراق في مقام القرب الذي هو عين الولاية والغرق هو توسط مقام الولاية لاستيلاء المحبة فذلك الاسلام هو نتيجة الغرق في لجة بحر الخلة والانغمار في غمار المقة **م** هذا اسم يشار به في هذا الباب الى من توسط المقام وجاوز حد التفرق **ش** هذا اشارة الى الغرق اسم يشار به في هذا الباب اي باب الولاية لان الغرق اصل هذا القسم في الكلام اضمار اي الحال من توسط في مقام الولاية يعني دخل في وسط غرق في تياره وجاوز حد التفرق بالغيبة عن رؤية الغير اذ الغرق مغموس في حاله مشغول عن غيره **م** وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم في عين الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الاشارة فاستحق صحة النسبة **ش** استغراق العلم في عين الحال استهلاك احكام العلم في احكام الحال باستيلاء الحال على العلم فيعمل بالمواجيد الحالية بالباطن ويترك لحكام العلم على ظاهره وهذا اي صاحب هذا الحال رجل قد ظفر بالاستقامة على محجة الطريق فدام من الضلالة لاتصافه بصفات اهل الولاية واكتسائه لباس نور الهداية على يد الاسم الهادي وتحقق في الاشارة لانه سائر في الله شاهد في الحضرة الاسمائية انوار تجليات الصفات بشهود مجامع الاسماء الى الحق لشهوده تجلياتها فيكون متحققا في الاشارة لان اشارته من عين



ماء زمزم لما شرب له وقوله ايضا انها طعام طعم وشفاء سقم فعينه سران عظمان لما سر تمازم لما شرب له فذلك من اجل ان اكثر علوم الناس بالله هي ظنون ليست علوما محققة ولذلك قال تعالى ان بعض الظن اثم اما عند ظن عبد بحق فليظن به ما شاء واما سر كونها طعم وشفاء سقم فهو في حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة سبعة العلم العلم انه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملايم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه ليس بقدر فوجوده لا يحزن باطنه من الواقع غير الملايم ولا يعترض والسره الاشارة قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله الكلا لما سولحظ ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقول انس عن النبي انه قال لمعاذ ان خلقا اباه مئة عشر نبيا لبشي فضله لو فضله ولا لبشي لم يجعله لو لم يفضله انما كان بقول لو قد لكان فاعلم ذلك واما سر يجلي الله تعالى لكل شيء دونها من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون فهو صورة سبعة العلم المعلوم واخذ العالم العلم به منه وكذلك تعين الاسماء الالهية من الغوامض وبها تحقق اضافة الآثار الى الحق من حيثها وهذا السر محجوب عن اكثر الخلق فلذلك قال سبحانه ولكن اكثرهم لا يعلمون والله اعلم ظهر في يوم هذا من العلوم والاسرار ما لو شرعت في تفصيل كلياته لما وفت بيانه مجلدات كثيرة فاعرض عما استأثر في هذا الفصل من الاسرار ولتشرف على ما تحوي جملتها بعد عبور شيء اورتكيف





فاستحق بذلك صحة النسبة الى الحق بالعبودية لانه مالوه تحت ربوبية الاسماء الالهية فان كان الغالب عليه تجليات الجمال فهو عبد الجميل وعبد اللطيف وعبد المحسن وعبد الوهاب على حسب اختلاف مراتب تجلياته بحسب قبول الفيض على اختلاف احوال استعداد وان كان الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر وعبد العظيم وعبد الجبار وان كان كشفه بشهود الامرين لسعة الاستعداد فهو عبد الله وهو اكمل النسب واتمها لان هذه النسب بعضها اشرف من بعض **م** والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحتبر عونه ورسمه **ش** استغراق الاشارة في الكشف انما هو بالترقي عن الحضرة الاسمائية بنور كشف الذات الى الحضرة الذاتية الاحدية بترقي الروح الى مقام الخفي والقلب الى مقام الروح فلا يبقى الكثرة الاسمائية في شهوده وحجب الجمال بارتفاع حجب الجلال فيستغرق الاشارات في كشف الذات لان الاشارات من طرف العبد بوجود العلة كانه يقول يا جميل يا جليل يا لطيف بلسان الاشارة ومن جانب الحق نداء على راس العبد بلسان الاشارة الاسمائية يا عبدي وفي هذا الكشف يرتفع الاثنينية بتجلي الفردانية الاحدية فلا يبقى الاشارة اصلا الا انه يبقى منه رسم خفي بنور الاحدية وهو لا يحتبر به ولا يشعر لسوره بنور الحق واستغراقه فلذلك قال ولا يحتبر عونه رسمه وهذا اي صاحب هذا الكشف رجل ينطق عن موجوده اي لا ينطق عن منقول ولا معقول ينقل عن غيره ولا بدليل عقلي بل عما يجده عن موجوده بموجوده ويسير مع مشهوده اي يكون سيره بالله مع الله وبينه وبين الله الا الله الدين الخالص وهو مجال سيره سير الله لعدم احساسه برعونة رسمه والرعونة ههنا وبقية وحسبان انتفائها وفنائها فان الرعونة دنائة من طباع الرسم هي



شرح في ازالة هذا الغرق بذكر الوحدة الذاتية الجمعية الاسمائية وذكر معنى الاتحاد وتوقفه بعد العلم على القلوب الاهلة لهذا العلم وما غير ذلك مما لا يكاد يحصر من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

## الفص اليعقوبي في اعلم ان في الفص المستقيم فلذ خشم

اقران الشيخ رضي الله عنه هذا الفص بالصفة الروحية وبناء الكلام فيه على ذكر الدين واحكام اسراره اعظم مما لم تعلم لم تعلم معنى ما ذكره في السر الواحد الجامع بين صفة الروحية والدين هو التدبير وهو على قسمين ذاتي وكسبي تعلق والفص الاستاذ مشتمل على التدبيرين وبهما بقاء الانسان وصلاح حاله عاجلا وآجلا فالتدبير الذاتي هو كتدبير الطبيعة المزاجية بحسب ما اشتمل عليه من القوى الذاتية والقوى المستفادة من العالم العلوي الحاصلة في طبيعة مزاج الانسان فانها ايضا خاصة طبيعة مزاج الانسان من الفيض دون تعمل كما هو قبول الطبيعة المزاجية لها وتصرفها الذاتي بذاتها دون تعمل ما قبلته من تلك الآثار العلوية دون تعمل والتدبير الآخر تدبير الروح وهو على قسمين تدبيره العقلي طلبا للاستكمال في الخلق باخلاق الله والتخلق بصفاته وقصد التشبه بالله والتخلق بصفاته وقصد التشبه يحتاج به دون التهم باحوال المزاج فيدقق النظر في مراعاة مصالح هذا القسم الآخر من التدبير الروح للبدن والنظر الصالح هو تدبير جامع بين التدبير بالروح والطبيعي فان التدبير للبدن والنظر في مصالحه بالروح يتوقع منه البقاء على الوجه الاصلح وبعض

اتم بالنسبة الى بعض الخواص لم يكون
هذا التدبير والتهمم لطلب البقاء على
الوجه الاصلح مقصودا بعينه بمعنى انه
الغاية بل يهتم بذلك ويراعيه لامر آخر
مطلب على منه وهو التخلق والتحلي
والشبه نحو ذلك كامر ولا شك ان
هذا التدبير مخالف للتدبير الاول والتدبير
من لا يعتقد بقاء النفوس ولا يعتقد احد
الروحاني الجسماني المحقق الذي جاءت به
الشرايع فان من هذا شانه يهتم من حيث
نفسه بتدبير المزاج ومراعاته بعينه لا لامر
آخر وذاك والسر الآخر في اقران الصفة
الروحية بيعقوب هو ما اشرت اليه فيما قبل
من ان يعقوب كالمظهر والمثال للملك الحق
المسمى بالعرش فهو اول صورة جسمية تدبر
روح فناسب ان الصفة الروحية بهذا
واقرانها بيعقوب ثم اقول هكذا هو امر
التدبير في الدين وبيان عملي وشرحي كما ذكره
الشيخ رضي الله عنه ولكل منهما صنفان احدهما
الطاعة والانقياد كما كان اتم ان الدين
عند الله الاسلام والانقياد والطاعة
على قسمين ظاهر وباطن وكل واحد من القسمين
ينقسم الى قسمين انقياد وطاعة بالطبع
والقلب والانقياد والطاعة يشتمل والمعنى الآخر
الاجزاء ويترتب على ذلك من وجهين ذاتي
اعني وارادي فالذاتي يكون بالعلم والمعرفة
ومعرفة من اجل المعارف والارادي يظهر
على وجه يظن ان فيه ريبا على الموازنة وليس
الامر كذلك في تدبير الدين اعني على وجهين
احدهما سياسة المنتفعة لحفظ مصلحة
العالم في الحالة الراهنة عموما وخصوصا
والبه

## الباب الثامن والثلاثمائة

هذا الحسبان م والدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته
انوار الاولية فضنع عينه في مطالعة انوار الازلية فتخلص من الهم الدنية ش
الشواهد بتجليات الاسماء والصفات وما يتبعها من الواردات والاشارات التي
هي شواهد الجمع واستغراقها في الجمع فناؤها فيه ومحاء آثارها بسهو الجمع وعند
ذلك يفنى بقية العبد بالكلية ويعود التعرف غيبا في الكثرة اي في حضرة كنت كنزا
مخفيا لم اعرف وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا رجل شملته انوار الاولية اي احاطة
بها انوار عدم الحق واوليته للكل وهو حقايق الكثرة وهي العماء اي عدم معرفته بوجه
فضنع عينه في مطالعة انوار الازلية يعني فاحياه الله تعالى بجوته في مقام البقاء بعد
الفناء فضنع عينه بنوره فطالع انوار الازلية بانوار الازلية فتخلص من الهم الدنية
لانه اذا كان موجودا حيا بوجود الحق وجوته باقيا ببقائه ناظرا بنوره كان جميع
صفاته صفات الحق تعالى وذلك ميراث محمد صلعم كما ورث الصحابة من مقامه في قرب
الفرايض في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ما اشير في قوله فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وح يكون سير العبد سير الله بالحقيقة فتخلص بتلك الصفات العلى
من دنايا صفاته الفانية وهمم القاصرة الدنية وتلك الدنايا هي دعوات دسمة ودناة
الهمة الدنية ما تعلقت به من الاغراض الفانية والمطالب الخسيسة م باب الغيبة
قال الله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ش تولى يعقوب عن بنيه و
قومه لشدة حزنه على يوسف هو الغيبة عنهم لاستيلاء محبة يوسف على قلبه واشتغاله
بهم فاستشهد به على غيبة المحب عن كل ما سوى المحبوب الحقيقي م الغيبة التي
يشار بها في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد في مخاص القصد





عن ابدي العلايق ودرك العوايق لالتماس الحقايق ش غيبة المريد في محاخلوص
القصد الى الحق عن كل ما يتعلق به قلبه في استيلاء العلايق عليه بترك المالوفات من
الاهل والاسباب والاخوان والاوطان والتجريد عنها بتخليص القصد وهو همة
التعلق عن النفس العائقة عن السلوك والسبق الى السير في طلب المقصود بالعزم الصحيح
والسعي الصريح حتى لا يعوقه العوايق لالتماس الحقايق اي المطالب الحقيقية المذكورة
في القسم الذي يلي هذا القسم ومنشاؤها من تجليات الصفات الالهية م والدرجة
الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل التسوير خص الفتور ش غيبة السالك
باستيلاء الحال واحكامه عليه عن رسوم العلم اي عن احكامه وحدوده وما يامر به و
يرسمه فان مواجيد الحال تحكم بالغيبة عنها وعن علل التسوير وهي ان يراه من نفسه
ويرى كونه مؤثرا في حصول المقصود ويراه امرا شريفا ويرى تزين نفسه به ويعجب به
وهو منة من الله عليه وموهبة ولا مؤثر الا الله واذا غاب عن رسوم العلم غاب
عن اعتبار السعي وتاثيره وعن ادراك دخل الفتور فان العلم يقتضي الاخذ بالعزايم
والجد في السعي فاذا ارتفع حجاب العلم بموجود الحال غاب صاحبه عن اعتبار السعي
والاخذ بالعزايم وعن ادراك دخل الفتور والاخذ بها لرؤية السعي من الله م
والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد الدرجات في حصن
الجمع ش غيبة العارف الواصل الى عين جمع الاحدية عن عيون الاحوال بان لا يرى
الاحوال والآثار حتى تحكم عليه لان الاحوال تقتضي واجدا وموجودا ووجدانا وهو
محو الرسوم ومطموس العين والاثر في حصن الجمع وكذا غيبته عن عيون الشواهد التي
هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها وعلو مراتبها كما ذكر فان الترقي في درجات



واليه الاشارة بقولها جل وعلا والتدبير
الآخر هو النظر في امر المعاد وعواقب
الامور واذا وضح هذا فاقول كما ذكر
الشيخ رضي الله عنه من اسرار الانبياء
ومحتد اجوالهم من اوزار الكتاب الحمد
داعي فيه التنبيه على سر قول كل مرتبة
من مراتبهم وقد نبهنا على كل ذلك فلا
نطول عند المناسبات لهذا الكلام فحق لنا
نعدل بنا على سر الصفة الروحية
من حيث هذه الاضافة بيعقوب واقران
ذلك بالدين ان نتبه على اصل الحادث
وما يلايم وما لا يلايم ومحتدهما فنقول
اعلم ان المجازاة الاولى الكلية بعثت عا
باعتبار الرحمة العامة الايجادية التي
وسعت كل شيء بطلق قابلية الممكنات الخلو
وقبلها مقام المراباة الظهور والوجود فيها
وظهور آثاره وتنوعاته ظهورا تبعا من
حيث انها الما كانت شرطا في ظهور احكام
الاسماء وتعيناتها كما مر عوضت بالتجلي
الوجودي الذاتي الذي ظهر به عينها لها
ونفذ حكم بعضها في البعض ظهر بذلك
ايضا شرف بعضها على البعض بمزيد الاعداد
وقبول الوجود على وجه اتم ووضوح حجة
الحق على العوامل الناقصة والموجودات
الموصوفة بالشقاء ان ذلك لم يوجد عليها من حيث هو بل ذلك منها لا من سواها
والذي للحق اظهارها بالتجلي الوجودي على
نحو ما عليها وهذا السر هو المصحح لنسبة
القضاء والقدر اليه فاعلم ذلك وبهذا اصل
المجازاة بالمواطن واما اصل المجازاة
عما لا يتوافق ذلك راجع الى الفتور والتغير
العارض للتجلي الوجودي من العوامل وحسن

القرب وحضرات الاسماء يقتضي بقاء الرسوم وقد افناها الجمع م وباب التمكن
قال الله تم ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ش استشهد بالنهي عن قبول الاستخفاف
والاستفزاز الذي هو الاضطراب والخفة والتلون على التمكن لان التمكن كما فسروه
م التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة الى غاية الاستفزاز ش نهاية الاستقامة في
مقام الولاية وكمال الاستفزاز وهو بعينه انتفاء التلون والخفة والاضطراب م
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجمع له صحة قصد تسيره وملء شهود
بجملة وسعة طريقه وحد ش يعني ان يجمع له ثلثة اشياء صحة قصد بالتوجه الى الحق مع
قطع الالتفات الى الغير مقارنة لهمة باعثة وعزم جازم تسيره في طريقه وملء شهود اي
برق لامع من جانب المراد يجذبه شهودا لمعانه وبخته ويحرضه على السير وسعة طريقه وضح
بقوة اليقين وشهود الشواهد المصححة وحد باجتماع الهم وانتفاء التردد والتوقف
توالي البوارق المرشدة الموسعة بنورها المنهج المفسحة باليقين الصادم والدرجة
الثانية تمكن السالك وهو ان يجمع له صحة انقطاع وبرق كشف ووصفا حال ش
اي صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يذهب عن نظره بالكلية وبرق كشف اي لمعان شهود
بالتجلي ووصفا حال عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة الشوق فلا يعارضه
العلم ولا يفارقه الهمة ولا يتباطؤ عن الشوق ولا يسلب تلك الحال في وقت من الاوقات
م والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لا بنور
الوجود ش ان يحصل في الحضرة اي حضرة الجمع ويستقر فيها متمكنا فوق حجب الطلب
لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة وهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب وتوسط
حضرة الجمع استراح من الطلب وارتفع حجبه واستقر فوق جميع المراتب لا بنور الوجود



المواناة لما يراد من العوائل وعلاجه
فالتكليفات من مقابلة تلك التقييدات
الغير المرضية هي في قابل تقل القيود
والتغيرات في التحلي القبول وظهرت فيه
مواناة مرضية كان تكليفه قليلا وكان ما
لا مندوحة عنه من التقييدات مما هو مرضي
الوقوع معفوا عنه ومعذورا لصاحبه و
مستهلكا في جنب باقي التصفات والاحكام
التي ظهر القابل بها على الوجه المراد فافهم
هذا فانه من اعض العلوم ومن علم سر
علم سر الوجوب والتكليف وسر الاباحة
والتقييد المسمى بالحرام والحلال المطلق
والعفو والمغفرة وسبب الشقاء والسعادة
ورضاء الحق وسخطه وسر عدم تكليف الصغار
من الاناسي وعدم تكليف الحيوانات طرا
ذلك الجمع كما بيناه الى المطاوعة الذاتية
والانقياد بالطبع الظهوري بما اريد منه
بخلاف الانسان فانه اراد في مجالي من حيث
قابلية الصفوة الانسانية انه مرآة لجميع
الحقيقة فلما اوجب ظهور احكامها الفعلية
ضروريا بالامتحان مقابلة ذاتية بموازنة
حقيقة عدلية كما سبق الاشارة اليه
وكما اخبر الله سبحانه عن ذلك بلسان بعض
المقامات التي يشمل عليها الحقيقة الانسانية
وهو قوله تم الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى الاخر الآية و
الى قوله ولنعلمن الكاذبين فحصل من هذا
الفصل ان سر الرحمة العامة الذاتية
والفيض الجودي الذاتي في مقابلة مطلق
القبول للتجلي الوجودي فبذلك الفرق بين
مطلق القبول وبين القبول على وجه مخصوص







بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق
ثم رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام لا بسا نور الوجود الحق في موطن الغيب
المطلق فلا يعرفه احد الا الله م واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب
وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط
والسكر والصحو والاتصال والانفصال ش التمكن آخر مقام الولاية
ونهاية مراتب التدلي وبداية مقامات التدلي وهو اول سفر الثاني لانه اذا رد الى
البقاء وخلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد رسوم الخليقة
في عين الحقيقة فاوفى حقايق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم الهادي لتكميل الناس
بالاصالة ان كان نبيا والا فبالخلافة والوراثة ان كان وليا كما اوحى موسى عليه السلام
بعد الاصطفاء قال الله تم فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين اي تب مما فرط مني من طلب الرؤية مع بقاء الانية وانا اول
المؤمنين في مقدمهم وفي المقام الاقدم من بينهم يصل اليهم نور الهداية الحقانية بواسطتي
وعلى مظهري لما اصطفاه ارسله الى الناس وامره باخذ ما اتاه من الحكم والمواعظ و
تفصيل كل شيء من الاحكام فالولي في هذه الامة له من هذه المقامات نصيب على سبيل
وراثة النبي محمد صلعم وخلافته كان النبي صلعم لما فرغ من سلوكه في مقام اوادني
فاوحى الى عبده ما اوحى ورد الى مقام الخلقية والتنزل الى مبالغ عقول الامم فضامت
نفوس امته فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فكذلك هذا الولي الوارث
اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة وعلمه الحقايق بالمسامرة فضام نفوس الاحداث



ويعلم غير ذلك مما يطول ذكره وهذا
المقام يحوي على علوم جمة كلية اضربت
عن ايرادها طلبا للاختصار وما سوى
ما اشرت اليه من اصول هذا الفص
تنبيه شمها رضي الله عنه على قلة حظه على
ذلك لكن بقي نكتة لطيفة من اسرار هذا
الفص يحسن ذكرها واختم الكلام
النشر تم وهو ان يعقوب عليه السلام
فجوزي بالجزاءين فكان من مزاياه بالاولى
بالايمان ما فاساه من فراق يوسف ورفع
ذلك في مقابلة فعل صدر منه فانه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان هذا
سماه وهو ان يعقوب ناجى ربه بعد فراق
يوسف فقال يا رب اخذت وذكرت بجانبي
قلبي فرده على اسمه شمة ثم اصل في ما
فاوحى الله اليه الم يعلم لو ذلك فقال الاجل
لانك كنت ناكل في بعض الايام طعاما
شهيا ثم يتبايك سائل جايع فلم تعطه من
ذلك الطعام فانا احرمه منك اشتهي احرمك
فاشتهى فتاب يعقوب فان كان يعقوب
اذا اراد ان يعذبني يقيم شخصا بباب الجنة
بنادي الآن يعقوب ايها السايل الله يعطيك
من شاء ان يتغذى معه فليات وما احلى
يوسف اخاه بجحة الضواع كذا في يوسف
قبل ان يعلم من هو صاحب مصر ثم الله الرحمن
الرحيم من يعقوب ايها السايل الله الى عزيز مصر
سلام عليك اما بعد فانا اهل البيت
خصنا البلاء فاما جئتك فانه الوفي فانا
فعلها الله عليه وآله وسلما واما ما
فاتلي يا الذبيح فداه الله بذبح عظيم واما
انا فكان لي والد الجنة وآنس به فاخذ عني

من المريدين مقام نفسه وهربتهم وتعليمهم وتزكيتهم وتائه وخلافته منه صلعم ومن
جملة ما يعلمهم هذه الحقايق التي تشمل عليها هذا القسم والله الهادي ﴿ باب
المكاشفة ﴾ قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ش معنى الوحي الاشارة
الخفية ومعنى المكاشفة ملاقاة احد المتباطنين الاخر بسرة ولا يكون ذلك الا باشارة
خفية فالوحي والمكاشفة بالسر من واد واحد في المعنى لانه اذا كاشف احدهما الآخر
بسره فقد اوحى اليه فلذلك استشهد بالوحي على المكاشفة واما تخصيص الوحي بالنبي
والكشف بالولي فامر اصطلاحي مبني على رعاية الادب والفرق بين المبعوث الى الخلق وبين
غير المبعوث وقد ورد في القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى "واوحينا الى الحواريين" ﴿
المكاشفة مهاداة السرين متباطنين وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا
ش المهاداة التماثل والتثنية والمتباطنان هما اللذان يلاقي باطن كل منهما باطن
والمهاداة ههنا كناية عن سريان السرين بينهما وهي في هذا الباب اي في باب الحقايق
والرجوع من الجمع الى الفرق الذي هو التدلي بلوغ ما وراء الحجاب يعني حجاب العلم وجودا
اي شهودا من المشاهد الالهية وهو الاطلاع على ما في العين من الاسرار بالشهود
وهو شهود ما في الاعيان الثابتة في عين الحق فاحترز بقوله في هذا الباب من المكاشفة
العلمية في مقام السر حالة التدلي فانها من وراء حجاب اي خلفه ومن الكشف الصوري
فانه ليس من الطريق في شيء بل من عالم المثال وفي الاغلب يمنع السالك من السلوك وهذا
يشترك فيه اهل الملل كلها ﴿ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على
التحقيق الصحيح وهو ان تكون مستديمة فاذا كانت حينا ودون حين لم يعارضه تفرق غير
ان العين وتماشاب مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلتفته قاطع ولا ياويه سبب ولا يقطعه



وقد بلغني انك اخذت في البيع والشراء والاتجار وانك لست من اهل الامانة
ولا من اهل الديانة وانك تخون في بيعك وشرائك ولم تسارق فاعلم انك ان سرقت فقد سرق اخ لك من قبل
اسارق قد السلام فاجابه يوسف عليه السلام
عليك من عزيز مصر الى اسرائيل الله عليه السلام
بعد فانه وصل كتابك الذي ذكرت فيه
شأنك وشأن اباك وقد عرفت ذلك
فاصبر كما صبر اولو العزم واظفر كما ظفروا فتوكل على الله فانه يحب المتوكلين
على العبر والرضا فجازاه الله بما يليق به
جمع بينه وبين اولاده على ما احب وترضى
والسر الآخر فذلك هو ان القلوب التي
شاء الحق منها ان يتجلى لها بصير مستواه
ومنتهى تجليه لا يرضى ان يشارك فيها
فلما اخذ يوسف من قلب ابيه مكانا بقي
مناسبة ثابتة بينهما وبين ما سوى يعقوب
اخذ الحق يوسف عنه بهذا الغيرة وصفه
بالحزن والهم الفراق فظهر اثر الغيرة
للحق من حكم السوى حتى قد الله البه
واولاده على العشق حال هو اجزاء تمايلهم
وهذه معالجة الربانية وطب الالهي
تلم من يعرفه وهذا مقام شريف في
طريق الله جعلنا الله وكافة المحققين وسائر
صحبة هذا الحكم والمجاذاة في نفسي وفي
من اهل الله والحمد لله قال رضي الله عنه
الفص الليوسفي المضاف الى
العصفة النورية اعلم ان النور الحقيقي
يدرك به لا يدرك لانه عين ادراك الحق من
حيث تجردها عن النسب والاضافات
ولهذا سئل النبي صلعم هل رايت ربك فقال
نوراني اراه اي النور المجرد لا يمكن ان يرى
وكذا اشار الحق في كتابه بما ذكر ظهوره
في مراتب المظاهر وقال الله نور السموات





حظ وهي درجة القاصد فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية ش التحقيق الصحيح
هو مطالعة تجليات الاسماء الالهية ولهذا انث الضمير العايد اليه باعتبار المعنى
قال وهي ان تكون مستديمة يعني ان التحقيق الصحيح الذي شاهده هذه المكاشفة
الدالة عليه هو كونها مستديمة فاذا استدامت صارت المطالعة المذكورة في الدرجة
الثانية كما يأتي في آخر هذا الكلام اما اذا كانت حينا ودون حين فهي الدرجة الاولى و
ليس تقطعها وكونها وقتا غيب فيه لان التفرق يعارض صاحبها فيقطعه لان المكاشف في
هذا المقام مجموع الهم على الله لا يرى الغير حتى يتفرق اذ ليس في شهوده سوى الحق تعالى الا
ان العين وتماشاب مقام العين ههنا مصدر عانه اذا راآه لا العين الباصرة ولهذا
لم يؤنث والمعنى انه رتما جبه شوب تلوين وتمكين مقامه فوقع في التلوين برؤية كونه مكاشفا
وهذا الشوب بحسب تقطع مكاشفته وكونها حينا ودون حين على انه اي مع انه قد بلغ
مبلغا في شهوده المقصود وصدق القصد لا يلتفته قاطع ولا ياويه سبب ولا يقطعه حظ
اذ فني في شهوده فلا يعارضه الغير في طريقه وهي درجة القاصد اي الدرجة الثانية
في باب القصد وهو القصد الذي لا يلتفي سببا الا قطعه ولا يدع حايلا الا منعه ولا
تحاملا الا سهله والباقي قد شرح ﴿ واما الدرجة الثالثة مكاشفة عين لا مكاشفة
علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تدرسمة تشير الى التذاذ وتلجا الى توقف و
تنزل على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة ش مكاشفة عين اي مكاشفة بعين
الحقيقة لا بعلم يحجب المعلوم فان العلم حجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صورة المعلوم
لا عينه ولا مكاشفة حال اي مكاشفة بالمواجيد الحالية والواردات والتنزلات
والتجليات الزائلة لحجاب العلم لكنها غير دائمة وهي مكاشفة لا تدرسمة تشير الى التذاذ



والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
نور على نور فاحد النورين هو الفيض الاقدس والآخر النور المطلق الاصلي ولهذا اتم
مثل نوره المتعين في المظاهر والشارق في
الى النور المطلق الاحدي كما سئل ابن عباس
رضي الله عنه عن رؤية النبي ربه اخبر انه رآه
فاخبر بقولها عائشة عنها وقولها عن النبي
وقد سئله عن رؤيته ربه وقوله نوراني اراه
فراجع لسائل ابن عباس في ذلك مثل ابن
عباس ومحل نفي عائشة اذا تجلى في نوره الذي
هو نوره اي بحسب الروية والادراك
باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب
والاضافات كما في المظاهر ومن هذا تعلم
المراتب فلا ادراك ممكن كما قيل شعر كالشمس
تمنعك اجلالك رؤيتها فاذا الكسف عليها انجلت
فهم مكاشفة والى مثل هذا اشار النبي صلعم
في بيان الرؤية الجنانية الشبيهة برؤية البشر
والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرونه ربهم
انه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء
على وجهه في جنة عدن فيه بقاء ورفع الحجاب
وهو رتبة الظهور فاعلم ذلك واذا قد بينت لك
على شان النور الحقيقي واثره يدلك وهو لا يدرك
فاعلم ان الظلمة لا تدرك ولا يدرك بها وان
الضياء يدرك ويدرك به وكل واحد من القسمين
شرف يختص به فشرف النور الحقيقي هو من حيث
الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف
كل مستور وشرف الظلمة هو انه باتصال
النور الحقيقي بها يتأتى ادراك النور مع
تعدد ذلك قبل الاتصال وشرف الضياء
هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين

اى يمحو الرسوم والآثار ولا تذر اثرا ولا تستر اى علامة من بقية تحس بلدة كما
فى الاحوال فان المواجيد الحالية لها الذات روحانية لوجود البقية واما مكاشفة
العين فهى تغيب المكاشف عن ادراك تلك اللذة لفناء ما يلتذ من البقية او تلجا
الى توقف لان البقية تلوين يوجب الوقوف معها مضطر المكاشف الى التوقف وهذا
المكاشف صاحب تمكين لا اثر فى شهوده للبقية فلا توقف له وكذا النزول على الرسم
انما يكون للتلوين بظهور البقية وغاية هذه المكاشفة هى المشاهدة لما سياتى فى الباب
التالى لهذا الباب لان الرد الى مقام البقاء اولة قد يحجب حجابا ما **م** باب المشاهدة
قال الله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ
**ش** الاستشهاد فى قوله وهو شهيد فان الشهيد بمعنى المشاهد كالنجى والنديم
بمعنى المناجى والمنادم **م** المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهى فوق المكاشفة لان المكا
ولاية النعت وفيه شئ من بقايا الرسم والمشاهدة ولاية العين والذات **ش** اشارة
ههنا هى شهود الذات بسقوط الحجاب باسا وقطعا ولما كان سقوط الحجاب ملزوم
المشاهدة ولازمها اخبر عن احد المتلازمين بالآخر واما كونها فوق المكاشفة فالمراد
به المكاشفة فى الدرجة الثانية والاولى فان المكاشفة فى الدرجة الثالثة هى التى قال
فيها انها لا تدرسة تشير الى التذاذ او تنزل على رسم فكيف يكون فيها شئ من بقايا
الرسم واما المشاهدة فقليل فيها شئ من بقايا الرسم لا فى الدرجة الثانية ولا فى الاولى
بخلاف المكاشفة فانها قد تكون مع بقايا الرسم فى الدرجة الاولى والثانية لانها
ولاية النعت والنعت يكون مع بقاء شئ من الرسم فان الرد الى مقام البقاء هو شهود
آثار الخلقية والنعتيات الرسمية فى الحق واذا لم يستقم السالك الى مقام الجمع بالتمكن



ذلك لجاذبة الشرفين وللنور الحقيقى ثلث
مراتب احداها اشاركة للوجود المحض
للمطلق والاخرى مشاركة للعلم الحقيقى المطلق
ايضا والثالثة لخصائصه بالجمع الذى له
الظهور والاظهار وسناء عرفك سر هذه
الجمعية ولخصائصها بالضيآء ومحمده
يحث يعرف من حقيقة عالم المثال ايضا فانه
وجه اتحاد العلم مع الوجود والنور فهو من حيث
ان كلا منهما من شانه كشف السنور اما
الخصيص الوجودى فهو من حيث ان الوجود اما
كان واحدا فى الاصل وعرضت له التعددات
المختلفة علم ان ثم معتدات مفارقة للوجود
فصار الوجود من هذا الوجه سببا للمعرفة
الماهيات المعاومة اذ لولاه لم تعلم ان
ثمة ماهيات اصلا واما العلم فكشف
الماهيات المعلومة مقابل الكشف الوجودى
ويعرف بكيفية قبولها للوجود وتوابعه
من بقاء وفناء وبساطة وتركيب وغير
ذلك من اللوازم واما كشف النور هو
متاخر عن الكشف الوجودى لكنه يشارك
الوجود والعلم فى معقولية الكشف فانه
واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كلا واحد
من الوجود والعلم والنور لا يتميز بينهم فى
ان كل واحد من حيث وحدته واطلاقه
لا يمايز ولا يرى بل تعد بينهم فى حضرة
الاحدية الذاتية ويتميز الوجود عن العلم
بكون المعلوم متعددا العلم من حيث
التعلقات فى مرتبة التعقل الاخير بخلاف
الوجود فان الموجودات تعددت وتظهرت
للمدارك فى المراتب التفصيلية واما التمايز
بين النور الحقيقى وسمى الوجود المحض نحو
من جهة ان الوجود يظهر للمدارك بقابلية
المعلومات



ورد الى شهود الخلقية فقد يحجب احيانا بالخلق عن الحق ويقع فى التلوين حتى يمكن فى
شهود الجمع مشاهد الخلق بعين الحق حقا فيتخلص من بقآء الرسم والمكاشفة من مقام
المشاهدة فقد يكون مع التلوين لان الفناء بالصفات فى النعوت والصفات لا يستلزم
فناء العبد بذاته فى الذات الاحدية واما ولاية العين والذات التى هى مقام المشاهدة
فانها تستلزم فناء الصفات لان بقاء الصفة مع فناء الموصوف محال وقد يطلق المشاهدة
على شهود الصفات مجازا وقد تقدم فى كلام الشيخ لهذا المعنى فى مواضع لكنها بمعنى ولاية
الذات وشهودها حقيقة فلذلك نص عليها وقد ذكرنا ان كل مقام عال له صورة فى
السافل كما ان السافل له رتبة فى العالى والله اعلم **م** وهى على ثلث درجات الدرجة
الاولى مشاهدة معرفة بحرى فوق حد العلم فى لوايح نور الوجود منبخة بفناء الجمع
**ش** مشاهدة معرفة بحرى فوق حد العلم بيان ان المعرفة فوق العلم لان العلم انما
يكون مع غيبة المعلوم والمعرفة لا يكون الا من بوارق نور الوجود ولوايحه التى تنفر
عن وجه المعروف فى مشاهده العارف وقت لمعانها وتبقى عليه المعرفة وقت خفوقها
فمشاهدة المعرفة يكون مع حضور المعروف عن عين غير لائب فهى فوق حد العلم لانها
يقتضى اعماء الاوصاف قلبية ومحكم بها كما يقتضى العلم حدا واعماء الاقالبية فهى فى
اوقات لوايح نور تلوح من حضرة الوجود التى هى حضرة الجمع ولهذا يجرى هذه المشاهدة
منبخة بفناء الجمع اى بعرصته فانها بتواتر اللوايح تصير مستقرة فى عين الجمع لان اللوايح
عباد التجلى ودوام التجلى يوجب استقرار المشاهدة فى عين الجمع **م** والدرجة الثانية
مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد تلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات
**ش** مشاهدة المعاينة فوق مشاهدة المعرفة لانها قائمة مستقرة دون مشاهدة المعرفة



المعلومات المعتدة الشهيد فى علم الحق
والنور المحض لا يمكن ادراكه الا فى مظهر
موجود فاعلم ذلك متدبرا تعرف الفرق
بين الحقايق وهى ماهية الاشياء الا
وبما ذا يتميز بعضها عن بعض والفرق بين
حكم الوجود وحكم العلم وحكم النور وشان
كل واحد منهم مع الآخر وشان الثلاثة
مع غيرهم من التوابع واللوازم والاسماء
متفرقة عنهم والله الهادى ثم اعلم ان
النور المحض المشار اليه بغاية وجود الحق
ولا شك ان وجود الحق ولا شك ان الوجود
المحض المتعقل فى مقابلة العدم الصادق له فانه
للعدم الاضافى صنفان فى التعقل الاحاطة
الظلمة كما ان الوجود له النورية ولهذا توصف
الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فظهر فى
الوهم ضوء ظلمة من احد جهتيه الذى يلى
العدم وكل نقص ما الحق الممكن به وصف
انما ذلك من احكام نسبة العدمية وقد اليه
الاشارة بقول النبى صلعم ان الله تعالى خلق
الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فظهر
وخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير
سابق على الايجاد ورش النور كناية عن
افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك
اذا تقرر هذا فاقول ان العدم المتعقل اضافة
الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود
المحض لا يمكن (ان اراد بالادراك الاحاطة
المودية بالتركيب فى الشاهد فلا يسلم بل الادراك
اراد به مطلق العلم فلا يسلم بل الادراك
الحضورى دائم وكل الآثار مترتبة عليه كالعلم
وصف الحكم والتركيب (الخ) ادراكه قوية العدم
من حيث تعقل مقابلته للوجود كالمراة

لهو المتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم
المثال والاشباح صفة الذاتية ثم ترى هذا
الحكم في كل متوسط بين شيئين اتم فان كان
نسبته الى احد الطرفين اقوى من نسبته الى
الطرف الآخر ان يوصف بما يوصف به ذلك
الطرف الغالب فيسمى باسمه الا ترى انه لما
كان بها لم الارواح وما هو من عوالم
الاسماء والصفات موصوفا بالنور
والوجود الابدي كما ان صور عالم الكون
والفساد موصوفة بالكدورة والظلمة لكونها
في مقابلة عالم الارواح الذي هو عالم
النور ولهذه العلة خصها هذه الحكمة بالنور
والاتم في الحقيقة ضيائية لا نورية محضة
واما المتوسط بين شيئين الاشد الغير
وبين الرقيق فهو العالم الحسي لغلبة حكم
صورها للطرف الكثيف الغاسق الوجود
لخلافة البعيدة عن الاعتدال كما تجد
بيطة ومثالا تخيلا فاسدا وادراكه
اعتقادا ثابتة غير ثابتة لخلوها عن النور
العلمي خاصية الوجود الابدي فصح اطلاق
احلام ولما اشار من خصائص نفحات
الهوى الطرف من عالم اللعالم وايجاده
ونسبته من جناب الحق تعين على ان اذكر
اصله اعني اصل الايجاد وموجده كما كنت
قد التمست طرفا منه سئلته به لكي اذكر
الآن ثمة ولو على سبيل الاجمال فاقول

اعلم

والشواهد هي البوارق واللوائح المذكورة سميت شواهد لانها تشهد السالك بصحة
الطريق لانها تلوح من حضرة الوجود فلو لم يكن على طريق الحق ما لاح منه ذلك
الانوار وشبهت بالجمال لانها تجذب السالك الطالب الى المطلوب فمتى وصل
واستناب من الحق اليه يجذبه بها الى حضرة الشهود والجمال الواصلة يكون مع
الانفصال والبعد مع الاتصال وغاية القرب لا يبقى الجمال والجواذب وتلبس
نعوت القدس اي نعوت قدس الذات والقدس هو الطهر والنزاهة عن تعدد الصفات
وتكثرها وهي الصفات السلبية كالاحدية والسبوح والقدوس والسلام وامثالها
والالباس اشارة الى وجوده العيني بالحق حال البقاء بعد الفناء لان نعوت القدس
خلع من الحق على اهل المعاينة عليها رقوم الحق البسها اياه لتدل على اختصاصه
دلالة خلع السلطان على اختصاص من خلعها عليه فهي دلائل بقاء رسوم العبودية
بالحق للحق بعد فناء الرسوم الخلقية فعبد الحق بالحق واما من لم يعرف ذلك وظن
ان تلك النعوت لذاته ولم يعلم ان التعين بالكونها ذاتية له فان تعين وان
كان بالحق ولم يبق عليه رسم الخلق بحكم عليه بالعبودية فقد شطح وصار كمالة نقصا
لان العبودية له ذاتية ونعوت الربوبية عارضية تشير الى ذلك استعارة الالباس
لها وتخرس السنة الاشارات لان الاشارة تكون في حضرة الاسماء والصفات
لاقتضائها التعدد والكثرة اذ لا بد لها من مشير ومشار اليه واشارة وحضرة الجمع
احدية فرد انية لا تثليث فيها ولا اثنوية فلا اشارة ولما استعار اللسان للاشارة
لانها في معنى النطق وشبهها بابراد الخرس لانفائها فان نطق الاشارة في هذه الحضرة
يعود خرسا ﴿ والدرجة الثالثة مشاهد جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة

الورود

# في الحقايق

## باب المعاينة ٢٢٧

الورود واكبة بحر الوجود شن مشاهدة الجمع استغراق العبد في حضرة الجمع
بالفناء فيه فيشهد الحق بالحق وهذه المشاهدة تجذب الى عين الجمع اي الى ان يحرق
نور الجمع وجود العبد فيرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خلقية العبد الى اصله وعين
العبد الى عدميته الاصلية فيصير العبد كما لم يكن والحق كما لم يزل فان الحق باق لم
يزل كما كان في الازل والعبد فان لم يزل كما كان في الازل والبقاء ابدا للحق والفناء
ابدا للخلق فيكون الحق تعم مشاهدا لذاته بذاته في طور من اطوار ظهوره وهو مرتبة
عبده فاذا رد الى البقاء عاد موجودا بوجود الحق عالما باسراره وتنزلاته في اطوار
وحضرات اسمائه وصفاته ومعارفه وحقايقه المكنونة في خزاين غيبه وحكمه وشئونه
الذاتية التي هي اعيان خلايقه ورسوم الوهيته باسمائه وشئون ربوبيته بافعاله
وهي ذاته الموجودة بصورة اسم من اسمائه مالكة لصحة الورود اي تجذب تلك
المشاهدة الى عين الجمع مالكة لصحة الورود اي متمكنة منها الان المالكية غاية
التمكن فانها تملك اي تتمكن بالحق من الورود فيشهد الحق لها بصحة الورود وهذه
المالكية والتمكن انما يكون بوجود الحق حال البقاء بعد الفناء والا كيف يكون
الملك والتمكن للعدم فالوجود الحقاني له شاهد بانه قد فني بالورود فصح ورود
بالفناء والا لم يوجد بالحق وكذا معنى قوله واكبة بحر الوجود اي كائنة في بحر الوجود
ولا في انواره قائمة به يجري بها البحر كيف شاء واين شاء فيكون العبد صوفي للوجود
في عين الجمع نعتا من نعوته والنعت قائم بالمنعوت والمنعوت الذي هو الذات باقية
وتعينه اسم من اسماء الحق فهو اسم للحق والله هو الموفق

## ﴿ باب المعاينة

قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل لنشر وجه الاستشهاد ايقاع الرؤية

اعلم ان الحق هو النور والنور لا عدم له
يرى في النور وكمال منية النور موقوف
على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق ايجاد
العالم انما هو موجب حسب كمال منية
الحق نفسه من حيث هويته وحقايقه و
تفصيلا من حيث ظهوره في شئونه واطواره
كان من البين ان كل ما لا اصل الطلوب
الا به فهو مطلوب لزم تعلق الارادة
الالهية بايجاد العالم ليتوقف حصول
المطلوب الذي هو عبارة عن كمال الجلاء
والاستجلاء عليه فلما كانت الشئون
الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام
للذات لا يحصل الا بالظهور في كل شان منها
بحسبه وروبته نفسه من حيث هي لذلك الشان
ظهر في جميع الشئون ولما كانت الشئون
مختلفة من حيث خصوصياتها وغير محصورة
وجب دوام شئونات ظهوره الى ما لا نهاية
بحسبها الا الى امد غاية وهذا امر كوني
الحق خلقا على الدوام الى ابد الابدين
كانت المراتب من وجه محصورة في الظهور
والبطون والاعتدال والانحراف والعلو
ثم الوحدانيين ثم المثاليين ثم الحسيين
وكمال الجمع ونقصانه اقتضى الامر والاستقامة
حكم الظهور والاظهار والايجاد واستمرار
وجود الاخر على الاول الى النقص
والكمال لاكمال بحسب المراتب والمواطن
خصوصياتها وخصوصيات العوالم
كالهيات الاجناسية والاحوال التي
المختلفة في العدد والامر جزئية الفصيحة

الصدفية

# القسم التاسع

## باب المعاينة



على الحق في كيفية مدة الظل لان ادخال الهمزة الانكارية على نفي الرؤية تقرير اثباتها
ومد الظل بسط الوجود على الاشياء والظل هو الوجود الاضافي المنبسط على
الاعيان باسم النور والوجود عين الحق تعم والاضافة تنسبها الى تلك الاعيان و
هو امر عدمي فاذا لم تعبر بها كان الوجود الخارجي المسمى باسم النور من فروع اسم الظاهر
الذي هو بها امر في معاين هر المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة
عين القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه جبرة وهذه معاينة
تشاهد العلم ش معاينة الابصار ظاهرة واما معاينة عين القلب فهي ادراك
البصيرة المنورة بنور الهداية الحقانية المكحلة بكحل الحكمة النبوية فان البصيرة عين
القلب وهي نور العقل الصافي عن شوب الوهم ومعاينتها معرفة الشيء على نعته اي على
وصفه الذي هو به موصوف في نفس الامر يعني معرفته على ما هو عليه مطابقة له على الحقيقة
فان بصاير القلوب المنورة بنور الحق لا تخطئ وهي معرفة علمية يقينية لا عن كشف بل
في طور العلم ولهذا قال علما يقطع الريبة اي ينفي الشك فان الادراك العلمي يختلف
بالجلاء فمن زكى نفسه بصوالح الاعمال وصفى قلبه بنور القدس اللاهوتي يقف على
اسرار العلم ويعاين بنور البصيرة حقايق الاشياء فلا يهجم الشك حول ادراكه
ولا يشوبه جبرة لجلاء عيانه وهذه معاينة تشاهد العلم اي بالدلايل الصحيحة العقلية
او النقلية المستندة بالاسناد الصحيح والنقل الصريح عن الثقات الى حضرة النبوة
الحقة هر والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا
محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتتاغى سناء الحضرة وتشاهد هذا
العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة ش عين الروح هو نور الحق تعاين الروح



العلوية الدائمة الحكم والمشاهدة الابدية
فتراجع واقول اعلم ان مستوى النور
من كونه نورا لك وبذلك به هو المسمى
بالضياء وعند عالم المثال كما مر ذكره له
او في عالم المثال مرتبة عامة من حيث هي
وهي عالم المثال المطلق وله مرتبة خاصة
ذات تعينات يختص بها الرجال النوع
الانساني في كل متخيل وبه يتميز في الفصل
الاسخمي ان الناس في خيالاتهم المقيدة
على قسمين وقد ذكرت مرجال كل قسم مما مر ذكره وسأذكره هنا تمام توضيح الخصوص
انه تم فاقول من جملة احوال احد القسمين
هو ان كل من غلب على خياله الصفاء النقاء
واحكام الاحوال الحقيقية والمراتبة
فانه لا يكاد يشرع خياله ومحفل من عالم
المثال الا متصل بعرش علوم وشهود وان كان
الوصلة غير منقطعة ومن حصل له سكر في
خياله المقيد حتى انتهى الى الطرف المتصل
بعالم المثال المطلق بحيث يأتي للمراتبة
من خياله الى عالم المثال فانه يغلب فيه
فيه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج
منه كما بينا في الفصل الاسخمي العالم
الارواح ثم لما وضح حضرة العلم فيه في
على جملة من المعنيات والكوائن المقدرة
في عالم الحس فالمعبر اذا سمع الرؤيا من
رايها وسئل تعبيرها اعتمد على مجاري
وما المراد من تلك الصورة المتمثلة له وان
كان المعبر تام المعرفة بالتعبير وهو لن
الرؤيا فانه يشغل الرؤيا في خياله فاذا
شغلها استراحت الى ان تدخل عالم المثال
فيرى نسبة تلك الرؤيا من عالم المثال





## باب الحيوة



الحق بنور الحق عيانا محضا لا تشوبه شبهة ولا يحجبه حجاب والارواح انما طهرت
عن دنس التعلق والحجاب والنظر الى الغير واكرمت بالبقاء السرمدي لتتاغى سناء
الحضرة لانها من نور الحضرة تبقى ببقائها والمناغاة المغازلة بالنغمات والملاطفة
بالاشارات بين العاشق والمعشوق وهذه المناغاة انما تكون للميل الذاتي والحب
الاصلي بكون الشيء واصله للنسبة الجاذبة بين الطرفين ولما كان الروح من سناء الحضرة
لزم انجذابه بالعشق الى ذلك السناء وجذب نور الحق اياه بحكم بعضيتهم ويحتوبه و
تشاهد بها العزة اي تعاين بعين الاحدية وعظمتها لان العزة هي الوحدانية التي
تمتنع عن ادراك الغير اياها والعزيز هو الممتنع عن ان يصل اليه غيره ويدركه وبهاؤها
نورها وسبحاتها التي تحرق عند كشف الحجاب كل ما وسم بالغيرية والسوى وتجذب
القلوب الى فناء الحضرة اي تجذبها بانجذابه الى جناب الحق وحضرة الذات الاحدية

## باب الحيوة

قال الله تم اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ اسم الحيوة في
هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل وفيها
ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة ش بالعلم يحيى القلب ويتحرك
في طلب الحق والحركة من خواص الحيوة وبالجهل يموت ويسكن كالميت فلذلك استعير
الحيوة للعلم والموت للجهل ونفس الخوف هو العلم المتعلق بالوعيد والتهديد والترهيب
من النيران وانواع العذاب والهوان والطرد والهجران وكل ما ورد في القرآن والسنة
من آيات الوعيد واخباره فالعلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء هو العلم المتعلق
بالوعد والترغيب الى الجنة والنعيم وانواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء وكل ما
ورد في الكتاب والسنة من آيات الوعد واخباره فالعلم بذلك من باب نفس الرجاء ونفس



ويستدل بتلك النسبة على الرؤيا وما
تضمنه بالقياس بحيثيتها الى عالم الارواح
وما تعلقها حتى يقع على الامر الذي
قصد بالاشارة في تلك الصورة المتمثلة بها
فيخبر عن المراد ويسقط ذلك الاخبار
تعبيرا وما وجد فالرؤيا من حلل تعبيرا
بسبب المطابقة بين المعنى المقصود اثباته
والتعريف به وبين الصورة المتمثلة على
ان ذلك من كدورة باطن صاحب الرؤيا
وانحراف مزاجه فساد هيئة دماغه
واختلال احواله الحسية كالذهب وسو
سريرته والاتهاك على امر خسيس يغمس
اوقاته واحواله المحمودة بحيث يستهلك
احكام صفاته واحواله المحمودة في حين
ذلك الوصف الغالب والامر بالعكس
كان الحال بالعكس اليه الاشارة بقوله
صلعم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا اشعر
نبه في حديث آخر على كلتا الحالتين اقسام
الرؤيا وحكم الاعتداد فيها والاحتراز
فقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله وهي
التي ظهور حكمها موقوف على تهذيب
معتدلين في صفاء محل وطهارة نفس
بيانا في لصاحبها تلقى ما يصل اليه من
التعريفات الالهية والاستعدادات آنات
الروحانية والمعنوية بواسطة الصور
المثالية ثم قال الرؤيا تحزين من الشيطان
وهي التي ظنا انها تنتجة الاخلاط
المزاجية والكدورات النفسانية
الهيئة الدماغية وبحو ذلك مما
التنبيه عليه ورؤيا مما حدث المرء نفسه
وهذه من آثار الصفات العالية
على

على من يرى ان الحال الذي يشاهده الواجد في الوجد اثر الحال الظاهر به الذي تلبس به الرائي ثم اعلم ان من اقوى الاسباب الموجبة لاطلاع النائم على ما يراه هو توجه همته وجمع همه وميله الى الاعراض عن جل احكام الكثرة وتعطيل تصرفاته الشتى طلبا للراحة لشعوره نفسانى من خلف حجاب الطبع يقتضي بان الراحة منوطة بالاعراض اللازم لما ذكرنا هذا ترجمة ان يتحقق اصلا هذه المسئلة وعمومها في سائر انواع الاطلاعات واما مواد الصور التي يتمثل له من حيث هي لا من حيث معانيها فهي الاشياء المصاحبة له من عالم الحس ويقظته واثار الاوصاف والاحوال الغالبة عليه حالة النوم كما سبق الاشارة اليه فان هذه الامور اذا اجتمع بعضها مع بعض الطبيعية والعقلية والمعنوية ولذلك الانتباه بعضها مع بعض احكام شتى في صورة الشكل فيظهر حسنا وقبحا بحسب درجات الاعتدال والانحراف الطبيعي والمعنوي المختص بالصفاء والاحوال العالية والاعتقادات والاخلاق النفسانية التي يغلبه النوم سلطنة قوية بحسب ما كان الباطن حال النشاة معمورا فان لم يكن الباطن معمورا بشيء وخلا بالكلية عن العلوم والتعلقات خواص الافعال والصفات الفرعية العهدة بالشخص كان ذلك سببا معينا في فرط الاطلاع وصحة ادراك ما اطلع عليه النائم في نفسه واما تاثر ظهور حكم المناقضات فانه دليل على علو مرتبة النفس لكونها ادركت ما سيكون في العوالم العالية

المحبة هو العلم بالآيات والاخبار الواردة في المحبة والشوق والارادة كقوله تعم يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكقوله صلعم حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث وان احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء من احب لقاء الله احب الله لقاءه والعلم بهذه العلوم يورث علوما اخر من ابوابها موجبة للروح الى الرب العفو الغفور الرحيم الرؤوف المحب لعباده المحبوب اليهم وذلك الروح نفس العلم والنفس من خاصية الحيوة ه والحيوة الثانية حيوة الجمع من حيوت التفرقة ولها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار ش حيوة الجمع هي الحيوة القلبية التي يجتمع بها الهم والخاطر وليس هذا الجمع هو الجمع الاصطلاحي بمعنى الوحدانية الذاتية بل الجمع اللغوي اي حيوة القلب التي يجمع الهمة في التوجه وصحة القصد الى الله في السلوك على اختلاف مراتبه وانما سمي هذا الجمع حيوة لانه يؤدي الى الحيوة الابدية بل هو عين الحيوة الابدية لانها حيوة روحانية





والقوة والملك كلها لله ومن الله وبالله فيرى الهمة يطلب كل ما يطلب منه عالما بان الطلب من ارادته وهو هبته متنعما بحوله وقوته مرتاحا اليه لوجدان آثار الفضل وانوار اللطف منه ونفس الافتخار هو شهود التجليات الجزئية يعني التحقق بالاسماء الالهية التي ذكرت في الذرة الثانية من باب المشاهدة في شرح قوله تعالى نلبس نعوت القدس وهو يوجب الترقي الى التجليات المذكورة والافتخار بجلي صفات سيده لانه قد تشرف بها ووجد علو المنزلة بالتحقق باسماء الحق الا انه يفتخر على الناس لانه مناف لمقام العبودية والتذلل فله مقام الافتخار لعلو قدره ولا فخر ه والحيوة الثالثة حيوة الوجود وهي حيوة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو الاعتدال ونفس الوجود وهو منبع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة ش حيوة الوجود حيوة حضرة الجمع وهي حيوة بالحق لاضمحلال رسم العبد بالفناء فيه وبقائه بوجوده وحيوته بحيوته وهو شهود قيومية الحق للكل بحيث لا يرى شيئا من الاشياء الا وهو قائم بالله ويفهم بلسان الاشارة من قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق هذا المعنى وكذلك لا يرى شيئا الا وهو يفعل ما يفعل بالحق قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونفس الهيبة هو اول سطوة نور الوجود وعظمة سبحات وجه الحق عند المشاهدة فيقع في الهيبة لسطوع نور الحق في اول الوهلة فيطمس كل نور ويمحو كل ظل وظلمة وهو بيت الاعتدال الفناء نفسه محو رسمه والعلة البيت الاشعوره بنفسه وعالمها فمات الاعتدال لانه لا يجد الا الحق وحده ونفس الوجود وهو الروح الى شهود نور الحق وهو منبع الانفصال لانه يرى الاشياء بوجوده كما قال علي كرم الله وجهه مع كل شيء لا بمقارنة فانه بر هو بنفسه لا شيء محض فكيف بمقارنة قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي معيته هذا المعنى لا بمعنى المقارنة كيف ولا وجود لغيره اصلا ونفس الانفراد



العالية جدا الغريبة من حضرة العلم وعالم المعاني المجردة فلا بد من غيرة واتصاف بين زمان الاطلاع وزمان ظهور حكم ما وقع الاطلاع عليه في الحس بمقدار ما يقتضي ذلك الامر في كل سماء الى ان يتبع نحكم ويأخذ حصته من ذلك الفلك وما فيه ثم يمر منازلا الى الفلك الذي هو دونه وهكذا الى آخر فلك طلبا للاستمام وتتحقق قوى ما تم عليه فان لكل كائنة وامر يظهر في هذا العالم من حال افضاله المعنوي من مقام القلم الاعلى واللوح المحفوظ واتصاله بالعرش ثم الكرسي وفي كل سماء منزلا ومقاما وذلك لما مر بيانه وقد ورد في الحديث ان للامر الالهي حقيقة في الحد بعد مقاره تمر سماء الدنيا ثلثمائة سنة حتى يصل الى الارض وينتهي الى المحل المختص به وهذا من المكاشفات المجربة والمتفق عليها وسرعة ظهور حكم ما وقع الروح او ما عبرت به الرسل عن اضعف نفس الرائي فانها لم تقو على الترقي والعروج لتلك صور الامور والكوائن المعدة وقوعها في العوالم العالية بل كان غايته عروجها حال اعراضها عن المتعلقات الدنية والشواغل الكونية الحجاب الذي بين الارض وبين الفلك الاول فادركت بذلك القدر من الصفات الذي استفادته بعض الكوائن في اثناء الحجاب ثم ظهوره وهذا احد اهل البداية من المتأخرين في قدر بنائك الكثير اذ اصحابنا واصحاب غيرنا من المشايخ وكذلك انتهى زمان البداية نحو ابتدا من الشيخ الامام العارف المحقق علامة الملة والدين محمد المؤيد الحموي قدس الله نفسه الزكية

ركبة انتهى الى الكوائن في عالم المثال المطلق
ويعلم احاد الذات المرئي صورة معلومة وتلك
الشيء المتعين في علم الحق اذ لا مثلية له وانه
يتجلى ظهور ذلك الشيء في الحس بصورة
ما رآه هناك دون تغير ولا تبديل وانه
غير واحد من له هذه الرؤية غير انه اكثرهم
لم يكن له علم فان التعبير اراه عبارة عن عين
ثابتة من جملة المعلومات المتعينة في علم
الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة مثلت
له صورتها في عالم المثال المطلق او تسبب على
هذا العالم الحسي بتلك الصورة واما ما
شاهدته وذقته وجربته من ذوق شيخنا
رضي الله عنه ارضاه فاعظم واعلى من ان
يتسلق الفهوم اليه ويستشرف العقول
عليه فانه كان يتجلى المعلومات الالهية
في حضرة العلم ويخبر عن كيفية تبعية العلم
للمعلوم وكون العلم لا اثر له في المعلوم
بل المعلوم يتعين بتعلق علم العالم به وتعطيه
ذلك من ذاته فان كان علم العالم علما
ذاتيا ازليا كان العطاء من المعلوم عطاء
ذاتيا ازليا لان تعين المعلوم في العلم
الالهي الازلي تعين ازلي ابدي على وتيرة
واحدة وان كان علم العالم علما انفعاليا
حادثا كان تعلقه بالمعلوم علما حادثا
انفعاليا مثله هذا مع تبعية العلم من حيث
تعلقه للمعلوم على كل حال فكان يشهد
الاستعدادات التي للناس حين تباينها
وكلها انها وشهدنا ايجادها اما بسبب كل
استعداد منها الى منتهى امره كل انسان
في مرتبته شقاوته وسعادته وكان اخباره
عنها تابعا لنظره مخصوصة ينظرها الى
الشخص





وتوفاهم بالحمول للانس به وهم اهل الاستيحاش والغربة والخلوة حفظهم عن آفات الخلطة
والاجتماع بالناس غيرة عليهم ضنت بهم على اعين العالمين نفاسة بهم عليهم لعلمها استحقاق
الخلق ان يكونوا معهم فلبس ضنتهم بهم ضن البخل لكون الحق جوادا لكنه ضن الحكمة اشبه البخل
صورة وهي في الحقيقة حكمة هـ وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبيس واسبل عليهم اكلة
الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم ش قبضهم عن ان يعرفوهم بسترهم في لباس العوام وهو
لباس التلبيس ليس على الناس خالهم وهم مع الخلق لتنزلهم الى مقامهم في ظاهر الشريعة و
لسترهم بنيتهم فلا يعرفون خالهم ولا يعرفون بالولاية واسبل عليهم اكلة الرسوم الاسبال
ارسال العطاء والاكلة جمع كلا اي جمع كله وهي الستر الرقيق اي ارخى عليهم اعطية الرسوم
وهي العادات والاحوال التي عليها العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون كما يشرب
الناس ويواضعونهم في عاداتهم واحوالهم يستترون بها عن اعينهم برؤيتهم كواحد منهم
فاخفاهم عن عيون العالم يعني سترهم بمشاركتهم اياهم في احوالهم وعاداتهم ومراسمهم عن
اعين اهل العالم فلا يعرفونهم بالولاية هـ وفرقة قبضهم منهم اليهم فاهم مصافاة
سر قبضهم عليهم ش قبضهم منهم اليهم اي اخذهم منهم وسترهم عن انفسهم واعينهم للطف
مقامهم فصافاهم مصافاة سر اي اصطفاهم واتخذهم اصفياء في السر وجعل مواجيدهم
ومصافاتهم في اسرارهم للطف ادراكهم فلم يظهر على ظواهرهم سمات الاحوال وآثار
تجليات الجمال والجلال لقوة استعداد الكمال قبضهم عليهم اي اخذهم بالفناء عن
رسومهم وانيتهم ولم يرسلهم الى مقام البقاء بعد الفناء حتى يشهد الخلق بالحق و
لم يمكنهم من رؤية انفسهم فهم غائبون عن انفسهم فيه وعن رؤيتهم ضنا بهم عليهم لغيرة
عليهم وعزتهم عندهم لخاصته وهو لهم والسلام على من اتبع الهدى هـ باب البسط



الى الشخص اي تحمل ازاد الاستشراف على
كنه حاله وما يستقبله الجميع مستور في
ما لدى مرتبة بعضه او كالها تم تجرد ولا
يتجلى شاهد ذلك منه في غير احدية
قضية من الامور الالهية والكونية والحمد
لله حمد الله ويركه على سيدنا محمد
واله الحكم الالهي في اشياء وشرع في بالاصالة
في الحكم بعد ذلك فيما احكم به سبب هذا الباب
وسببا ما يتعلق الارادة بوقوعه عن موجب هذا
الكشف الاعلى فلم يتحرم الامر على وتوضيح
والحمد لله المنعم المفضل فلما ختم
فص الهود العيسوي اعلم ان للوحدة
ثلاث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة
من حيث هي هي هذا الوجه لا تقابل الاحدية
بل هي عينها لا من الوجهين الآخرين وليست
من هذا الوجه نعتا للواحد بل هي ذاته
فمتى ذكرت الاحدية الذاتية وكان المترجم
عنها الحق او واحد من اكابر المحققين الذين تخبر
عنهم في العلم فانما يطلقها بهذا الاعتبار
الذي ذكرناه ولكل شيء احدية تختص بها
اعتباره من حيث عدم مغايرة كل انسان
من الشؤون الذاتية للذات المعنوية
بالاحدية بالتغيير المشار اليه والاعتبار
المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة
من كونها نعتا للواحد حتى يرجع الغيب
باحدية الصفات والاضافات ومصافاتها
الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو جامع
الاسماء والصفات ومشرع الوحدة الكثرة
المعلومة للجمهور والاعتبار المختص بالمرتبة
الثالثة هو اعتبار الوحدة من حيث كثرتها

من الاحكام التي هي على نوعين نوع متعلق
بها الكن ظهوره موقوف على شرط او شرط
مع ان تلك الوحدة بالذات مشتملة عليها
بالقوة والنوع الثاني من النعوت والاحكام
ليست الوحدة بالذات مشتملة عليها وانما
للحق وبعضا اليها من امور خارجة عن
معقولية صرامة وحدتها كقولنا الاثنا
نصف الاثنين وثلث الثلثة والتعدد
لما يعقل من معنى التعدد النسبي والوجودي
وهذا الوحدة التي يضادها الكثرة ويخصص
بمرتبة الاصال لوحدة الفعل والفاعل و
كثرة المحال التي تظهر الكثرة فانها الخصب
بها الفصل الجوزي وهو وقوع المذكور
في صنعة فانه ذكر الاخذ بالنواصي والمشعر
والصراط وكل هذه احكام التصرف
والتعريف وانما الفعل الاحالة عبر الغلب
في اخباره وحدة الفعل على التعدد ان
العارضة لها في الحال المتأثرة والمعاني
آباء والسر فيه هو من اجل هذا اعتبار الوسائط
والاسباب المشار اليها بقوله تعم ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها فاضاف الاخذ
الى الهوية التي هو عين الذات حتى انه
لم يذكر يدا ولا اصبعا ولا غير ذلك وهو
مذهب المحققين من المحققين فان مقتضى
ردهم ان الاسباب والوسائط معدات
لا مؤثرات وان الفعل في الحقيقة لواحد
انما المؤثر الحق لا اثر فيه لسواه من حيث ذات
الفعل من كونه فعلا لكن يكتسب ذلك الفعل
الوحدة في فعل المتعدة اذ من المحال
المتأثر لك ويتبع ذلك التعدد كيفيات
ناضة العدد وكيفيات مصرفة اعاجلا وآجلا

قال الله تم يذروكم فيه ش وجه الاستشهاد الاستدلال ببسط الخلق في اصوره
ونشرهم وانتظام احوال معاشهم وصلاح حالهم في الدنيا بالتدبير الالهي على بسطهم في المعنى
ونشرهم وانتظام امور معادهم وصلاح حالهم في العقبى بتدبير لان معنى قوله تم جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه تزاموركم بانشاء الازواج لكم
ولانعامكم وتهيئة اسباب التكثر وانتظام الامور بالازدواج يذرؤكم اي يخلقكم و
يكثركم ويبثكم في هذا التدبير وكذلك في هذا البسط يتزاموركم بايجاد هو لاء الكمل
المذكورين في هذا الباب وانشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم وتهيئة اسباب الاجتماع
والاصطحاب بينهم وانتظام امور المعاد وصلاح الدين والكمال بكلهم وبلوغهم لسعادة
الكبرى في هذا التدبير هم البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على
باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس ش اي ان يدرج شواهد العبد من الواردات
والتجليات الشاهدة بحاله في مدارج العلم الشرعي اي مراتبه فيستعمله باحكام العلم
والعبادة في الظاهر كالعوام بحيث لا يتميز عنهم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص اي ستر
باطنه برداء الاختصاص بحيث لو خلع عليه خلع اوصاف الخواص مستورا حاله عن اعين الناس
فيكون ظاهره ظاهر العوام في الطاعة والعبادة وباطنه باطن الخواص في المعرفة والشهود
وهو حامل اسرار الله تم وهم اهل التلبيس اي الذين لبس الله حالهم عن الخلق بستر ظواهم
بواطنهم الذين ذكروا في الدرجة الثانية من باب القبض وقبل فيهم قبضهم بسترهم في باب
التلبيس هم وانما بسطوا في مبدان البسط لاحد ثلثة معان لكل محفوظ انفة نطاقة
بسطت رحمة للخلق بباسطهم وبالابسهم فيستضيئون بنورهم والحقايق بمجموعة
والتراتير مضمونة ش اي انما بسطهم الله تم في عرصة البسط ليشعلوا هم بانفسهم البسط

لاحد



لاحد معان ثلثة وانما اتى بلفظ المبدان ليدل على سعة مجالهم في البسط وكثرة نضر قالهم
كما يحكى عن الشيخين الكاملين معروف الكرخي وابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحهما من كثرة
تصرفهما في الاخذ والاعطاء ومجامع السماع والتمتعات في الضيافات وانواع المبسطات
وخص كل معنى من المعاني الثلثة بطائفة لا لامتناع جواز المعاني الثلثة معا في طايفة بل
لبيان امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى مع امكان وجود طائفة جامعة لمعنيين منها او
للمعاني الثلثة جميعا فطائفة بسطت رحمة للخلق ليحصل لهم بركة صحبتهم ومخالطتهم سعادة
الدارين بباسطوهم بلا احتشام وبلابسوهم اي بخالطونهم بلا احتراس فيستضيئون بنورهم
في المقامات وينبسطون معهم فيقتدون بهم في البسط وملاحظة سعة الرحمة الالهية فيتخلصون
من استيلاء الخوف لتأكيد الوعد وغلبة على الرجاء فان غلبة الرجاء بملاحظة سعة
الرحمة ادنى الى النجاة والكمال من غلبة الخوف فانها تؤدي الى الاياس من رحمة الله وروحه
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلا يضيقون على انفسهم في الرياضات وترك
المباحات فيسرعون الى الانس والسعة هذه استضائتهم بنور ظواهرهم واما استضائتهم
بنور بواطنهم فبتلقي الحقايق والمعارف منهم وتنور نفوسهم بالاستيناس بهم في الصحبة
والتخلق باخلاقهم وقوة محبتهم المفيدة لمناسبتهم وارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم في
الآخرة والنجاة بهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم والحقايق بمجموعة اي بالطون
الخلق مع ان حقايقهم من مكاشفاتهم ومشاهداتهم مجموعة في بواطنهم لم ينشتت بالمباسطة
مع الخلق والمخالطة لانهم ناظرون اليهم بنظر الحق لا يتفرق او قاتهم بالتفرقة لانهم
متمكنون في مقام الجمع باحواظواهرهم الخلق واحبين اياهم برحمة الله وبواطنهم مجموعة
مع الحق بل يشاهدون الحق في الخلق فلا يحجبون بهم عنه بل يراعونهم لله بالله والتراتير

مضمونة



موجل وهو ما حل وقد لك النفع والضرر
تارة يعود ان على الانسان من حيث ذاته
وتارة يعود ان عليه من حيث صورته
فنشأ ثم تارة يعود ان على المجموع وتم
صنف اعلى واكشف من هذا العنف و
مقتضى نعتهم ان الفعل الوحداني و
ان كان الهبا ومطلقا في الاصل الا وصف
له غير ان تعينها التأثير والتأثر
انما يكون بحسب المراتب التي يحصل فيها
اجتماع جملة من احكام الوجوب والامكان
في ظلها وجامع فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان و
الفعل بعد تعينه وقبوله التعلق طاهر
وضلا مرضيا حميدا وان كانت الغلبة
لاحكام الامكان وتضاعف الخواص
الوسايط كان الامر بالعكس مجمعان ذلك
الفعل بسبب من حيث تعينه على ذلك
الوجه وتكيفه بتلك الكيفيات حسبة
وضلا قبيحا غير مرضي وفوق ذلك وهو
والقبح الحاقي ما بينا سبب مرتبة
الشرع والعقل الى الملائمة من حيث
الطبع والغرض ولسان الشرع معرب اما
عن بعض الحاسن الخافية عن العقول بما
وكذلك عن القبايح او معرب عما يعود من
ذلك الفعل من التراب على التراب و
على العين والمكيفا به بتلك الوصف
وكل ذلك بحسب ما علم الشارع من
ذلك تكيف والتعلق الخصوص والنسبة
الاعم غالبا على او بالنسبة الى الاكثر
منهم وبيان كيفية التداول والتدافع في
ذلك المرض المودع في الفعل عبر المرض

او تمهيد

## باب البسط

مصونة اى سرائرهم فى المبا سطة محفوظة لهم ندع لنا دبتهم بآداب البسط فلا يظهرون للخلق ما لا يجوز اظهاره ولا يحجب سرائرهم عنهم بالتنزل الى رسوم الخلق وعاداتهم ولا يتغير لقوة تمكنهم وصحة استقامتهم فلا يجد التفرقة والاحتجاب والجراءة والبوح والشطح اليهم سبيلا بوجه من الوجوه وطائفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طائفة لا يحتاج الشواهد مشهودهم ولا تضرب بباح الرسوم موجودهم فهم منبسطون فى قبضة القبض ش بسطت لقوة معانيهم اى لقوة استعداداتهم ورسوخ معانيهم وقوة اركانها فيهم لان معارفهم ومواجيدهم غريزية لهم كالشئ الجبلى الذى لا يمكن ازالته وتصميم مناظرهم اى واستحكام مناظر قلوبهم ومشاهدها يعنى ان مشاهدهم فى غاية القوة والاحكام لا يجيبها شئ قط عنهم والتصميم القوة والاحكام يقال عزم مصمم اى قوم محكم والمناظر جمع المنظر بمعنى المشهد اما بمعنى محل الشهود اى مشهوداتهم والمعنى لقوة معانيهم واحكام شهودهم لمشاهدهم واما بمعنى المصدر وجمع للدلالة على الانواع اى لاستحكام مشاهداتهم لانهم طائفة لا يحتاج الشواهد مشهودهم الشواهد هى التجليات الجزئية الاسمائية والواردات القدسية النورانية ومشهودهم عين الجمع وحضرة الوجود الاحدية اى طائفة فنوا بالكلية فى مشهودهم الذى هو ذات الحق تعالى وبقوا فى حضرة الفناء فلم يردوا الى الفرق بعد الجمع وانطمسوا فى حضرة الاحدية فى مقعد كان الله ولم يكن معه شئ فلا يشوب الشواهد من الحضرة الاسمائية مشهودهم من الحضرة الاحدية لانهم لا يرون الكثرة والرسوم الخلقية ولا تضرب بباح الرسوم موجودهم اى لا تصل احكام الرسوم حضرة موجودهم لان التجلى الوجودى لا بد من الغيرية والتعدد والكثرة حتى كثرة الصفات والاسماء اثرا واستة ولا شمة فلا يدرج



ارتفعه وذلك النفع فى الموضع المستحق ضلا مرضيا وبشنة وثم صنف اعلى من مقتضى ذوقهم وشهودهم معرفتان كل سبب فى شرط ووسائط ليس غير تعين من تعينات الحق وانه تعلقه سبحانه الوجود بعوده البشر من حيثية كل تعين بحسب الامر المقتضى للتعين كان ما كان وان الصفا اليه ذلك الفعل ظاهر ما تعلق به حكم الفعل وثمرته بحسب ظهوره ومعرضه و نسبته الى الفعل الاصلى واحاديته التصرف والتصرف وانصباغ افعاله بحكم الوجود وسر تعلق العلم وموجبه وقضاه و بعضه ذلك وعلامة من لم يدرك هذا المشهد ولم يطلع عليه لم يعرف سر قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا سر قوله صلعم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه وبصره ويده و رجله فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش ولا سر قوله الذى وفى ذلك كله فانظر بعين عقلك ان كنت لبيبا ما ذا يبقى لك ولا اعرف من اراى فى جميع ما ينسب الافعال الى الحق من حيث اصالتها ومن حيث احاديته جمعها ومن اى وجه ايضا يصح نسبتها الى الحق وان تعددت وتكثرت ولا بد من ايضاح هذا هل مقام التخلص اليه بقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله مقام التخلص الى الاحاد مرتبة الذات والتشكل اوعلى التفصيل مرتبة الاسماء والصفات الانفعال على او مقام التشكل المنبه عليه بقوله وما رميت





ولا ذائقة فى تلك الحضرة للرسوم الخلقية فهم منبسطون فى قبضة القبض جعل القبض الحق اياهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية كان القبض قاهرا له يد جعلهم فى قبضة يده فهم منبسطون فى الظاهر وحقايقهم وبواطنهم مقبوضة فى يد قبض الحق اياهم لا يرسلهم الى الخلق لفناء الخلق فى شهودهم فانبساطهم ايضا مع الحق وان كان الخلق يحسبون انهم معهم فهم اعلى رتبة فى الولاية من الطائفة الاولى وارسخ عرقا فيها لانهم لا يرون الخلق اصلا بخلاف الطائفة الاولى فانهم ناظرون الى الخلق بعين الرحمة ناظرون الى رسومهم بالحق وبسطهم اياهم ه وطائفة بسطت اعلاما على الطريق وائمة للهدى ومصابيح للسالكين ش هم قبل خيم النبوة كانوا انبياء وبعده الى اليوم بل الى يوم القيمة هم المشايخ من الاولياء بسطوا لبساتين بهم الخلايق وهم يدعونهم الى الحق ويعرفونهم طريق السلوك فكانهم اعلام على الطريق يعرفون بهم الطريق ويسلكونهم وهدى بهم الى الحق فهم ائمة للهدى يقتدون بهم فيهتدون بهداياتهم ومصابيح للسالكين لتوضيح الطريق لهم وانارة المشى وتبصرهم المطلوب شبهوا بالمصابيح لاضائتهم الطريق وهم اهل السفر الثانى فى مقام البقاء والاستقامة رجعوا بالحق الى الخلق فردهم الله الى مقام القلب وحضرهم الصفات وجعلهم مظاهر للاسم الهادى لهداية الناس ه باب السكر قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عليه السلام قال رب ارنى انظر اليك ش دلالة على السكران موسى عليه السلام كان نبيا عارفا للحق عالما بعلم التوحيد بان شهود الحق لا يمكن مع بقية الانانية فطلبه سكر الحال طالبا سئل الرؤية مع بقية الانية ه السكر فى هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التمالك فى الطرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه ش قوله فى هذا الباب اشارة الى ان انواع السكر كثيرة كما يشير فى آخر هذا



رميت اذ رميت ولكن الله رمى بعرفه من تنبه الحسن الفيض الطيفى وانت ولا يعرف نتايج الاعمال والثمرات المتعالية والبرزخ والحشر والنار والجنة والحور من الاسرار فنبه ترشد بهذا ورح هذا الفصل واخفى من شانه وما سوى ذلك نبه تجد ارض على ما قلناه ان ذكره منتهى امر يتبطره كما اشار اليه والله الموفق المرشد

## فك ختم الفص الصالحى

اعلم ان تخصيص رضى الله عنه بسط هذا الفص الكلام فى التنبيه وتوقف الايجاد عليه مما فى الجزء المتضمن التنبيه على سر كلية الفاعل كل قابض فانه لم يزد عند الشيخ عن اصل هذا الفص على الكلام على سر الايجاد وتوقيفه على التنبيه وانا اوضح ذلك الحكمة فى ذلك وان لم اكن سئلت الشيخ رضى الله عنه ولا فاوضته فيه ولا استشرته على هذا الكتاب ولا غيره من تصانيفه وان كان معظم ما فتح الله على به من بركاته ثمرة لانه من فيض الحق المار على مرآته وشكوته فاقول المانرجو رضى الله عنه هذا الفص بالحكمة الفتوحية كذلك نبه على الايجاد الذى هو اول الفيض الظاهر واما سر قوله فتوحية ولم يقل فاتحية ان الفتح على انواع عدها اعنى مفاتيح الغيب فى ذلك الادب الالهى قصد المواضعة للحق فى التنبيه على البدا الايجادى من الغيب الذاتى والوجود المطلق الاحاطى وقد ذكر من انواع مفاتيح الغيب جملة فى الفاتحة واجيب عن سؤال الفاضل الادرك والفهم الذكى فى فواتح من قوله تعم وعنده

مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو انفراده
سبحانه بعلمها دون الكل ويثبت من باق
وجه يتعذر فهمها ومن اى وجه يحصل
وسا ذكره في كشف سر هذا الفصل جملة
اخرى من مفاتيح الغيب دالة على ما
يختص منها بالغيب الاضافي النسبي وما
يختص بالغيب الحقيقي وما تعلم الذات الالهية
دالة على الحكمة التي كانت سبباً في خيبة
شيخنا رضي الله عنه سر الفتوح في هذا
الفصل الصالح ولنبدأ بذكر انواع الفتوح
الالهية بعون الله ومشيته فنقول الله
مفاتيح الغيب الجمع الاحدي الذي هو
البرزخ الجامع بين احكام الوجوب
والامكان فان الوحدة الذاتية تعطي
الوجود الاطلاقي لاضافي اليها عن
من الاعتبارات الثبوتية والسلبية
كالاقتضاء الايجابي او نفيه كالاباء
الوحدة في الشرك والتعدد وكيف يصح
ذلك والتحقيق افاد ان ما ثم كل مؤثر
ثم كل ما أثر موقوف على الارتباط والا
ارتباط بين شيئين او الاشياء الا بمناسبة
او امر مشترك بينهما والارتباط بين
الاحدية الذاتية من حيث تجردها من
الاعتبارات وبين شيء اصلا كما سبق
التنبيه عليه فلم تعلم الغيوب الهوية
قيل هذا فوضح ان بديهة الحق تعالى
صدر شيء او اشياء عنه انما صح من
حيث الواحدية فانه الواحد الواحدية
تلي الاحدية وهي شرع الصفات والاسماء
التي لها الكثرة النسبية وانما من حيث
الحق الواحد حيثيات واعتبارات

كيف

مع



كيف ما تقتضي تعلقها بالغيوب الاثر
الوحدة في الذات الالهية واظهار ترتب الاثر
الكامنة بواسطة المعدة فان المتعلق
لذاتها المرتسمة في عرصة العلم الذاتي
وهذه الحيثيات المشار اليها هي الكل
الوجوب فلما كان في مقابلة كل ذاتية
له مؤثر حتى ثالث الغايات باحكام الا
ولما كانت هذه الاعتبارات والصفات
الاضافية مقاومة المراتب كالشهيد
والرقيب والحسيب فانها من لوازم العليم
وتوابع له وكذلك الاسم الخالق والبارئ
والمصور والقابض والباسط والرافع
والظاهر من توابع الاسم الهادي ومن
لزم بيان الاتجاهات منها التي هي الاولية
لتضح تعينها وسوالها الحاوي الاخير
هذا فاعلم ان اول المفاتيح السبعة بعد
الجمع الاحدي المنبه عليه الاسماء الذاتية
التي لا يعلمها الا الكل وهي اعظم السر
الحق الحرم افشاؤها وانتهاك الاسماء
الالوهية التي هي العلم والجود والارادة
والقدرة كالظلالات والسدنة الا
الذاتية وهي اعني الاسماء الذاتية
الحقيقي وهي الشاهدة بالذات والحكم
في المفاتيح التي ثلث انها تختص بالغيب
الاضافي وهي التي تكون الحق عنها بالفعل
والصنع والفاعلية والابداع والخلق والجعل
والاختراع فالفطر والصنع صفتا العين
المواد الخامعة بذاتها بين الطرفين
الكائنة والصلصلة والوجوه احدهما
الواحدي الاخر لفصل الجعل والابداع
صفتا لعان الاظهار والتوليد والتكوين

احدهما

مذمومة لنتي سكرا وهي كلها نقائض مقام البصيرة والعقل اذ البصيرة بنفيها والعقل يحكم بانها نقائض مذمومة تنافي الفضيلة فضلا عن الحقيقة كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى بالمال وامثالها فانها رذائل تنفي وتنفر

**باب الصحو** قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ش يعني حتى اذا فزع حيرة السكر عن قلوبهم اي ازيل واذهب عنها لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة الشهود المحيرة المفزع لغلبة الشهود على العلم في نهاية مقام المحبة التي يقتضي السكر فاذا ازيل صفاء الشهود وصحا صاحبه وقال الشاهد قال ربنا الحق هـ الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ش انما كان الصحو فوق السكر لان السكر محير مؤذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرف ومخبر عن صفو الشهود وفناء البقية بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند السلو عن الشوق بلذة الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه تشغل من لا شغل له وكما ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلو عن الشوق فالصحو والسلو يلازمان في بناء سبب البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال هـ والصحو مقام صاعد عن الانظار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لاحيرة الشبهة بل الحيرة في مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحو ولم يخف عليه من نقيصة وهو تعاوده علة ش مقام صاعد عن الانظار اي عال عنه لان الصحو مقام الشهود التام والتمكن في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام ينظره الشاهد لانه ترقى الى المقامات مغن عن الطلب لانه انما يعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والانحطاط الى



مدارها النهية المدارة لقبول التعريف والامر بتكميل التعريف باخراج ما في القوة الى الفعل وتخلق مفتاح مختص بالصور والاجسام من حيث الجمع والتركيب والتعاين وامّا الاخراج على ضربين اخراج منه كالمطر من السحاب والمعادن من جوف الارض والجبال والمياه واخراج كالمطر يخرج به النبات من الارض وكل هذا مفاتيح وامّا الجعل فانه مفتاح ايجاد الصفات اللازمة للذات وقد اختص بالحق من ذلك اعني من مفاتيح الغيب شهود كيفية الفرق والجمع الذاتي بالنسبة الامكنة عنها بالمعية كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فانه اللطيف لسريانه فيما خلق وجعله كل شيء مما ذرء ولا حلول الخبير بكيفية السريان وحكمه بالسريان المظهر للحق التي هي آخر ظهور ان حكم العلم وكل دنيا فلذلك خلت الخصيص بالحق في ادناكه كيفية الفتح بالذات فلا انفراد بسبب الفتح الاول من المفاتيح الاولى التي سبق التنبيه عليها فان ذلك هو سر تعلق القدرة بالمقدور وامّا مفتاح الايجاد الاخروي الذي نتيجته وجود الارواح حتى الفعول بانه نتيجة اجتماع بعض الحروف الرباعية وقد ذكرها هناك فقال ختم الفصل العيني وذكرها انها مراتب جمع الحروف الرباعية وامرارها في نشر الفاتحة فليكشف من هناك فان اعاد ذكرها بعض الامر بضبط لا يليق بهذا المختصر وامّا سر ايجاد عالم المعاني فانه نتيجة التوجه الاول الذاتي من حيث روح الجمع الاحدي فتم



النقصان ولهذا قيل الثالث ان سكن هلك والعارف ان تحرك هلك ظاهر من الحرج اي نفي من كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مراد واندرج تحت كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في تجليات الصفات والاسماء وفي محبة الذات وراء رقة الغطاء والصحو انما هو بالحق بعد كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة اي كل ما كان في عين الحق المرتد برداء نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم يخل من حيرة لوجود بقية في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الاسماء هي عين الذات المحجب بانوار الصفات فتورث بقية اثنية السالك في هذه الحضرة بانوار تجليات الصفات فصار عبرة من جملة الصفات فتحيرت في عين الذات وراء هذه السبحات بين الجلال والجمال فالايدي انه هو امر غيرة لا حيرة الشبهة في ان المشاهد هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات الجلال المحجب ورأته جمال وجهه الكريم في حضرة العزة لان العزة هي التمنع والاحتجاب عن الاغيار بحكم الغيرة الالهية ابلس ايسم بالعزة بمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب وما كان بالحق لم يخل من صحة لانه فني عن غيبته ورسمه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقاني في مقام البقاء بالحق فيكون صحيح الشهود حقيقي الوجود ولم يخف عليه من نقيصة لفناء صفاته حالة التكرر في صفات الحق وهو مقام المطلعات فهم كمالات الصفات التي هي سبحات الجلال فلم يبق عليه شيء من نقائص صفاته ولم يتعاوده اي لم يتداوله ولم يعثوره علة لانفناء بقية رسمه عند الصحو برفع حجب الصفات وكشفها عن وجه الذات وبروز الواحد القهار عن حجاب العزة لبلطف به برحمة الاحياء في مقام البقاء بعد الفناء وشهوده بنور وجوده انه هو العزيز الغفار هـ والصحو من منازل الجمع وادنى الجمع ولوائح



ثم اعلم ان احكام الاسماء التي ذكرنا انها الخصيصة بالغيب لاضافتي قربها معنوية وقد انحلا من بعضها اذ الحق انما يترتب الاضافة على النحو المذكور لا اعلى الاظهر حكما في الشيء الموجود كما يقول الفلاسفة اجاز بالبرد والفرع بارد وطبيعي ان كلا منهما لا يخرج عن الطبايع الكيفية الاربع فاعلم ذلك وقد رتبنا ما سمعت من ذكرك لك انواع المفاتيح واجناسها ومفاتيح كل منها ورئيسها لسر الاحصاء لم توجد في الكتب الا متفرقا اليها المدارك والفهوم والله المرشد اما باب وجه المناسبة بين الفتوح وبين الحاح من اجل آية يلعب بها اعني الناقة التي اضاف ايجاد آدم عليه السلام اليه من حيث انثيتها كما اضاف ايجاد آدم عليه السلام اليه من حيث روح فيه انفخ وانفرد الاضافة الى نفسه فقال انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ولم يذكر مثل هذا في حق غيره وراعى سبحانه حكم هذا الانفراد في توجيه لابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت في حق غيره عند الاخبار عن صورة الامر وبضمير الجمع اعتبارا للوسايط والاسباب فقال لم فنفخنا وقال في موضع مما عملت ايدينا انعاما ونحو ذلك مما ورد التعبير به في الكتاب والسنة وفي غيرها موضع فصيح على اختلاف انواعها وان كان مبناها من التفنن الحاصل من الجمع ان غير ان لآدم ولادة وما يشبهها ولو من بعض الوجوه مزيدا خصوصا ولا يطلع عليه الا الاكابر

من اهل الله ثم اعلم ان آدم وحوا مفتاحا
باب التوالد التناسل الانسانى فانه لم
يكن قبلهما توالد ولهما خلوفان من الجمادات
الخبر عنها بالتراب قارورة وبالطين قارورة
وبالحمأ المسنون قارورة وبالصلصال
كالفخار قارورة ولما اخبر الحق عن مبدأ
شأنهما قال هو الذى خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به
فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين وورد ان
مرادهما كان ان يرزقا ولدا ذكرا صالحا
من حيث الصنعة فاستزلهما الشيطان و
قال ان اشتهيا ان يسمى الولد عبد الحارث
فاذا الزمان يكون زمن الفترة فاذعنا لقوله
وان المولود هو شيث ظنا ان ابليس
كان له فى ذلك الامر ولم يدخل الذكر الحق قال
يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
الخبر فيهما عتب الآية التى
ذكرناها ثم تاب الله فيما بعد على من تاب
من جعل اسمه مشاركا بالذات
والصفة وجعل الله لهم من انفسهم ازواجا
خلقها الله من الجماد كما خلق آدم من تراب
اليحاورهم باحرابها كما امر الملائكة
بالسجود لآدم فمن آمن من بصالح فيها الصفة
الملائكة للصفة السجود وامتثال الامر
الالهى واما عاقروا الناقة فظاهر ابليس
الذى ابى واستكبر وكان من الكافرين لانهم
استحقوا العقاب والعذاب كما استحق ابليس
اللعنة الى يوم الدين ولولا خوف التطويل
لذكرنا اخبار موسى مع الخضر فى
الشجرة وغير ذلك مما يستشرف الطرف

من ذلك



علم معنى قول امير المؤمنين عليه السلام فى بيان الحقيقة صحو المعلوم مع محو الموهوم فان
المعلوم فى هذا الشهود هو الحق ومعنى تصحيح القصد هو التخلص عن كل تردد كما ذكر فى
الدرجة الاولى من باب القصد فى قوله قصد يعث على الارتياض ويخلص من التردد
وهذا التصحيح فى الاتصال اصحح لان رسم القصد فى قصد الحق لفناء القاصد قصده
فى بحر الوجود واما تصفية الارادة فهى شهود اجابته وداعى الحقيقة بعين الحقيقة
من الحقيقة فان التبع فتر الارادة بالاجابة المذكورة فعند فناء رسم المجيب فى مقام
الاتصال كانت الاجابة من عين الحقيقة كما كانت الداعية منها وذلك تصفية القصد
من رسم القاصد واما تحقيق الحال فهو ان يشهد الثانية من التجلى لا من الحال لكن اجابته
فان المحبة حال نهايتها السكر فاذا لم يكن الثانية منه لم يكن لسائر الاحوال كالشوق
والغيرة وغيرهما بل للتجلى الذى يؤثر بالجذب بمقتضى الحال هو والدرجة الثانية
اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات
الاسرار شرح الخلاص من الاعتلال اى من الرسوم واحكامها فان العلة ليست الا
الرسم والاعتلال هو الترسم بالرسوم وملاحظتها والغنى عن الاستدلال انما هو بالعلم
والشهود بنفى حجاب العلم وبغى عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقى عن الحضرة الاسمائية
فان الاسرار هى معانى التجليات الاسمائية والصفاتية التى هى حقايق الاسماء
مختلفة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز والاذلال وامثالها
فلها اسرار وحكم واحكام مختلفة كل اسم خزانة اسرار الصفة التى هى حقيقته فالتطلب
الاسماء اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقى عن الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقى هو معنى الاتصال هو والدرجة الثالثة اتصال الوجود

وهنا



من ذلك وغيره فى الفص المحمدى صلى الله عليه
وآله واختصاص يوشع بالملأ والخليل
بالنار واختصاص هود بالريح العقيم
وبيان ان كل واحد من العناصر الاربعة
والمواليد الثلث التى هى المعادن والنبات
والحيوان انما تشد الى الحق من جهته
اسم خاص وان كل نبى مما ذكرنا انما استند
الرسالة من حضرة الاسم الذى يستند
اليه الله وسنذكرها ان شاء الله ذكرا من
اسرار الانبياء وآياتهم فى الفص المحمدى

## فلما ختم الفص الشعيبى

اعلم ان فى اقران شعيب رضى الله عنه الحكمة
القلبية بالكلمة الشعيبية سر عظيم من
اسرار فى احدهما المفهوم من لفظ الاسم هو
الشعيب فان شعيبا كان من العرب واسمه يم
عربى كذا ورد فى النقل ان هودا وصالحا
وشعيبا وبودح لم يكونوا من العرب
وعلى الجملة لما كان القلب جامع
واطلاعه على الاضداد مثل سائر الحيوانات
الصورة فيتصل به ومنه الى الاضداد
كلها الملك الذى به بقاء الصورة كما
هو الامر فى صورة الانسان والحيوان التام
التام الخلقة وكذلك هو الامر فى ملك

صورة العالم علوا وسفلا وهذا اصل
كبير ثابت شرعا وكشفا وعقلا وقد
نبه النبي صلعم على ذلك بقوله عز وجل
مخلقة من جملتها قوله ع ان الجسد
المضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اما
وسط علوي العالم وظل العالم العلوي
الظاهر الشمس فانها صلحت لها قال الابدال
وسمها بنت الهدا النوري وبقبول الكواكب
كانها هذا وان خالف بعضهم في ذلك من
حيث الوجوه فخلافه لا يقدح فيما ذكرنا
واما قلب جملة الصور الوجودية فالانسان
الكامل الحقيقي برزخ بين الوجوب والامكان
والمرآة الجامعة للذات والمرتبة من حضرات
القدس واحكامها وكذلك الحق ثان وبهذا
حصل محل خلافته الارض التي هي مركز الدائرة
الوجودية ولقائها المعنوي المحمود الآن
بصوص ثمار تلك المبدئية في بعض النفوس
الرحمانية لتكوين النشاة الكلية الوجودية
فناسب من هذا الوجه الانسان الحقيقي
القائم فيها بالخلافة لانها الاولية بالكون
والنزلة وان كان آخرا بالصورة فهو
الواسطة بين الحق والخلق وبه وجد من وجد
بصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء
ما سوى الله الى العالم وكله علوا وسفلا
اولا من حيث برزخيته التي لا ينفك
الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد
الالهي او وجد ذلك المدد والارتباط
ولم يصل البتة كان يعني وانعدم العالم
ولهذا السر جعله من مركز الارض التي
هي صورة حضرة الجمع والوحدة ومنزل

خلافته





خلافته الآلهية الى الكرسي الكريم
والعرش المحيط بالسموات
والارض بحكم نظامها فبدل الارض
غير الارض والسموات وهذا بيد
الله على ما ذكرنا بقوله لا تقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله الله والله
بالتكرير وفي الارض من يقول الله
قولا حقيقيا اذ لو اراد من يقول كلمة
الله لم يؤكدها بالتكرار ولا شك انه
لا ينكر لله ذكرا حقيقيا وخصوصا
بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت
بجميع الاسماء الا الذين يعرفون الحق
المعرفة التامة وانهم اخلق معرفة بالله
في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك
العصر فكما تقوم الساعة وفي
الارض انسان كامل وهو مشار اليه
انه المعنى المعنوي الماسك ان شئت
ضل الممسك لاجله فاذا انفصل انشق
السماء وكورت الشمس وانكدرت
النجوم وانتشرت وسيرت الجبال و
زلزلت الارض وجاءت الطفة والاستوت
من حيث مظهريتها الجنة التي محلها
الكرسي والعرش المجيد لكان المحال فيهما
كالمحال في السموات والارض وانما
قلت بشوبه من حيث مظهريته من اجل
ما اطلعني الله عليه من ان الجنة لا
تسع دنانا كاملا ولو انما يكون مستقر
الجنة ما يناسب الجنة وهو كل عالم وما
يناسب ذلك العالم وما يستند عليه
ذلك العالم من الحق من حيث علمه والعالم
العالم من الانسان بل اقول لقد خلق



وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولحي اليه شيء من اتصال
الوجود فناء العبد في الوجود الحق وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت لان النعت يقتضي
الاثنينية ولا اثنينية في هذا المقام لان حضرة الاحدية لا تعقد فيها بوجه ولا في
فيها فان في الازل وهي باقية لم تزل فليس للفاني الذي لم يكن نعت ولا للباقي على ما
كان في الازل وانا لا نعت فلا ادراك فهو على طريقة قوله الا ترى الضب بها ينجر
ولا مقدار الا اسم معار يعني ان الاتصال ليس له مسمى ومرتبة وقد الا اسم بلا مسمى
معار لمعنى الفناء في الحق والفناء لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولحي اي نظر شيء
اليه وهو النظر الى ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده في شهود الحق ذاته بذاته فالمشار
اليه بالاتصال هو لمح ارتفاع الرسم عند صفاء شهود الحق الذي صحح المعلوم في كلام علي
كرم الله وجهه وهذا غاية ما يمكن العبارة عنه والتسليم

## باب الانفصال

قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ش اي يحذركم الله نفسه فتنظر الى الغير و
اثباته وهو عين انفصال العبد عن سمو رسوم الخلق كلهم م ليس في المقامات شيء فيه
من التفاوت ما في الانفصال ش يعني ان درجات كل مقام تشارك في معنى وتتباين
في معنى ومقام الانفصال متفاوت الدرجات بحيث لا يظهر فيها الاشتراك كانها امور
متباينة الحقايق يطلق عليها اسم الانفصال بالاشتراك اللفظي لا المعنوي كما بين عند
الكلام في درجاته م ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال
عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصالك عليهما وانفصالك عما سوى الله بهما
ش الانفصال الذي هو شرط الاتصال هو انفصال العبد عما سوى الحق حتى رسمه
عينه وذاته فالمراد هو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما والتفاتك بوجهك



فضلا عن تقلب القلب بهما فان النظر اليهما اما لجهتهما واما للاعتداد بهما واعتبارهما
فهو شك ان يتعلق القلب بهما وانفصالك عليهما بان تفقدهما وتحجبهما فتقف
خلف حجابهما فيفتر العزم ويخل القصد وينقص وانفصالك عما سوى الله بهما بان تغيبهما
تعتبرهما قددا ووزنا وهذه الانفصالات كلها شرط الاتصال المذكور م والثاني
انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا وهو ان لا يترنا عندك في شهود التحقيق شيئا
يوصل بالانفصال عنهما الى شيء ش الانفصال عن رؤية الانفصال المذكور هو ان لا يترن
الدنيا والآخرة عندك في شهود التحقيق اي في شهود الحقيقة شيئا يوصل بالانفصال
منهما الى شيء اي تحقر قددهما ولا تعتبر وجودهما ووزنهما قددا ووزنا بكون الاعراض
عنهما شرطا ووصلة لشيء آخر وذلك بان تنظر اليهما بنظر الفناء فلا انفصال عن العدم
فلا رؤية له وهذا من التفاوت الذي ذكره الشيخ قدس سره فان الاول شرط للانفصال
معتبر والثاني ضم ليس بشرط لشيء ولا معتبر م والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال
من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما
في الاسم والرسم في العلة سيان ش هذا التفاوت اعظم من الذي بين القسمين الاولين
فان القسم الاول يقتضي ان الانفصال شرط الاتصال والقسم الثاني يقتضي ان الانفصال
ليس بشيء يعتد به الا ان الاتصال شيء معتد به وهذا يقتضي ان كلا منهما امر وهمي لا
اعتبار به ومعنى الانفصال عن الاتصال انه انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق
عين السبق حقيقة ازلية الذات الاحدية وهو اجل ان يتصل به شيء او ينفصل فلا بد
للعارف ان ينفي عن شهوده مزاحمة الاتصال لعين السبق والا لكانت بقية من الوجود
الموهوم باقية ومحال ان يقارن الحادث القديم وان يجتمع الحدوث والقدم بل فالانفصال

جهنم منه لم يتبوء وبراءتك واليه الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث عند قوله ان جهنم لا تزال تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي واخبر من حاسب نحو ان القدم الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صورة الكرسي الذي وسع السموات والارض وكونه عز وجل في النشأة الجسمانية وكونه عز وجل بالعلم المناسب لشريفة الطينة فان العلم من الانسان آخر اعضاء صورته فكذلك نفس صورته العنصرية آخر اعضاء مطلق الصورة الانسانية لان صورة العالم جمعها كالاعضاء لمطلق صورة الحيوانية وهذه النشأة آخر صور ظهرت بها الحقيقة الانسانية وبها قامت الصور كلها التي ظلت انها كالاعضاء ثم اعلم ان للقلب خمس مراتب مرتبة صوفية ومرتبة روحانية ومرتبة مثالية ومرتبة حسية ومرتبة جامعة ولكل مرتبة من هذه الخمس مظهر هو منبع احكام تلك المرتبة ومحل التشعب المتفرع فيها ولكل قلب من خمسة الوجه جزء من الحق وكالواسطة بينه وبين الحق ووجه يقابل به عالم الارواح ومن جهته يأخذ من مرتبته ما يتهيأ استعداده بواسطة الارواح ووجه يختص بعالم المثال ويتخلق منه بمقداره ونسبته من مقام الصبغ ويجب عند ذلك زاجر الخلافة وانتظام احوال البشر فانه ونصوره انه وحضوره ومعرفته ووجهه الى عالم الشهادة ويختص بالاسم

والخلق



والخلق فيها ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اشيا بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر وطيب جبوة العقل لزرع الفكر وجبوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا يتعقد شرايط اليقين الا بها مش الصفات والنعوت واحد في المعنى وقد فرق بان الصفة تعتبر بالنظر الى الموصوف والنعت يعتبر بالنظر الى الناعت فاضافة الصفة انما هي الى المفعول واضافة النعت الى الفاعل فان ثبت الفرق بالاصطلاح واللغة فاصل المعنى واحد والاختلاف في الاضافة وقد وردت اسامیها بالرسالة اشارة الى ان اطلاقها على الله موقوف على اذن الشرع عنها اخبر نا به الرسول صلعم بمجيئها في القرآن والحديث اطلقنا عليه وما لم يخبر نا به امسكنا عنه وظهرت شواهدها اي دلائلها في الصنعة كالخلق في الخاوق والرزق في المرزوق والقدرة في المقدور وامثالها وهي حقايق الاسماء الحسنى واذا اعتبرت الموجودات وجدها كلها منسوبة الى اسمائه الحسنى فهي اعني الموجودات باسرها شواهد الحضرة الالهية بتبصير النور القائم في السر يعني ان النور الالهي المودع في سر الانسان هو الذي يبصر نا هذه الشواهد في العالم فظهرت لنا شواهد صفات الحق بتبصيره وبطيب جبوة العقل وهو صفاؤه وطهارته عن شوب الوهم ولطف ادراكه وتزاهته عن الهوى لصلح لزرع الفكر المستقيم والاصابة الشيطان في فكره ومن اخلص الله عقله عن مخالطة الهوى طابت جبوة عقله واصاب في فكره اذ ليس للشيطان عليه سلطان وجبوة القلب اي وطيب جبوة القلب بتجرده عن غواشي النفس والبدن وتصفيه عن كدر الطبيعة وتنوره بصير تربنور الهداية وانجذابها عن ظلمة الجهالة والانجذاب الى جهة الاستقامة فيحسن نظره في الموجودات بين تعظيم وحسن

وحسن



بالاسم الظاهر والآخر وبصيرتها بتخلص باحدية الجمع وهي التي يليها مرتبة الصوفية المعنونة بالاولية والآخرية والظهور والبطون والظاهر والجمع بين هذه النعوت لكل واحد من هذه الوجوه الوجيه المتألي والمتخلق بكل واحد منها مظهر من الاسماء والمحقق من هذه الوجوه الوجيه المتألي والمتخلق بكل واحد منها مظهر من الاسماء والمحقق وجه في مقام هذا شبيه بالروح الحيواني الخارجين في تجويف الابهر من القلب الصنوبري فانه بروح بين الروح الانساني وبين المزاج لانه من حيث انه قوة بسيطة بناسب الروح ومن حيث انه بخار لطيف يرتبط بالذات على القوى المختلفة المنبثة في البدن والمتصرفة فيه بالقهر فان المختلفة المتكثرة بناسب المزاج المركب من الاخوين والطبايع المختلفة فلذلك نافي الاولية وبتبر الاتحاد لو لم يكن ارتباط الروح بالمزاج المركب في هذا من لطايف الحكم الالهية المقتضية الجمع بين الاضداد في اجامع

للوسوسة



## الفصل العاشر

### باب المعرفة ٢٤٦

والانفصال وقفا في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير واستقلال الظل الحجابي بنفسه لشيء في نفس الامر فان الحقيقة الازلية تنزه ان يتصل بها شيء او ينفصل فانها عين الاشياء وما عداها العدم الصرف فلا شيء غيره يتصل به او ينفصل عنه فان الاتصال والانفصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم اي في اللفظ والمعنى سيان في العلة اي كلاهما علة ومرض لذلك لانهما على الاثنينية ولا اثنينية في شهود الحقيقة كما ذكر فان الفاني لم يكن شيئا موجودا عرض له الفناء بل كان فانيا في ذاته من الازل الى الابد والباقي لم يزل باقيا من الازل الى الابد لكن الاعتبارات التي صدقت من العقول المشوبة بالوهم احدثت تعددا وتكثرا بحسب النسب والاضافات لا بحسب الحقيقة **واما قسم النهايات فهي عشرة ابواب** وهي المعرفة[1] والفناء[2] والبقاء[3] والتحقق[4] والتلبس[5] والوجود[6] والتجريد[7] والتفريد[8] والجمع[9] والتوحيد[10] **مش** وهي امور ومقامات تحصل بعد السلوك والوصول بانتهاء السير الى الله كما ان البدايات امور تقدم على السلوك عند الانتباه والقيام عن نوم الغفلة **باب المعرفة** قال الله تعالى **وَاِذَا سَمِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُوْلِ تَرٰٓى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ مش** الاستشهاد في قوله مما عرفوا وهو ظاهر المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو **مش** اي ادراك حقيقة الشيء بذاته وصفاته على ما هو به بصورة زايدة مثله هذا ادراك العرفان واحرز عن ادراك العلم بقوله بعين الشيء فان العلم ادراك الشيء بصورة زايدة مثله في ذات المدرك كما رسم الحكماء فانه حصول صورة الشيء في النفس فالمعرفة اتحاد العارف بالمعروف بكونهما شيئا واحدا او كون ذات المعروف في العارف فلا تعرف الشيء الا بما فيك منه وبما فيه منك فالمعرفة ذوقي والعلم اجنبي هو وهي على ثلث درجات

والخلق

[1] جمع معرفة وهي ادراك الشيء بتفكر وتدبر اثره وهي اخص من العلم لانها تستعمل غالبا في ادراك الجزئيات والعلم يستعمل فيها وفي الكليات وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر

[2] الفناء في اللغة عبارة عن عدم الشيء بعد وجوده وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن غيبة العبد عن الخلق بحضوره مع الحق

[3] البقاء في اللغة عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن وجود العبد بعد غيبته عن الخلق بحضوره مع الحق

[4] التحقق في اللغة عبارة عن ثبوت الشيء ثبوتا لا ريب فيه وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن ثبوت العبد بالله بعد فنائه عن نفسه وبقائه بربه

[5] التلبس في اللغة عبارة عن الاختلاط وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن ظهور الحق بصفات العبد

[6] الوجود في اللغة عبارة عن الكون وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن وجود العبد بصفات الحق

[7] التجريد في اللغة عبارة عن التعري وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن تجريد القلب عن الاكوان

[8] التفريد في اللغة عبارة عن الانفراد وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن افراد الحق بالذكر

[9] الجمع في اللغة عبارة عن الضم وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن جمع الهمة على الحق

[10] التوحيد في اللغة عبارة عن الوحدانية وفي اصطلاح الصوفية عبارة عن توحيد الحق بالحق

وحسن الاعتبار بها وشواهدها وهي معرفة العامة من علماء الرسوم والعباد ولا
ينعقد شرايط اليقين الا بها اي بهذه الدرجة من المعرفة هر وهي على ثلثة اركان
احدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من
ادراك كنهها واتبعآ، تاويلها ش احدها يعني احد الاركان الثلثة التي يبتني عليها
هذه الدرجة من المعرفة اثبات الصفة لله تعالى باسمها الذي ورد به القرآن والسنة من
غير تشبيه كما نثبت له السميع والبصير من غير ان تشبه سميعيته وبصيريته سمعنا وبصرنا
حتى يلزم كونهما بالآلة وتوسط الهوآء ومقابلة المبصر واعتدال الصوت والمسافة في
الاصغا واصطكاك الاجسام الصلبة واعتدال الصوت وقرب المسافة في السمع
وفي الجملة لا يحوم في اثبات الصفات حول التشبيه بوجه ونفي التشبيه عنها من غير
تعطيل فان العقول الضعيفة اذا نزهت الحق اداى تنزيهها الى التعطيل كما تقول ان
الله تعالى ليس في جهة ولا في مكان وليس بجسم ولا اجسام ولا جوهر ولا عرض ولا متصل
بشيء ولا منفصل فهم منه التعطيل لضعف ادراك الفاهم وعدم اهتدائه الى انه تعالى
لا يفيد هذه القيود لاحاطته بالكل فيكون الجهات والجواهر والاعراض والاشيا
كلها موجودة بالحق قائمة بقيوميته وهو عين الكل بالحقيقة لا شيء غيره فهو عين كل
محدد باعتبار الحقيقة وغير كل متعين باعتبار التعين لا ينحصر في صورة ولا يتقيد
بقيد بل هو منزه عن التقيد الا لتقيد لكونه حقيقة الوجود من حيث هو وجود فليس
غيره الا العدم المطلق الذي ليس في الذهن ولا في الخارج والاياس من ادراك كنهها
واتبعآ، تاويلها اي كنه الصفة وتاويلها وذلك لما ذكر من ان الحق لا يعرف الا بالحق
وهذه الدرجة من المعرفة درجة العامي المحجوب بر سمه عن الحق وقد ذكر ان المعرفة ليست

الابقدر

الموصوفة بالسعة من جانب الحق الرحمة
والقلب الانساني في العلم فاشتمال في
سعة الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء
فقال في الرحمة والعلم معا بلسان
الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة
علما فقال في سعة القلب الانساني في
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن الحديث ولا شك ان بين
سعة كل واحد من هذه الثلثة وبين
الاخرى تفاوتا لا يعرف معرفة حقيقية
ما لم يعرف حقيقة الرحمة واحكامها
وحقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلوم
فنقول اعلم ان تعلق علم الحق بذاته على
نحوين وكذلك تعلقه بالمعلومات فان
للحق تعينا في عرضة تعطله نفسه ولذا
تعين الاطلاق وبالنسبة الى تعين كل
شيء في علم كل عالم بل وبالنسبة الى تعين
الحق في تعقل كل متعقل ويتعلق علمه
من حيث تعينه في نفسه ومن حيث تعينه
في تعقل كل متعقل فعلمه سبحانه يتعلق بهم
ايضا بذاته على نحو آخر وهو معرفته
بذاته من حيث اطلاقها وعدم تعينها
وتعينها في نفسه وهذه من معرفته كلية
جلية وتعلق علمه بالمعلومات ايضا
احدها باعتبار تعينها في علمه وتعقل
امتيازها بعضها من بعض غير ان هذا
النحو من التعلق اعلى لا يشمل جميع
الممكنات بل يختص بما له دوام في
الوجود في دور او دوار بخلاف النحو الاول
بالنسبة الى جميع الممكنات من حيث هي
غير متناهية فان العلم لا يتعلق بها





الا بقدر ما في العارف من المعروف فلا يدرك كنه صفات الحق الا اذا سلك حتى بلغ
حد شهود تجليات الصفات في الحضرة الالهية وعرفها بحقايقها عند فنآء صفاته في
صفات الحق في الدرجة الثانية هر والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق
بين الصفات والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفنآء وتستكمل بعلم البقآء
وتشارف عين الجمع ش هذه المعرفة تختص باهل التجليات الاسمآئية وشهود الحضرة
الالهية حيث يكون الحق سمع العبد وبصره فاذا شهد صفات الحق فيه من حيث انه بصير
به والصفات هي حقايق الاسمآء والاسمآء عين الذات مع النسب الاعتبارية المسمآة
صفات فلم يشهد الصفات الا في ذات الموصوف فيعرف الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات لانه يشهد الذات مع اعتبار النسبة وهو الاسم الذي هو عين الذات فيرى الصفة
عين الذات بالحقيقة غير الذات بالاعتبار وليس هو الشهود الذاتي الذي هو الفنآء في
عين الجمع لانه شهود الذات بلا مزاحمة النسب والتعدد الاعتباري الذي هو الكثرة الاسمآئية
بل من حيث الاحدية لكن هذا الشهود الاسمآئي اعني هذه الدرجة من المعرفة تثبت بعلم
الجمع لا بعين الجمع وهو العلم بان مسمى جميع الاسمآء ذات واحدة هي مسمى كل اسم مسمى جميع الاسمآء
ولهذا قال المحققون ان كل اسم الهي يتصف بجميع الاسمآء وتصفو في ميدان الفنآء يعني ان
هذه المعرفة لا تصفو الا في ميدان الفنآء لبقآء الرسم فيها وكذلك علم الجمع الذي تثبت به
هذه المعرفة لانتفآء الرسم فيه ولهذا استعير له الميدان فانه محل القتل والمراد بالفنآء
عين الجمع وتستكمل بعلم البقآء اي وتتم هذه المعرفة بعلم البقآء لا بعين البقآء فان البقآء
مقام بعد الفنآء وانما يتم بعلم البقآء لان في هذا العلم يظهر النسب والصفات والرسوم
الخلقية لفانية في مقام الفنآء موجودة بوجود الحق قائمة بقيوميته بلا تفريق بين الصفات

# القسم العاشر

## باب المعرفة ٢٥٠

الاتحاف كلها (بسبب هذا الاجمال
والكلية تعجبه العلم للمعلوم حيث هو
من عدمنا هي المعاومات وكلية بها
فالعلم بالكل كلي والجزئي جزئي من حيث
انه كل معلوم بخلاف قول الحكماء
في الجزئيات المادية) جليا كان اشارة
اليه وشار الحق من حيث اطلاقه وعلة
هذه النسبة والاشراك التام بين
الحق والممكنات هو انتهاء التحقيق الى ما
شوف به الكاسة في اطلاقه وغيبه
هو به لا يخلص لاحد في علمه بالحق من
مجاوزة التعينات العقلية والانتهاء
الى تعين الحق في تعقله نفسه وشهوده
ذلك التعين من حيث الاطلاق الذاتي
الغيبي القديم الوصف بالاسم الرسمي
والحكم الالهي كان حقيقة البرزخ
الجامع بين الوجوب والامكان والحق
فانه واحد باطلاق غيب الذات
باعتبار عدم لا تعقل له فكر يحجب
عن اطلاقه مغايرة له دون توهم
تعدد وامتياز فافهم وتدبر غريبا
سمعت فاعلية بتعين تعرف انه ليس
شيء اوسع من العلم لشرط معرفة على الوجه
المذكور واما سعة الرحمة المشار بها
في الكتاب السنة فمختص بحق الحقائق
المتعينة في اللوح المحفوظ بكتابة القلم
وهي المشتملة الموجاة شعبا كما اشار
واما سعة القلب الذي وسع الحق فهي
عبارة عن سعة البرزخية المذكورة
المخصصة بالانسان الحقيقي الذي هو
ال الجمع والوجود فان الانسان الحقيقي



## في النهايات

## باب الفناء ٢٥١

التعريف تعريف الحق ذاته بذاته من غير واسطة وهو قوله لموسى عليه السلام انني انا الله لا
اله الا انا ولنبينا محمد صلعم فاوحى الى عبده ما اوحى بلفظ التفخيم ومعنى استغراق المعرفة
في محض التعريف طمسها فيه واضمحلالها حتى يكون تعريف ذاته بذاته لذاته من غير رسم للشاهد
بل الشاهد عين المشهود لفنائه بالكلية فلا يوصل اليها الا بالاستدلال لان الاستدلال
ثلثية لكونه نسبة خاصة بين الدليل والمدلول وما ثم الا الاحدية الصرفة ولا يدل عليها
شاهد لفناء الكل في المشهود الذي هو عين الحقيقة هو الدليل والمدلول والشاهد
والمشهود ولا يسعها وسيلة لارتفاع الوسائل عند اشراق نور الحقيقة وتقطع الاسباب
عند تجلي المسبب فهو اصطفاء محض ووجود صرف ليس للكسب فيه مدخل واول اركان
هذه المعرفة مشاهدة القرب بمحو الرسوم على قدر محو الرسوم يكون القرب وعلى قدر بقائها
يكون البعد فليس الحجاب الا انت ففي فنيت ظهرت الحقيقة كما قيل ❊ اذا تثبت بدا وان
بدا غيبني ❊ وقيل ❊ بدا لك سرطال عنك اكتتامه ❊ ولاح صباح كنت انت ظلامه
وثانيها الصعود عن العلم فان العلم حجاب على المعلوم وثالثها مطالعة الجمع بفناء الكل
في تجلي الذات وهو المطلوب **هـ باب الفناء** قال الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم وجدا ثم
**حق** الاضمحلال الثلاثي والبقاء في هو ان يفنى ما سوى الحق في الحق علما بمعنى ان
يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو وجود فيكون ما عداه العدم المطلق ثم وجدا اي ثم
يعاين ذلك فيجد ما دون الحق لشهوده الحق عين الكل ثم حقا اي بالوجود بمعنى يجد حقيقة
الحق بالحق عند فناء رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل فلا يبقى لغير الحق رسم فلا
موجود الا هو وحده **هـ** وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف



الذي هو قلب الجمع الوجودي فيه
وعلى المنبه عليه انفاقا فافهم فهذا
روح هذا الفص والخفي من اسراره وقد
فلت بنهت بما انفاتح على ما تخصص به
من حيث حظه الذي وحكمه الاسمي
اما حظه من السعة فبحسب ما يطلبه
المشبهة بالروح الحواني وهي التي
نسبت اليها وشعبها واحكامها بعد
حصته من مطلق القلب الجمع والوجود
فانها حصة معينة نسبتها الى القلب
الوجودي نسبة عالم المثال المقيد العالم
المثال المطلق فافهم وقد ذكرت انها الخلق
فتذكر واذا اعربت وعدت الجملة من
عند الجمع وشعبها واعرضت عن الجنبات
والاعتبارات امحت السعة واحكامها
فانه لا يوفي الشيء الواحد حقه
المستعلية على كل معدة متعلقة وكرة
ان يسع شيئا والا يسعه او يسع شيئا غيره
لا علة لا تفضيل فاعلم ذلك فك

## ختم الفص اللوطي

انما قرن الشيخ رض هذه الحكمة بالفص
الملكية مراعاة الامر الغالب على حال
لوط وامته وما عامل الحق به قومه من
شدة العقوبة في مقابل الشدة التي
قاساها لوط منهم حتى بلغ الى ان قال
معهم بقوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد واعلم ان العقوبات
الالهية كلها مجازاة لا يبغي منها شيء
ابتداء ابدا وجازاة الحق عبارة عن
اظهار ما يجازى عليه فالعقاب فانه موجد
على الاطلاق والافعال الصادرة عن

## باب الفناء



وهو الفناء علما وفناء العيان في المعاين وهو الفناء وجدا وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقا ش هذا معلوم مما ذكر الا ان الشيخ رضي الله عنه اتى بالمعرفة مكان العلم مبالغة لان العلم ان الادراك العرفاني المذوق الذي هو ادراك الشيء بعينه لا بتمثل صورته في العالم اذا فني في المعروف بتجلي المعروف في العارف حتى يكون معرفته للمعروف عين معرفة المعروف بذاته في طور العبد وعينه فبالحري ان يفني علمه في علمه فان المعرفة اتم من العلم واكمل واذا فني الاقوى فني الاضعف قبله وايضا فان ادراك العبد للحق لا يمكن ان يكون بحصول صورته فيه لامتناع حصول صورة مطابقة للحق في العقل لان كل ما يحصل في العقل من اصول العلمية يكون مقيدا الا ان العقل مقيد اذا كان مقيدا لم يكن صورة الحق لكون الحق اعظم من التقييد والا تقييد اعلى واجل فلا يمكن ادراكه الا بطريق المعرفة كادراك الانسان ذاته بذاته فالعلم بالله هو عين معرفته لا يكون الا كذلك وكذلك العيان في المعاين فانه لا يمكن ان يعاين الحق الا الحق لا يعاين الحق بالحق الا عند فناء الرسوم كلها فيه فيجد وجوبي السوى وهو الفناء وجدا واما فناء الطلب في الوجود فلانه اذا وجد الحق بالحق بلغ الغاية فلم يبق الطلب وفني في وجود المطلوب فذلك هو الفناء حقا ه والدرجة الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود العيان لاسقاطه ش الدرجة الثانية ان يفني شهود الطلب لاسقاطه بالوصول الى المطلوب وان يفني شهود المعرفة لحصول العيان فيسقط المعرفة بالعيان لان العيان فوق المعرفة فلا يبقى المعرفة عنده لاسقاط العيان اياها وان يفني شهود العيان لحصول الوجود في حضرة الجمع فيسقط العيان به فلا يبقى شهوده عند المعاين نور الجمع لاقتضاء العيان التثليث بوجود



عن الخلق مواد تناسبها فالنتائج حسب المواد فاذا كانت المواد متوفرة في القوة والكثرة كانت ظهور ثمراتها عظيمة وشريفة واذا كانت اعني المواد ضعيفة القوة وسيرة تأخر ظهور الفتح واستهلك في ضمن قوة اضدادها وهذا من سرها اشرنا اليه في سر العفو والمغفرة وضد الحسنة والسيئة وضد التبديل وقد تقدم بيان ذلك كله في شرح الاحاديث الالهية فالآيات الباقية من آثار المعاقبين بسبب قوى اردافهم الفسيحة المستلزم للظهور ثمراتها الشديدة الباقية الا ترى فاعلم ايدك الله هذا سر هذه الحكمة فلما ختم ١ الفص العزيزي اعلم ان الحق لا يعين من نفسه شيئا اصلا نفسا كان وفعلا وحالا او غير ذلك لان امره واحد فما مر الواحد عيان عن الاثر الذاتي الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة لذلك الظاهر عنه بالامر اياه متعددا متنوعا بحسب اختلاف الاحوال والصفات بحسب ما اقتضته حقايقها الغير المجعولة المتعينة في علم الاله لكن كان من مقتضى حقيقة العزيزي واحكام لوازمها اتباعا وعبنية منه نحو معرفة سر العدد وانتشاء فكره في الغريزة الحرية بصورة استبعاد اعادتها على ما كانت عليه فاظهر الله له بتوسط فكره واستبعاده انواعا من صور الافادة وانواعا من احكام تعلقه التابعة للعلم التابع في المعاني المعلوم



## في النهايات

## باب البقاء



المعاين والمعاين والعيان واقتضاء الجمع الاحدية ه والدرجة الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء حقا شاهدا برؤية العين راكبا بحر الجمع سالكا سبيل البقاء ش الفناء عن شهود الفناء هو حضرة الوقعة اعني وقعة الواقعة وهو مبدأ الجمع اي فناء الفناء لانه اذا شهد فناء كل ما سوى الحق في الحق يشهد فناء الفناء لانه لم يكن ثم شيء يفنى بل توهم وجودا خياليا فارتفع ذلك التوهم لان الفاني كان فانيا لم يزل والباقي باقيا لا يزال ولم يزل يفنى الفناء ولهذا قيل آخر من يموت ملك الموت وهو الفناء حقا لانه فناء كل شيء حتى الفناء وقوله شاهدا برؤية العين اي ناظرا بنور عين الجمع يدل على ان ما ذكر اول درجة الجمع ومبدئه وقوله راكبا بحر الجمع يدل على استغراقه في لجته واستيلائه على مقام الجمع بالتمكن فيه وبلوغه غايته وكذا قوله سالكا سبيل البقاء لانه ما لم يتمكن في مقام الجمع لا يسلك سبيل البقاء وهو مبدأ السفر الثاني والبقاء يذكر في الباب التالي لهذا الباب ه باب البقاء قال الله تعالى وابقى ش لما كان الفناء انما هو بالنسبة الى الرسوم الخلقية في الحق كان صفة الخلق والبقاء صفة الحق فاستشهد بالآية على ان الباقي هو الله ه البقاء اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها ش المراد بالشواهد ههنا الرسوم الخلقية لانها آثار تشهد بالحق الذي هو المؤثر وقد استعملها فيما سبق بمعنى معالم الشهود وهي الواردات والتجليات الشاهدة للعبد بصحة السلوك وقرب الحق وانه سيشهد لانها من مبادي الشهود وعلاماته وهي من الحق ليست من الرسوم واذا كانت بمعنى الرسوم فالباقي بعد فنائها ليس الا الحق ولا يكون البقاء فيما قبل حضرة الجمع ولا بد فيه من تحقق معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك



هذا وان كان لا آخر لتعين خلقه ناقصا لذاته وان الاثر انما هو بحسب الكشف الحقي على ما ذكرناه لا يعين التخصيص الا لمن يعلم ما تقتضيه حقيقة المعلوم بل المعلوم نفسه تعالى العالم به على حسب ما هو المعلوم عليه في نفسه من التعين الذي لا غير وهذه علامة العالم وقد رأيت شيخنا رضي الله عنه يسقط ما لا حاجة الى التصدي لاعادة الكلام فيه هذا وادرك محمد سوى الكلام عليه غير مرة في هذا الكتاب وغيره من نصائحي واتممت تقريره والحمد لله وسأتي الآن على احكام العقدة في انواع المعاد ما اظهر الله في حال العزيزي منها فاقول العلم يقع على امر مركب متعددة احدها الاضافة الى المركب من اجزاء مخصوصة معدودة اعني ان المركب من اجزاء مخصوصة معدودة امرا او حالا ومعها او على نحو هيئتها الاولى اعادة لانصال الروح بها بانصال الباري سبحانه للصورة ممكن اياها من الخروج الذي يقتضيه استعدادها واستعداد الروح من جهتها في جملة المنافع ودفع المضار الخصوصين بتلك الصورة ورد وجهها الاولى هذا النوع الاشارة بقوله تعالى اعجب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه وبحوه لان عظام الانسان اشد اجزاء البدن تفتتا فاذا قدر على تسوية بنانه وبحوه لتلك العظام الشديدة التفتت فهو على ما دونها اقدر فاذا قدر على اعادة ما دونها اقدر فاذا قدر على اعادة ما دونها

قال بعضهم هو الذي بدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه ان اعادة المؤلف من الاجزاء
الموجودة اهون من انشاء اجزاء هي
مستهلكة الوجود في الكيان ثم الشرع
في ذلك انما هو قوله وهو اهون عليه انما
هو بالنظر الى نفس العضة من حيث هي لا
بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب ولا
يعسر عليه شيء ذلك النوع الآخر من الاعادة
وهو بطريق الجواز استصوبه المركبة من
ممكنات اجزائها مع معاودة الروح لها
بعد استعداد الصورة لقيام الحق وجودها
المسئلة الا قبال على تدبير تلك الصورة
وتدبير هذا الروح لكمالها كما كان الصورة وما
تدبيره لها صفة من صفات البقاء التي
تقتضيه ذاته فان البقاء صفة ذات
الارواح وانفاسها فان اعراض الروح عن
تدبير الصورة التي فارقها واقبالها على
تدبير مظهر آخر واستعدادها فيه حتى تقبل
ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة
وتحللها اتمام ذلك انضمنه وعجزه عن الجمع
بين الطرفين اعني الجمع بين ملاحظة عالم
الدنيا والعالم الذي انتقل اليه الروح اما
لما شاكل هذه الارواح الكلية المقدسة
الكاملة فانها لا يشغلها شان عن شان ولا
يحجبها عالم عن عالم لانها لبست
محسوسة في الروح بل لها تمكن من الظهور
في هذا العالم وفي شان من شانه فلم يعرض عن
هذا العالم بكل وجه وقد تحققت ان ذلك
وشاكله كذا وردا جماعة فقد شاهدوا
ذلك وكان شيخنا رضي يجمع بالنبي ص
ومن شاء من هذه صفته من المتقلبين في

دار



دار الآخرة متى شاء من اهل الدنيا وحين
ذلك تعمره وهذا النوع هو الذي شاهد
بقوله ص ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء وهو جزء فاطن من كل
مصاحبة الروح المقدس لتلك الجسد
والكتابة صفة من صفات البقاء مع علم
اعراضه عنه بالكلية بعد مفارقة حال
تدبيره له فمثل هذا الجسد المعروس من
الافلاك حتى امتد بقوة وامر كبه صورا
من الاعتدال التصلت به الحيوة واستعد
لعود اقبال الروح اليه بالتدبير وهذا
النوع من الاعادة كانت اعادة مزيج
والنوع الآخر من الاعادة هو ان الصورة
المركبة وان انفكت اجزاؤها وتحللت العرا
الا ان منظر جواهرها محفوظ عند الله

للطعام

فال

ذو الجلال والاكرام فالباقي في الحقيقة ليس الا الله يعني الوجه الذي هو الذات
مع صفتي الجلال والاكرام اي الجمال الذي يكرم به عبده الفاني فيه فيلبسه وجوده
وصفاته بعد فنائه فيشبه به كما يجيء في باب التلبيس بحلة هذا الاكرام والخلعة
سائر الجمالة فيكون في نظر الخلق حجاب جلاله وفي نظر العارف ظهر جماله م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لاعلما ش
بقاء المعلوم اي الحق ثم بعد سقوط علم العبد به لفناء العبد بالكلية ولا يمكن بقاء
الوصف بدون الموصوف وقوله عينا يتعلق ببقاء المعلوم منصوبا على التمييز اي بقاء
المعلوم من حيث عينه لا من حيث معلوميته لانتفاء علم العبد بفناء عين الحق و
ذاته لا كونه معلوما م وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا فنا ش اي
بقاء الحق ثم من حيث وجوده لا من حيث شهوديته وهذا هو الدرجة الثانية م
وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ش هذا هو الدرجة الثالثة يعني بقاء
الحق باسقاط ما لم يكن موجودا حتى يمحو بالفناء فيه كما ذكر في هذا المقام يكون
العبد موجودا بوجود الحق باقيا ببقائه حيا بحيوته عالما بعلمه مختارا باختياره
هو عبد اعاده الله ثم بعد فنائه والبسه خلعا من صفاته العلى وسماه اسما غير
اسم من اسمائه الحسنى واقامه نشاة اخرى فشاهد الحق بعين الحق قائما به في مقام
عبوديته م باب التحقيق قال الله ثم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ش انما استشهد بهذه الآية على التحقيق لان خليل الله عليه السلام سئل بقوله
رب ارني كيف تحيي الموتى شهود احياء الحق على التحقيق بالتحقيق باسم المحيي فشهد
الاحياء شهودا وقد تحقق بعدان عرف ذلك عرفان ايمان وايقان م التحقيق

للخص



للخص مصحوبا من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهذه اسماء درجاته الثلث ش اي
مجردا عما صحبك من صفات الحق من الحق عن ثوب تسمك في مقام البقاء بعد الفناء
ثم بالحق اي للخص ذلك المصحوب في تخليصه من تسمك بالحق لا بك ثم في الحق وهذه
الالفاظ اي من الحق وبالحق وفي الحق اسماء درجات التحقيق الثلث م اما درجة
للخص مصحوبا من الحق فان لا بخالج علمك علمه ش اي لا بواثب علمك علمه ولا يظهر
شيء من صفاتك في صفاته وهو ان تشهد العلم الذي يظهر في مظهرك علما من غير ان
تشوب شيء من علمك به فتنسب العلم الذي كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك في حال
التحقيق الى الحق لفنائك عنك في وجوده م واما الدرجة الثانية فان لا ينازع
شهودك شهوده ش اي لا يعارض شهودك شهوده ولا يساوره فتنسب الشهود الذي كنت
تنسبه قبل الفناء الى نفسك حال البقاء الى الله ثم فيكون شهودك بالحق لا بك فرقها
عن شوب شهودك م واما الدرجة الثالثة فان لا يباسم تسمك سبقة ش اي لا يتم
خلقيتك الحادثة ذا بحر سبقة القديم فان الحادث لا يبقى مع تجلي القديم فاذا تحققت
بالحقيقة حال البقاء بعد الفناء شهدت الحق بالحق ولم تتسم ذا بحر شائبة من الخلق
وهو معنى قول بعضهم عند سماع قول النبي صلعم كان الله ولم يكن معه شيء والآن كما
كان اي لا ترى انك الآن معه بل هو وحده على ما كان في الازل وهو معنى قول الشيخ ان
لا يباسم تسمك سبقة م فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الاشارات
ش لانك اذا لم تشهد معه غيره فلا ترتفع معنى شاهد ومشهود على ان الشاهد غير
المشهود فقد سقطت الشهادات ولم يكن معبر ومعبر عنه فقد بطلت العبارات وانتفى
النسبة بين الاثنين بانتفاء مشير ومشار اليه فقد فنيت الاشارات م باب التلبيس

فال

فان الله تعم ولبسنا عليهم ما يلبسون ش الاستشهاد في تلبيس الملك صورة الرجل ليمكن له تبليغ الرسالة وهو اللبس عليهم فالملبس يتحقق بالتلبيس هـ التلبيس تقديره يشاهد معاد عن موجود قائم ش التورية التكنية والتعريض يعني ان التلبيس هو ان تكني بشاهد وجوده معاد عن موجود قائم كما تقول لمن يسوء رسول الله صلعم بكف من الحصباء في وجود الاعداء فالهزم وولوا مدبرين وقد رمى رسول الله صلعم الشاهد الحاضر والشاهد بوحدانية الحق المعاد وجوده فانهزم موجود بوجود الحق عن الحق تعم وهو الموجود القائم الرامي بالحقيقة لقوله تعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنه قوله تعم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم هـ وهو واسم لثلثة معان اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة وهو تعلقه الكوائن بالاسباب في الاماكن والاماني وتعلقه المعاد في الوسائط والقضايا بالحج والاحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات فاخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة ش اهل التفرقة هم اهل الحجاب الذين يحتجبون بالكون عن الحق وتلبيس الحق عليهم هو تعلقه تعم الكائنات بالاسباب والاماكن والاحايين كتعلق النبات بالماء والارض والربيع وهو فعل الله تعم فاهل التفرقة المحجوبون يقولون انبت المطر والارض والربيع البقل واهل الجمع الذين هم اهل الشهود والعارفون يقولون انبت الله البقل وتعلقه المعارف بالوسائط كالمقامات والرياضات والدلائل والاخبار فحجب اهل التفرقة انهم تحصل بالرياضات والسلوك في المقامات والتمسك بالادلة والاخبار والمعرف بالحقيقة هو الله تعم الواهب لهم ثالث المعارف بالامتنان والقضايا بالحج اي القضايا الشرعية التي يحكم بها القاضي والمقاصد والمطالب التي يحكم بها العالم والقضايا التي يحرم بها العوام بالتواتر والاخبار الصادقة والتجارب بالحج والبينات فاهل الحجاب لا يثبتونها الا بالحج والبينات والمحققون يرون ان المثبت لها هو الله تعم وكذا تعلق الاحكام بالعلل



للمقام من امور حاصلة لاهل المقام لحفظ احدها حفظ الصورة المشهودة عن سرعة تغيرها وعدم بقائها فحرسها عن التغير وابقائها على ما كانت عليه بعد ان شاء لطعام عزيز وشراب في الصورة الثانية حفظ صورته من التحليل وانفكاك الاجزاء مع ازالة الروح المدبر لصورته كما هي عليه من الموجبات المذكورة والصورة الثالثة حفظ جواهر صورة حمار بزوان حالت اجزاؤها فانشأ اعراض ازالت تلك الجواهر شبيهة بالاعراض المتقدم وتم الامر والحضرة الاعظم فافهم هذا هو سر تجلي العزيز لموسى عليه السلم وما يتعلق بهذا القدر قد ذكرناه

## فصل ختم الفص العلوي

اعلم ان لفظ النبوة وردت بالهمز وبدونه فالهمز هو مشتق من النبأ وهو الخبر وبدون الهمز فهو من نبا ينبو اذا ارتفع ومراد شعيب رضي الله عنه عن اخبار انه هذا الحكمة بالنبوة ليس بمعنى الاخبار فان كل من ذكر من الانبياء في هذا الكتاب مشتركون في ذلك وانما مراده بالنبوة الرفعة وسنذكر معنى الرفعة وغيرها من صفات الخصوصية بعينها ما امكن ذكره لكن بعد تقديم مقدمة كلية تشتمل على اسرار يشتمل بها افهام المذكرين من شأن عيسى عليه السلم اسرار روحانية فاقول اعلم ان الموجودات مفتقرة الذاتها الى الشرف والخسة والنقص والكمال فاما في وجود الوسائط بينه وبين موجده او ارتفعت وقلت





كاثبات الاحكام الشبهة بالقياس والاجماع والكتاب والسنة فان شبهها عند الموحد هو الله تعم فانه لا يثبت ضدا في الوجود الا الله وكذلك تعلق الانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات تلبيس على المحجوبين فان موجبها في الحقيقة رضى الله تعم وسخطه وقد اخفاهما عن نظر اهل الحجاب بحكمته فان رضى الله تعم هو الموجب للوصل بالكرامة والقرب والثواب والمظهر للشقاوة في المعاد وسخطه تعم هو الموجب للفصل بالطرد والهوان والبعد والعقاب والمظهر للشقاوة في المعاد هـ والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس بالمكاسب والاسباب في تعلق الظاهر بالشواهد المكاسب تلبيسا على العموم الكلية والعقول العليلة مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله عز وجل على اهل التفرقة والاسباب في ملابستهم ش تلبيس اهل الغيرة انهم يغارون على اوقاتهم الشريفة المذكورة في باب الوقت بانها عن الناس كيلا يشوشوا اوقاتهم ويغيروها وكذا يغارون على كرامتهم بان يكتموها عن الاغيار صيانة لانفسهم عن الرعونة واختيار اللحول الى سقر وحمية لهم عن احمة الخلق واقبال الناس عليهم فيشغلونهم عن الحق تكذا يلبسون بالاشتغال بالمكاسب والاسباب وتعلق ظواهرهم بالشواهد اي بالآيات والاخبار والتمسك بها في العلم الظاهر اخفاء لاحوالهم او بالامور التي تشهد لهم عند الناس انهم كاحدهم وبالمكاسب تلبيسا على الكلية عن ادراك بواطنهم وحقايقهم واحوالهم المعنوية وعلى العقول العليلة اي السقيمة المحجوبة بالقياسات المشوبة بالاوهام والاوهام التي لا تدرك الحق مع تصحيح التحقيق اي تصحيح مقام التحقيق بالحق وهو انهم يعلمون ما يفعلون ويختارون ما يختارون بالحق لا بانفسهم عقدا اي اعتقادا او سلوكا ومعاينة اي ليكون الحق هو العالم والمختار والفاعل والمعاين في كل الاشياء كما يعتقد ان الحق فيهم رحمة من الله تعم على اهل الحجاب في التعلق بالاسباب في مخاطبتهم اياهم يهتدون بهديهم ويتجون ببركة صحبتهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم هـ



فيها احكام الكثرة الامكانية من حضرة الوحدانية والاحدية كما ان فيها من حضرة الوحدانية والاحدية احكام الكثرة الامكانية وكثرة الوسائط ايضا عن حجاب مع وفور الاحكام الامكانية فيها تحفظ بحفظ مجتمعة من نزول رحمة بعد سببه من حضرة الوحدانية واما النقص فيها لانها بحسب وجودها الضعيف بين الصفات الالهية والحقايق الكونية لا يقبل المشاهدة من صورة الحضرة الالهية التي هي عليها الصفة الادمية والقرب من حضرة المضاهاة اي بحسب نقصه بعض الحظ الذي في وجوده كان اكثر انبساطا بالصفات الربانية والحقايق الكونية تام بها بالفعل كانت نسبته من حضرة المضاهاة والخلافة الالهية اقرب في حظه من صورة الحضرة اوفر والاقل حظا مما ذكرناه له النقص ثم ان درجات النقص والكمال متفاوتة بحسب قلة الجمعية الفعلية وكثرتها وبها تظهر التفاضل والكمالات وتثبت المفاضلة بين الانبياء والاولياء والمستوعب في كل عصر وزمان بالذات والمرتبة والعلم والحال والفضل بجميع ما تقتضيه الحقايق الالهية والصفات والحقايق الكونية واحكامها المتقابلة آخر كثرته برزخ البرازخ الجامع بين الطرفين الذاتي الالهي الاطلاقي واحكام الوحدانية الوجوبية وبين الحقايق والصور الكونية واحكامها الامكانية على سبيل البطلان له الكمال الذي يستند اليه المرتبة المحمدية الكبرى والوحدانية التي يقرب النسبة

منها بثبت الشرف لما ذكرنا ثم ليعلم انه
ما من موجود الا وله ارتباط بالحق
من وجهين الوجه الواحد جهة سلسلة
الترتيب في الوسائط والجهة الاخرى لا حكم
فيها الواسطة من الوسائط اصلا والمحصول
يستحيل هذا الوجه الذي لا واسطة فيه بين
كل موجود وبين ربه بالوجه الخاص غير ان
ما يرجع هذا الوجه مستند عن اكثر الخلوق من
حيثهم وقدرته على ذلك الشيء في غير ما هو
من اشارة انه فانه كان يروي احيانا عن
جبريل وجبرائيل عن ميكائيل وميكائيل
عن اسرافيل واسرافيل عن الله شهودا كان
يروي احيانا عن جبريل عن الله وكان
يروي احيانا عن الله دون واسطة جبريل
ويقول قال لي ربي ويقول اتجلى مع الله وقد
لا يسميه في غير ربي ويقول اتاني ربي
واذا وضح هذا الاصل وما تقدم ذكره
فاعلم ان جبريل وميكائيل وغيرهما ما
عدا القلم الاعلى يأخذون عن الله بواسطة
وغير واسطة وكذلك الاكابر من الانبيا
والاولياء ومن جملة ما اخذه جبريل عن
الله بلا واسطة الكلمة الالهية التي التي
الى مريم وتلك الكلمة مخصلة من حروف
التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح
من ثمانية وعشرين وفاسمها التجلي النفسي
الساري في كل موجود والموجب لظهور
السر الالهي المتعين بحسبه وهو هو وهو
تلك الحروف انها عبارة من جملة الحكم
الوجوب التي هي آثار الاسماء الذاتية
وتوجهاتها بتجلي الحق من حيث هو في مرتبة
الالوهية وتعين ثمانية في طبيات في المؤثر



والبابل الثالث تلبيس اهل التمكين على العالم رحمة عليهم بملابسة الاسباب توسعا على
العالم لا لانفسهم هذه درجة الانبيآء ثم هي للائمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشرفين
عن عينه **ش** اي تلبيس اهل التمكين من الانبيآء وورثتهم العلمآء المحققين على اهل العالم بملابستهم
الاسباب رحمة عليهم وتوسعا لانهم يعلمون ان الناس اهل الحجاب عن الحق وشهود الافعال كلها
منه عاجزون عن الانقطاع اليه والتوكل عليه لا لانفسهم فانهم يشهدون المسبب الحق ويستغنون به
عن الاسباب ويعلمون ان التسبب لا اثر له بل رحمة وتوسعة على المحجوبين لانهم لا يصبرون مع الحق
ولا يستطيعون الوقوف معه فلذلك لبسوا عليهم ازاحة لهم بالسكون الى الاسباب والوقوف معها
والمراد بالصادرين عن وادي الجمع اهل البقآء بعد الفنآء الذين يفعلون ما يفعلون بالحق لا
بانفسهم يقال لهذا رجل يصدر الناس عن رايه اي يفعلون ما يراه ويأمرهم به والصادرون عن
وادي الجمع الفصل والقول بالحق والمشرفون عن عينه الذين اذا اشاروا الى الناس كانت اشارتهم
اشارة عين الجمع اي حضرة الحق لانهم خلفآء الحق في الدعوة اليه وهدايته الخلق والله اعلم

**ش** باب الوجود اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود بصريحه في مواضع فقال
يجد الله غفورا رحيما لو جدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر
بحقيقة **ش** الظفر بحقيقة الشيء اصفى مراتب شهود الشيء كانهم اشاروا برايه الى وجود الحق عينه
بعينه فهو عين الحقيقة عند فنآء الرسوم بالكلية والاثنينية ولا يمكن تعريفه لان معرفته وجوده
**م** وهو اسم لثلثة معان اولها وجود علم لدني بقطع علوم الشواهد في صحبة مكاشفة الحق اياك
**ش** علم لدني اي حاصل من لدنه بتعليم بلا واسطة جبريل من قوله وعلمناه من لدنا علما وهو
من عين الغيب بقطع علوم الشواهد اي العلوم الاستدلالية المأخوذة من الدلايل في صحبة مكاشفة
اياك اي بقطع العلوم الاستدلالية عند كشف الحق لك اياه اذ لا يصح العلم الاستدلالي على العلم





الشهودي لان الاستدلالي علم بالغيب اي بالشيء الذي غاب من العالم فهو حجاب على
المعلوم بخلاف الكشفي فانه اصفى مراتب المعرفة وهو رفع حجاب العلم حال مكاشفة الحق اياك ولا
يصح بها ان يبقى شيء من الحجاب عند قوة تجلي الحق في وجوده **م** والثاني وجود الحق وجودك
عن مساغ الاشارة **ش** وجودك عين اي حقيقة مقطعا عن مساغ الاشارة لان حال افراد الحقيقة
بقطع الاشارة بالكلية وهو عين جمع الاحدية **م** والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود
فيه بالاستغراق في الاولية **ش** انما قال اضمحلال رسم الوجود في الوجود لان الوجود لا يفنى
بل رسمه وهو كون الشيء موجودا مع وجود الحق اذ لو وجد معه موجود لم يكن الوجود حقا والاولية
هي قدم الوجود الحق وازليته والاستغراق هو الفنآء والاستهلاك اذ لا رسم للحادث عند
قدم الحق واستغراق الاستغراق لانمحآء رسوم الامواج كلها في بحار ازلية الحق وبقآء البحر وهو
وصفها به مقام الوجود واصفى مراتب الشهود **م** باب التجريد قال الله تعالى فاطلع
فتغلبتا **ش** خلع النعلين عبارة عن التجريد الحقيقي وهي تجريد الحقيقة عن الكونين لان الانسان
هو حقيقة الحق تنزلا بالتعينات الى عالمي الروح والجسم وراتبهما ولا شك ان هذا التنزل وقوع
في السفل بمثابة الرجل والنعلين بلباس الغيرية في الجهة السفلية والصورة الطبيعية فاستعارة خلع
النعلين للتجريد عنهما لبقي الحقيقة بانفرادها مجردة عن رسوم الغيرية **م** التجريد انخلاع عن
شهود الشواهد **ش** اي الوجودات المتعينة كلها الشاهدة بوجود الحق يعني تجريد الحقيقة عن
التعين والانخلاع عن شهودها شهود الحقيقة المحضة بالحقيقة وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين **ش** اي نفي كل علم يقيني اكتسبه عن حقيقة الكشف
فيكون الكشف مجردا عن شوب الكسب ليكون عالما بعلم الله لا بعلم خالصا عن بقايا رسومه **م**
والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم **ش** اي تجريد حقيقة الجمع عن الادراك لعلمي



فيه هو ثمانية منها قلت ثمانية عشر وهي
من الحروف في هذا الترتيب الباء والجيم
والدال والهاء والواو والحاء والطاء
والياء والكاف واللام والميم والفاء والقاف
والراء والتاء والثاء والخاء والشين
والظاء وسبب اختلاف وجوه الارواح
واحوالهم هو سبب المرتبة التي يقع فيه
الاجتماع بين توجهات الحقايق المذكورة
وما بقي بها من طبايات الحقايق والاعيان
المؤثر فيها واذا علمت هذا فاعلم ان الحروف
الغير المنقوطة من هذه الثمانية عشر توجهات
الحقايق المذكورة والمنقوطة مظاهر
طبايات الحقايق المؤثر فيها فافهم والله
اعلم وصورة تأليفها هي حقيقة روحية
عيسوية وصورة عيسى مكونة عن صفة
الكلمة الالهية بالصفة جبريلية وسبب
ثباتها في هذا العالم مدة هو مكتسب من
سر طبيعة مريم وموجب سراية القوة الطبيعية
من مريم فيما تخير جبريل من الكلمة هو خاصة
التمثل لجبريل بشرا سويا اي حسنا معتدلا
وحال الفعل هو من وجه شبيه بالاحلام
ولما كان مقام جبريل ما السدرة والسدرة
مقام برزخي لانه متوسط بين العالم الطبيعة
العنصرية وبين العالم الطبيعة الكلية في
مرتبتها الثانية المختصة بعالم المثال الاكبر
والكرسي وما اشتملوا عليه لهذا كانت صورة
جبريل التي تجلى بها مشتملة على نوعي الحس والخيال
السدرة وما تحتها وما احيا عيسى الموتى
فلغلبة السر الروحي الملقى فيه واما الاذن
الالهي له عبارة عن تمكين الحق له من صدوره
ما صدر ذلك من آثار الاسماء الذاتية
وتوجهاتها

فان العلم من بقايا الرسوم لانه صفة ووجود الصفة يقتضي بقاء الموصوف فما بقي ادراك العلم بقي رسم العالم والجمع لا يكون الا بحي الرسوم والآثار وصاحب هذه الدرجة من التجريد يكون ابدا خاليا عن اعتبار العلم الرسمي وهو ال المجذوبين والموالهين ويجوز ان يكون الدرك بفتح الراء الذي يقابل الدرج لانحطاط رتبة العلم الرسمي عن درجة الجمع فانه اعلى من كل عال **م** والدرجة الثالثة تجريد الخالص من شوائب التجريد **ش** فانه ان شهد تجريده كان شهوده شاهدا ببقاء رسمه فلا يكون مجردا حقيقة لان الاشهاد تجريدا ولا مجردا الاستهلاك في عين الجمع بالفناء المحض فيخلص عن التلوين ويبقى الحق شاهدا مشهودا بذاته لذاته **م** باب التفريد قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين **ش** الاستشهاد انما هو في الصحراء يعلمون ان الله ليس الا الوجود الحق اي الثابت الواجب الظاهر بذاته لذاته وما عدا الوجود المحض الثابت الواجب المبين ذاته بذاته لذاته هو العالم الصرف وذلك عين التفريد **م** التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق **ش** لما كانت طريقته في كل باب ان يشير الى معنى المقام المذكور فيه في البدايات والاوساط والنهايات لزمه في ختم النهايات الاشارة الى صورة كل مقام فيما دونه فذكر صورة التفريد في مقام المريد اولا وهو تخليص الاشارة الى الحق اي تخصيصها في القصد والطلب بالحق من غير تعلقها بشيء مما سواه الى الوصول في هذا التفريد يلزم المريد من ابتداء القصد الى انتهاء السير الى الله ثم بالحق وهو من ابتداء السير في الله بعد الوصول الى الحضرة الواحدية الى غاية الفناء في الذات واضمحلال رسم السالك بالكلية ثم عن الحق اي تخليص الاشارة حال البقاء بعد الفناء من ان لا يكون عن الحق فلا يكون اشارته في الارشاد والهداية والدعوة الى الحق الا عن الحق فهو يصدق فيما يقول ويفعل عن امر الحق بالحق **م** فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة للقاء ثم تفريد الشهود اتصالا **ش** تفريد القصد عن





عن الموانع والالتفات الى الغير والتردد في العزم وقطع كل يؤدي الى الاعراض او الفتور فالعطش العطش فان العطشان لا يلوي الى شيء غير الماء والعطش هو غلبة الولوع بما مول فان افراد هذا الولوع بالقصد يختص بالمقصود ويخلصه عن كل ما عداه ثم تفريد المحبة عن التعلق بالسوى وشوب الهوى للتلافي الهلاك في الحق والفناء ثم تفريد شهود الحق عن ملاحظة الغير للاتصال المذكور في بابه لان سقوط النظر الى الغير لا يكون الا بشهود الاتصال **م** واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة **ش** الدرجة الاولى من تفريد الاشارة بالحق تخليصها بالافتخار اي باظهار الاحوال السنية التي يستحق بها الافتخار لا باظهار الفخر الذي هو اظهار المزية على الغير فانه ينافي تفريد الاشارة باثبات الغير والنظر اليه بوحا اي اظهار السر الحال السوي بوحا مصدر منصوب بالافتخار لا من لفظه لانه نوع من الافتخار او مفعول له وتفريد الاشارة بالسلوك اي تخليص الاشارة الى المطلوب بالسلوك اليه لا بالكلام ونحوه مطالعة اي اطلاعا على حقيقته بعين المطلوب لا بنفسه وتفريد الاشارة بالقبض غيرة اي تخليص الاشارة الى الحق بان يقبضه الحق من نفسه عن العالمين غيرة عليه ان يعرفه الخلق فيفسدون ذوقه ويشوشونه **م** واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط ببسط ظاهر ضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه **ش** اي انبساط له ببسط ظاهر يبسطه الله مع الخلق رحمة عليهم يتضمن ذلك البسط الظاهر قبضا باطنا يقبضه الله به اليه فيكون ظاهره مع الخلق باطنا مع الحق بفعل ذلك البسط والقبض برهانا خالصا لهداية الخلق الى الحق ودعوتهم اليه فيكون منبسطا مع الخلق ظاهرا بدعوهم الى الحق بطريق العلم متقبضا مجموعا مع الحق في الباطن لا يؤثر انبساطه الظاهر في جمعيته باطنه بالتفرقة لانه على بصيرة من ربه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني



فان صورته عرضيته ومرتبتها مشاليته وهي عيسى لآدم ثابتة من حيث الجمعية والخلافة وهذا عرف الحق سبحانه آدم في الآية انه خلقه من تراب ليعلم ان المماثلة بين آدم ليست من حيث المادة والخلافة بل هي من وجوه اخر كالذي يتعلق من شأن الجمعية والحنفية وغيرها ولما كانت درجة عيسى كلية عامة الحكم بالنسبة الى صورة الكون واضافتها الحق الى نفسه لا بطريق التبعيض بل بطريق التشريف مع ما علم ان للروح بالنسبة الى الصور بالنفخ الى التعين في الظهور مرتبة الاخرية ولهذا توقف تعين الارواح الجزئية وتعلقها بالابدان للتدبير المستلزم للاستكمال على الصورة المزاجية التي لها درجة الاولية علم ان ختم مرتبة الايجاد الانساني الذي ظهرت به الحقيقة الانسانية الجامعة الالهية انما يكمل بالنفخ الروحي جزئيا بالنسبة الى افراد صور الاناسي وكليا بالنسبة الى المطلق صورة الكون المعبر عنها اجمالا بظاهر الحق واجمالا بتفصيل الصورة الانسانية الحقيقية ومن تتبع ما اسلفناه وهذا الكتاب في هذا الباب وضح له بتأييد الله ما سبقت الاشارة اليه واما الوجه الآخر المنبه على سر خفيته وهو ما اشار اليه بقوله في الحديث الثابت المتضمن جملة من آثار الساعة واما اتيانها وفيه انه اذا قبض الله من بعث من المؤمنين بريح يأتيهم من قبل الجنة وفي رواية من قبل الشام وفي رواية من قبل اليمن فاخذهم من تحت ابطهم فيموتون فلا يبقى على وجه الارض مؤمن ولا يبقى شرار

الناس يتهارشون تهارش الوحش في البرية لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة فاذا الوحش يومئذ في وجه الارض ومن فاحرى ان لا يبقى على خليفة خليفته من هذا الوجه ايضا واما حظه من الجمعية الانسانية فصفة كلية من صفات روح الجمعية وهو الموجب للدولة في دائرة الشريعة المحمدية وحكمه فان سر الاحكام الشرعية الروحانية المبثوثة من حيث الملقى والملقى عليه لما تنوعت [illegible] من روح الجمعية الانسانية توجب دولته في دائرة الشريعة الجامعة التي هي خاتمة الشرايع وانصباغ ما يوحى به اليه بصبغة الشريعة المحمدية فافهم واما تولية فالامر بها احدهما انتهى احكام روح الجمعية كما انتهت على كلية ذلك والامر الآخر هو تنبيه على طلوع الفجر الاخراوي ولهذا يجاور الدجال فان الدجال اظهر حقيقة الدنيا وحكم الحق فيها ولهذا كان اعور عين البصيرة فانه عديم روح مرتبة الربوبية التي هي الآخرة دار الحيوان فالنزاع بين مظهر الدنيا والآخرة ولما كان في ذلك الوقت هو زمان طلوع الفجر الاخراوي وذهاب صورة الدنيا وذهابها لزم ان يهلك الدجال فلزم ان يكون ذلك بباب لد من بيت المقدس لان ذلك الخصام والنزاع والخصوص هذا بعض ما اشار الله ذكره من اسرار عيسى فان اسراره كثيرة والشرع في بيانها يفضي الى التطويل فاكتفينا بهذا وسيأتي ذكر في ختم الفص المحمدي ما ينجو من تتمة هذا الاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فنزل الى مبالغ عقول الناس وبياسطهم ويدعوهم الى الله ثم باب الجمع قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ش وجه الاستشهاد بهذه الآية على الجمع سلب الرمي عن النبي صلعم مع صدوره عنه ظاهرا كما دل عليه قوله اذ رميت فاثبات الله للآلة على فناء رسم النبي صلعم في الحق بالكلية وكل ما صدر عنه فضل الله ثم وهو معنى الجمع ه الجمع ما فيه حفظ التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبرائة من التلوين والخلاص من شهود الشوبة والتناقي من احساس الاعتلال والتناقي من شهود شهودها ش الجمع ما فيه حفظ التفرقة اي ما افنى الرسوم وازال مسمى السوى ولم يجد صاحبه الا الحق بالحق لا يرى غيره والتفرقة اعتبار الفرق بين الوجود والموجود واسقاطها وجود الحق بالخلق وقطع الاشارة لافتناء الاشارة مشيرا ومشارا اليه فاذا زالت التفرقة لم يبق رسم المشير فانقطعت الاشارة لانها نسبة والنسبة انما يكون بين اثنين وشخص عن الماء والطين لشهوده عينه في عين الحق وعلو درجته عن رسم المخلوق بين الماء والطين عبارة عن المخلوقية وقد ذهب عن رتبتها بعد صحة التمكين بشهود الحق في جميع الصور والمراتب فلا يحجب بالخلق عن الحق لفناء الرسوم الخلقية في شهوده فلا يرى الا الحق متجليا في صور الاكوان مضيفا تجليه رسومها بل يراها صور تجليه وفي مقام البقاء بعد الفناء يرى الرسوم قائمة بالحق موجوده به فيراها صورا اسمائه حقا لحبه في تعينه خلقا لحبب النعتيات فلا يقع بروئيتها في التلوين فانه ينظر اليها بنظر العدم موجوده بوجود الحق وهذا هو معنى البرائة من التلوين لانه لا يرى لها وجودا غير الحق حتى يقع عليه اسم السوى والتلوين اثبات السوى والخلاص من شهود الشوبة اذ الشوبة اثبات موجود غير الحق وهو لا يرى موجودا غير الحق اذ الكل معدوم في شهوده موجود بالحق فلا امر موجود في شهوده بالحقيقة الا واحد والتناقي من احساس الاعتلال اي التباعد من احساس رسمه اذ قد فني رسمه حال الفناء فلا يحس به في خلع





من الوجود الحقاني عليه رسم معاد هو به موجود فيه من الشئون الذاتية اللحق ووجوده وجود الحق فضلا عن صفاته وافعاله فانها توابع للوجود فاذا كان الوجود وجود الحق فبالحري ان يكون الصفات والافعال القائمة بالوجود صفات الحق وافعاله والتناقي في مبالغة في التقاي المبالغ في انتفاء احساس الاعتلال ابقاء شيء من مخلوقه ووصفه ورسمه ورسم غيره مما يبقى سوى الحق فان الاعتلال ابقاء شيء من الرسوم والآثار وكذا التناقي مبالغة في النقاء كقولهم تعالى وتعاظم وتبارك فمعنى التناقي من شهود شهودها المبالغ في النقاء من شهود شهوده هذه الاشياء فانه ان شهد انه لا شهد الخلاص من التشوبة والتناقي عن احساس الاعتلال والبرائة من التلوين وصحة التمكين فقد بقي في رسم شهوده المستلزم لبقية رسم الشاهد فلم يتق عن بقية رسمه في الاعتلال بها فالنقاء التام ان يرى بالحق شهود الحق اياها فلا اثر وبقية له ولا شهود ولا رسم بوجه من الوجوه لغيبته عنها وشهود الحق فناءها منه ه وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا ش التلاشي هو التفاني وصيرورتها لا شيئا محضا وعلوم الشواهد علوم الاستدلال فان الشواهد هي المصنوعات من الاكوان والآثار التي يستدل بها على الصانع وتفانيها في العلم اللدني هو انطماسها وانمحاء رسومها عند تجلي العلم اللدني اي علم الحق الازلي صرفا خالصا من شوب التلوين حتى يظهر تلك العلوم وقد اقتضى حجابا على العلم اللدني الحقي بل لا يعلم دائما الا علم الحق العالم المطلق ابدا فيكون فناء شهوده في شهوده الحق كفناء الشاهد في المشهود الحق عينا ه واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محاش اي تفاني نهاية الاتصال المذكور في الدرجة الثالثة من باب بقوله لا يدرك منه نعت ولا مقدار والآسم معاد والح اليه مشار في عين الوجود المذكور في بابه بقوله وجود الحق وجود عين مقتطعا عن مساغ الاشارة محقا لاشيء محضا ه واما جمع العين فهو تلاشي كل ما



السبيل فلما ختم الفص السليماني اعلم ان الرحمة بقسم اولا على قسمين احدهما الرحمة الذاتية والاخرى الرحمة الصفاتية وكل واحدة من هاتين الرحمتين ينقسم الى قسمين عامة وخاصة فصار اربع اصول هي الامهات ثم يتفرع من هذه الامهات ستة وتسعون فرعا فتكون مائة كما اخبر عنها النبي صلعم بقوله ان لله مائة رحمة الحديث فقد نبه بقوله سبحانه على ذلك بقوله تمام الكلام الحق سبحانه على ذلك بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فالثناء في البسملة هي الذات العامة والخاصة والثناء في الفاتحة هي الصفاتية العامة والخاصة وما في الرحمات مفرغة من هذه واذا عرفت هذا فاعلم ان الرحمة الخصيصة بسليمان من الرحمة العامة الصفاتية ومن حكم الرحمة الذاتية التي وسعت كل شيء وكان بحكمها ابيض بحت العموم ولهذا عم حكم سليمان وتصرفه في العالم فسخر الله له العالم الاعلى والاسفل واما تسخيره لبعض العالم السفلي فواضح لتحكمه في الجن والانس والوحش والطير وسائر الحيوانات البرية والبحرية وتعدى حكمه الى العناصر فسخر الريح تجري بامره وسخر له الماء يغوص له فيه الشياطين الذين هم دونه وهذا من اعظم تسخيرات الجمع بين الماء والنار مع التضاد الطبيعي بينهما ولذلك نبه سبحانه على ذلك بقوله ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك فاخبر ان كل ما كانوا يعملون له هو دون غوصهم لما ذكر من صعوبة الجمع بين

بقله الاشارة فى ذات الحق حقائق اى تفانى كل ما يحمله الاشارة يعنى شهود الاحدية المرفية
ذاتها بذاتها مع فناء الاشارات والاعتبارات وكل ما يتم منه واليه التعدد الاعتبارى
فى عين الاحدية حقيقة وقوله حقائق صفة مصدر محذوف اى تلاشى كل ما يحمله الاشارة فى ذات
الحق تلاشيا حقا يعنى بالحقيقة هو والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد ش
اى غاية المقامات فى السير الى الله وفى الله كما ذكرلانه بعد الترقى من الحضرة الواحدية الى
الاحدية والاعلى منه ثم بعد ذلك يكون السير بالله عن الله ويكون التدلى والاشك
ان هذا المقام اعلى مقام ولهذا يقال ان النبى مقام ولايته اعلى من مقام نبوته يعنى ان
حيثية ولايته التى هى باطن نبوته وروحها فوق حيثية نبوته التى هى ظاهر ولايته فان فى مقام
نبوته يكون سيره عن الحق بالحق وفى هذا المقام سيره سير الحق فهو اعلى ومعنى كونه طرف
بحر التوحيد نهايته التى ليس بعدها شئ فان سار فى هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن
الحق الى الخلق ٥ باب التوحيد قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ش
انما خص بعض الآية بالذكر لان هذا محض التوحيد الجمعى وهو ان لا يكون معه شئ فاولوا ذكر
والملائكة واولوا العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق فيكون معه غيره فلا يبقى التوحيد المحض
فهو الشاهد بنفسه لنفسه فلم يشهد ان لا اله الا هو غيره فمن تحقق هذا بالذوق فقد شهد
التوحيد بالحقيقة هو التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا
به واشار المحققون بما اشاروا اليه فى هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد اى ما سواه من حال
او مقام فكله مصحوب العلل ش قوله التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث مجمل بينا وان تنزيه
العقلاء من الحكماء والمسلمين وتنزيه العرفاء الموحدين لان جميع العقلاء واهل الفكر يقولون
تنزيه الله تعالى مع كونهم مقيدين لان العقل لا يقول الا بالتقييد ويثبتون الحدث وينفونه عن



يتبين الاحداث وسخرت له الارض ايضا
يتبين منها حدث شيء، واما تسخير الجن
له والملائكة له العلوى فواضح عند المتبصرين
فان كل ما يتبين له فى هذا العالم فانه
من آثار تسخير الله له ذلك العالم وتعليمه
اياه اسباب التعريفات فافهم هذا من
آثار حكم العام المخصص بالرحمة العامة
واما الرحمة الخاصة الذاتية فهى العناية
وسمعاها بهم هذا مصداق التوفيق من بين
سبب الحق بعض عباده للموجب معاملته
على التعيين من علم او عمل او غيرهما
من الاسباب والوسائل واليه الاشارة
بقوله تعم فى حق الخضر انبأناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما واما الرحمة
الخاصة الصفاتية المخصص بالسعداء فى
سبق حكمها الازلى من قسم موفق وقسم
غير موفق فالموفق يخص بالسعادة فى
الدنيا الفائزين بنيل مراداتهم فى عالم
الاحوال والاذواق دون الآخرة وهذا
نبههنا الحق بما بعثهم منه استبشارا لسلمان
منهم بقوله تعم وان لدينا لزلفى وحسن
مآب مجموع له السعادتين ظلم يكن سعادة
موقتة بل ابدية الحكم فافهم واما حكم
الرحمة الخاصة الغير الموقتة تخصص بأهل
الجنة لان تعبهم ابدى كما قال تعالى
عطاء غير مجذوذ فهو عطاء غير منقطع
خالص من الاكدار غير مشوب بالامور
المنغصة كما قال تعالى من حرم ربه
الفائز الذى اخرج لعباده والطيبات من
الرزق هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا
خالصة يوم القيمة بقوله خالصة يوم القيمة





عن الحق تعم وينزهون عنه واما العرفاء المحققون فلا يثبتون الحدث اصلا ورأسا فان شهود
التوحيد ينفيه عن اصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق بمعنى تجلى الحق مع الاثنانية بوجوهها فى الصور
فيكون الحدث عندهم ظهورا فى الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة الغير المتكررة ومراد
الشيخ قدس الله روحه هذا التنزيه لا يهتدى العقل الى طريق التوحيد الذى لا يكون فيه مع الحق
سواه ولا يرى الحق عين الكل بحيث لا يكون فى الوجود شئ غيره وانما نطق العلماء بما نطقوا به و
اشار المحققون الى ما اشاروا اليه فى هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد اى ما نطقوا وما اشاروا
الا لقصد تصحيح هذا المقام الذى لانه المقصد الاقصى والموقف الاعلى وما دون ذلك من الاحوال
والمقامات فكله مصحوب العلل لاصحتها لبقاء الرسوم فيها ولوفى الحضرة الواحدية والتجليات
الاسمائية هذا ما ذهب اليه خاطرى ووجه آخر مبنى على ان ما فى انما نطق موصولة حقها ان
يكتب مفصولة على معنى ان كل ما نطق به العلماء واشار اليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد و
ما سواه من الاحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا يخلو منها يعنى ان التوحيد بالعلم لا
يخلص عن العلل وكذا اثبات الاحوال والمقامات بطريق العلم واشارات المحققين لا يخلو عن
العلل فانها مواجيد ذوقية لا تندرج تحت العبارات ولا يحيط به الاشارات ولا تفى بها
الكلمات والعلل هى الجهالات هو والتوحيد على ثلثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذى
يصح بالشواهد والوجه الثانى توحيد الخاصة وهو الذى يثبت بالحقايق والوجه الثالث
توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة ش الشواهد هى الاكوان والمصنوعات
التى يستدل بها على المكون الصانع وبالجملة الدلايل التى يستدل بها العلماء بالنظر والفكر
وبراهين العقل فتوحيد العامة انما يصح بالاستدلال لمثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ولكن بما فسدتا فلبس فيهما آلهة غير الله وامثال ذلك واما توحيد الخاصة وهم المتوطنون



تنبيه على انها وان حصلت لمن حصلت
له من المؤمنين هنا فانها تكون مشوبة
بالانكار والخصم لا تعطيه حواس
هذا الموطن والقشاء الاشارة انما
انما تحاص لتلك آلهة فى الجنة فانها
محل مقدس سليم من كل ما يوجب كدرا
وتكدرا انها كما اخبر النبى صلعم فى الكرسى
الكريم وسقفها عرش الرحمن المحيط
بجميع الصور كما حاطة اسم الرحمن بجميع
الموجودات رحمة وعلما وحكما فافهم
واما الكرسى فمظهر اسم الرحيم الذى
له التخصيص ومستواه كما ان العرش
مستوى الاسم الرحمن دون غيره وله
العموم وقد بينت فيما مر على ان كل اسم
من محل حكم اسم من اسمآء الحق ومستوا
واستناد تلك الاسمآء الى الحق انما
يكون من حيثية ذلك الاسم ومعنى مقا
يتبين الامر الموحى به الى تلك السمآء
المشار اليه بقوله واوحى فى كل سمآء
امرها فتذكر فقد عرفت ذلك انقسام
الرحمة الذاتية الى العامة وخاصة و
كذلك الصفاتية وعمومها لذلك وعمومها
ان الرحمة التى وسعت كل شئ هى الوجود
وان الاسم الرحمن اسم للحق من حيث كونه شيئا
محضا منبسط الوجود على الممكنات المفيضة
كما اخبر سبحانه عن ذلك بقوله الله نور
السموات والارض ثم ذكر مراتب نور
النور ومثله مواد مظاهرها فاعلم
لهذا الوجود من حيث مبدء ايجاده
وتعينه من غيب هوية الحق من
فى الغيب والظهور اولها عالم

ثم عالم الارواح التي نسبتها الى مرتبة
الظهور امر من نسبة عالم المعاني ثم
عالم المثال المجتمد الارواح والمعاني
بمعنى انه لا يظهر ولا يتعين فيه الا
مقيدا ثم عالم الحس الذي اوله
الصورة العرش المجيد بجميع الاجسام
المحسوسة الحادثة للجهات وبرانتهاي
استوى المستر المعنوي الوجودي
القادر من غيب الهوية في مراتبه
الكلية للظهور الذي غاية عالم الحس
لان جميات الوجود وتنوعات ظهوره
بعد العرش انما هو بتفصيل وتركيب
فوضعها العرش وبرتمت درجات
الظهور وكما بينا لهذا اضيف الاستواء
الى الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء
لما ترى ان الرحمن صورة الرحمة التي
وسعت كل شيء وانتهت ظهوراتها الكلية
في العرش وامّا الحكم العام الوجودي
فانه يظهر في كل مرتبة من المراتب الاربعة
الكلية المذكورة وبتفصل فيها بلبسها
في مراتب التفصيلية بحسب تلك المرتبة
فيما تستحقه عليه من فحوى هذه
الآية السليمانية استشرف على السر
الغيبية من حيث هي هي لاستواء فلقا
صار فاتحة التمامية في درجات السير
منوي لتكميل مراتب ظهورات الاسم
بمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من
العرش به ومحافوقه من الملك الاعلى
الى السموات والارض وما فيهما وما
بينهما وعرف بقيته ما في الاستواء
عرف البقعان ما بعد العرش من صور

الاحكام

فاحوالها

## باب التوحيد

٢٤٧

فهو الذي يثبت بالحقايق المذكورة في القسم التاسع وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
والحضوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال واما توحيد خاصة الخاصة
فهو التوحيد القائم بالقدم يعني توحيد الحق لنفسه ازلا وابدا كما قال شهد الله انه لا اله
الا هو وقامت الملائكة واولوا العلم بالحق لا اله الا هو الحكم شش اي الاخبار التي
وردت بها الرسالة والمصنوعات المتقنة المحكمة الدالة بحسن صنعها واتقانها على وجود الصانع
وعلمه وحكمته قد تواترت بها وجد بتبصر الحق وبنور على مشاهدة الشواهد شش
اي يجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهي اخبار الكتاب والسنة التي سمعها من النبي
كقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله والهكم اله واحد شهد الله وسورة الاخلاص واشباهها
ولا يوجد حقيقة وحلاوته وادراك معناه الا ببصر الحق اياه بنوره المقذوف في قلب المؤمن
بزيادة بنور المواظبة على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار والتفكر فيها ومطالعة حكمة صنعها

فاحوالها

## في النهايات

## باب التوحيد

٢٤٧

في احوالها ظاهرا واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقايق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط
الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد
دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة شش اسقاط الاسباب الظاهرة هو ان لا تعلق المسببات
بالاسباب المعروفة بين الناس ولا يرى لها تاثيرا ولا لغير الحق تعالى ويشهد بالحقيقة ان لا موثر
الا الله والصعود عن منازعات العقول هو الترقي الى مقام الكشف والتخلص عن منازعات العقول
احكام الشرع لفهمها عن حكمها واحتجابها بقياساتها وعن منازعات بعض العقول بعضا و
مجادلاتها في الاحكام لشوب الاوهام اياها ومعارضاتها في المناظرات باتهامها في الاحكام
وتصفية الباطن عن المخالفات والمجادلات تجاوز اطوار العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد
اي الصعود عن طور الاستدلال والتمسك بالادلة استغناء عنها بنور التجلي والعيان فقوله وهو
اشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد اي وذلك الصعود ان لا تشهد في التوحيد دليلا فيكون
التوحيد عندك اجلى من كل دليل فان نور الحق انما لا يدرك لشدته وقوة نوريته كما قيل شعر
خفي لافراط الظهور وتعرضت ٭ لادراكه ابصار قوم اخافش ٭ ولا في التوكل سببا اي وان
لا تشهد في التوكل سببا لقوة يقينك في ان لا موثر الا الله ورويت الافعال كلها منه فيتلاشى
الاسباب في المسبب في شهودك لشهودك التاثير منه دون السبب ولا للنجاة وسيلة اي وان لا تشهد
للنجاة من العذاب والعقوبة والطرد وسيلة من الاعمال الصالحة والحسنات هر فكون مشاهدا
سبق الحق بحكمه وعلمه وضع الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واحقانه اياها في
رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلسل بسبل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصحبه علم
الفناء وبصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد اربابه الجمع شش اي فتكون انت مشاهدا ان
الحق سبق بحكمه على الاشياء بما هو عليه في الازل فلا تكون الا كما حكم به وكذا سبق بعلمه تقديره

الاشياء

الاحكام تفاصيل ظهورات الوجود
واحكامه يجتمع في كل موجود منها
جملة بحسب ما يقبله استعداده وتنقسم
سعة دائرته المعنوية واحيانا الامر
يتدرج في الجميع والظهور حتى انتهى
الامر الى النوع الانساني فكان هذا
جميع القوى الطبيعية والاحكام الا
سمائية الوجوبية والتوجهات الملكية
والآثار الفلكية ومحل جمعها وقد
سبق التنبيه على كل ذلك لكن ينبغي
لك ان تعلم ان انبساط هذه الاحكام
والآثار ونحوها يختلف بحسبها
وظهوراتها واجتماعاتها في عرض
المرتبة الانسانية بحسب درجات
الاعتدال المتفاوتة فارجحها الانبياء
وفيها وهي بسبب تعينات مراتب الجمع
ان تفاوت تعينات الارواح المجردة
الانسانية هو بحسب تفاوت المواضع
في درجات اعتدال المرجحة اربابها
ثم اقول لما رجعت الاحكام والآثار
المذكورة ونحوها من الظهورات المعينة
تترقى من الغيب الى الشهادة ومن
القوة الى الفعل ومن حضرة البطون
الى حضرة الظهور في الطور الانساني
ايضا كالامر فيما ذكر من قبل بالتدريج
والحكم والفعل حتى انتهى الامر من الروح
المذكور الى داود وسليمان وكان
داود مظهر كليات تلك الاحكام الا
سمائية والصفات الروحانية والآثار
الروحانية والقوى الطبيعية وسخرها
فاستحق الظهور بمقام الخلافة واحكامها

واحكام

واحكام الحكم وفصل الخطاب وورثة
سليمان في الجمع وزاد بالتفصيل
الفعلي والحكم الظاهر الجلي والتسخير
العام الكلي العلي فما ظهر في الوجود احد
من الناس اعظم ملكا ولا اعم حكما منه
ولا يظهر بعده لانه مما بلغ ظهوره ما قدر
الله ظهوره من اسرار الربوبية والالوهية
التي سبق ذكرها المضافة الى الحق والى
الكون من حضرة العلم الالهي وحضرات
الظهور المعلومة عند الله وتمم التخمير
باجابة دعوته فحاز هذه الامور
بعد كمال ظهورها راجعة من حضرة
الظهور الى حضرة البطون بتحوين
المدبر الواقع في ازمنة بروزها
من حضرة البطون الى حضرة الظهور
فانه ما ثم الا ظهور من بطون او بطون
من ظهور فما نقص من الباطن اخذ الظاهر
وبالعكس لما كانت نسبة حكم الرحمة
العامة الخصيصة بحال سليمان الى
حقيقة الرحمة العامة نسبة الصفة
الى الموصوف مع اشراكها ايضا في
الحيطة وعموم الاثر كان ما اعطاه
سليمان عطاء ممزوجا من حضرة الوجوب
وحكمها فوقف مثل ما منح على الذي
الذي هو من ترجم الرحمة باعتبار
امتياز الصفة عن الموصوف وبرزخها
عن درجة الموصوف بها ومن حيث اتمام
الحق اياه الدعاء واجابته للدعاء انه
واخبار الحق له بقوله فامنن او امسك
بغير حساب هو سر الرحمة الذاتية
العامة فافهم هذا ما قد الله ذكره

من



من اسرار احوال سليمان بما لم ينبغ لاحد
من بعده وانما لو بسطت القول في بيان
اسرار احواله ما اطلعت على اطال
الكلام وبعث عنه الافهام فليكتف
الالباب بما يسر الله ذكره والله المرشد

## فك ختم الفص الداودي

اعلم ان كثيرا مما عرف بمشيئة الله تعالى
على ذكره في شرح هذا الفص هو من جملة
كالتتمة لما ذكر في بيان اسرار احوال
سليمان فان بين اسرار سليمان وداود
اشتراكا عظيما قد نبه الحق سبحانه وتعالى
عليه بقوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما مما حكاه من سليمان حيث قال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شئ فاشتركت معه اباه
فيما اتاه وكذلك اشترك الحق بينهما
في طلب الشكر وذلك قوله الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
فاشتركا في الامر والحكم ايضا كما قال
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث وبقوله كلا آتينا حكما وعلما
فافهم وذلك اقران شيخنا رضي الله
عنه هذه الحكمة الوجوبية حيث قال
فمن حكمة وجوبية في كلمة داودية
اشار الى شئ مما اوضحه من سر الوجوب
وسره في درجات ظهوره وكونه عين
الرحمة التي وسعت كل شئ فانه قد
بينا ان الرحمة ذاتية وصفاتية و
ان لكل منهما حكما عاما وخاصا
ذكرنا حكم العام الخصيص الرحمة العامة
واختصاصه بسليمان وما يتعلق بذلك



من نعته واعجزهم عن بثه ش اختصه الله لنفسه اي استأثره الله به ليس لغيره منه نصيب ولا
فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه
اشارة ولا شئ من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصول بقائهم واستحقاقه بقدمه اي لا
يستحقه بمقدار كنهه وحقيقته الا هو ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق قدره والاحسن انه تعالى
اسرار طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه
فانهن عن اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق باقين بربهم فهم ان الحضرة الالهية
لا نعت لها وكل ما نعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته
فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا ان حضرة النعوت تحت مقام الجمع فهو كقوله ش شعر على لا يهتدي بمناره ش وكذا معنى قوله واعجزهم عن بثه اي عن اظهار ذلك اللائح والاخبار به لانه لا
يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل النعت ر والذي يشار به على السن المشيرين انه اسقاط الحدث
واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا بصحة ذلك التوحيد الا باسقاطه ش
والذي يشار به اليه مبتدأ خبره انه اسقاط الحدث اي واحسن ما يشار به الى هذا التوحيد والطفه
هو هذا الكلام المرموز مع ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا بصحة ذلك التوحيد الا باسقاطه
فان الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن السقط
والمثبت فما ثم الا وجه الحق ثم فهذه علة وهؤلاء ظنوا انهم قد حصلوا التعريف فلبسوا في خاصل
ر هذا اطلب الاشارة اليه على السن جلها هذا الطريق وان رمزوا له رموزا وفصلوا فصولا
فان ذلك التوحيد بهذه العبارة خفاء والصفة بصورا والنمط صعوبة ش هذا اي قولهم
اسقاط الحدث واثبات القدم نائب مناب الاشارة الى هذا الطريق واعظم الاشارات واحكمها
وهو مع ذلك معلول بحجاب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد في الباقي ظاهر ر والى هذا التوحيد

كلمة مع زوائد شتى فاعلم ان الحكم الخاص المضاف الى الرحمة العامة الصفاتية من الخلافة الالهية تظهر باحكامها في المراتب الوجودية بالتدريج بحسب مظاهر حقيقة الانسانية الكمالية الالهية الجامعة لكمال ظهورها الى الصورة الآدمية التي هي اكمل مظاهرها ولما كانت مظاهر المتقدمة على الصورة الآدمية غير مستعدة لان يظهر بها وفيها الحقيقة الانسانية ظهورا تاما كان ظهور احكام مرتبتها المعبر عنها بالالوهية هناك وبالخلافة هنا اتم كذلك فلا تم ظهورها بآدم صفاريها ظهورا وسيرا وبسط آخر في عرصة الارض الانساني ولهذا اشرنا في الفص السليماني الى معناه ان بروز الوجود واحكامه من الغيب الى الشهادة كان بالتدريج حتى انتهى الامر الى النوع الانساني فصار ذلك الظهور على وجه آخر مخصوص ثم لم يزل يظهر الامر بسير آخر في مراتبه الى ان بلغ منتهاه عند النوع الانساني فان الخلافة لم تبسط حكمها تماما ما دام لطائفة وجود المستخلفين عليهم فلم يكن ثم من بسط عليه احكام مرتبة الاطائفة ليست من ذرية ولهذا لم يختم خلافة مرتبة الرسالة بل يقيت فيه بالقوة وفيما خلف من ذراريه المتناسلين منهم بعد الخلفاء ان وجد ثم الذي هو الوارث المطلق ثم تقول فما رجعت احكام الخلافة من حيثها ادمي من حيث مرتبة المستخلف بزوال ظهورها وانبساطها كالوجود حتى انتهى الامر الى ادوه فتم وجوده مرتبة خلافة

وانبسطت



واقبسطت احكام مياه الوجود بحسب الامكنة بعد استيفاء الاشعة الشمسية على حصول مقام الكمال في كل بساط الا والصفات المذكورة باب سليمان مرتبة ورد التنبيه على ذلك في القرآن الكريم اعني ثبوت الاشراك بينهما في احكام العلم وغيره للدلالة على ما ذكرنا في الفص المذكور هناك فاشار سبحانه الى ما منح ومنع مما زاد به على من تقدمه من الخلفاء من العلم وانبساط احكام الخلافة وعموم التأثير في الخلق من جملة ما اوتي به خلافة داود عليه السلام على خلافة آدم من الاسماء على ما صرح به كان تعليم الاسماء واما داود فتحقق بها علما وحالا فاما علما فلقد سبقت الاشارة الى ان مع انه لا يخفى على الالباء وان اعلم الناس في التحقق بمرتبة الخلافة داود فانها ولا بد هو العلم واما متحققه من حيث العمل فما اختار التنويه عنه لكان اعلم اهل الارض واما تحققه بها اعني بالاسماء حالا فلا يكون الحق سبحانه ظل له ترجيح فتعذر وتعين في حقه ضرب مثال الاسماء الاحصاء ولما اراد ان يتم عنده المثال مع ان المسمى كلمة هو اسم الله يا عبد الله دلالة على الذات والمرتبة وذلك لما رأى من قوة قابليته لكل ما يستدعيه الحضرة فان من شان الكمال ان كل ما يستدعيه الحضرة يعذر وصول الاحد من الحق هو بالنسبة الى كمال قابليتهم غير مستعد ولا مستصل الا ان يحرمهم الحق ما اختاروه مخصوص خارج عن جوامع المواد والقوابل

شيخ الاشراق ان مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم وساقيهم من مشرب الكوثر الذي
خص به نبينا محمد صلعم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف ابتدء في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله
كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي واكده بقوله صحو
المعلوم مع محو الموهوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب
الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره لبيان
معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع فالله تعالى سقانا وجميع اخواننا الصادقين
من هذا المشرب ثم اباطهور واستجاب لنا دعاء بنية اللهم اعطنا نورا واجعل لنا نورا واعظم
لنا نورا وزدنا نورا ثم ان هذا القدر لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر فيه وشهد لطائف اسراره
ودقائق معانيه زاد اعتقاده فيه وحسن بانكشاف غمائبه في خواتمه لكن النسخ كانت مختلفة والفاظها
متباينة يتبين من بعضها محض الخطاء والتحريف في بعضها امر يعضها فمورث الشك والحيرة بين التصحيح
والتصحيف حتى ساق البداية الكاشف عن عنايته القديم في حق الطالب الصادق في قصد الطريق
القويم نسخة صحيحة مقروة على الشيخ قدس الله روحه وشرحه باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ
سنة خمس وسبعين وأربعمائة فصححت بها المتن وشرحته منشرح الصدر بمجموع القلب على يقين من قبولي
وبينة من ربي ورايتها كرامة من الشيخ واذ تالى في الشرح فليتمسك الطالب بمامه وليكن على بصيرة
في حل معانيه ومعتنيا بما مهد من التحقيق فانه كتاب فاق كل ما صنف في هذا الطريق والله ولي
التوفيق وقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين العشرين من شهر الله الاصب رجب المرجب لسنة احدى و
ثلثين وسبعمائة على يد الفقير الرزاق بن ابي الغنائم احمد الفاساني احسن الله عاقبته وختم
بالخير خاتمته في الخانقاه المبارك من جملة ابواب البر المبنية بالربع الرشيدي
افاد الله برهان بنائه ورفع في اعالي الفردوس درجات معانيه

٢٧٣

قد تم كتاب شرح المنازل بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه كتاب
النصوص من علم المحقق والعارف المدقق صدر الدين القونوي
في العشر الاول من الشهر الثاني عشر من السنة الخامسة عشر
الثاني من المائة الرابعة من الالف الثاني مع بذل الجهد
في التصحيح والطبع خدمة لاخواني المؤمنين وانا
الاقل ابراهيم بن احمد اللاريجاني
على يد العبد الجاني محمد
صادق التوريكا
في

حكمها في الجن والانس وغيرهما من
الموجودات فكان الجن والشياطين
محكومين لهما بين بناء وغواص ومقرنين
مقرنين في الاصفاد فشتان بين الامرين
وبما ابوتيه ما ذكرته من بحار خلافة
داود وسليمان على خلافة آدم وعلو
مرتبتهما في العلم وبذل الجهد ما ورد في الحديث
الثابت الاسناد ان الله خير سليمان بين
بين العلم والملك الحاوي في رواية بدل
المال النبوة فاختار العلم فاعطاه الله
الملك والمال والنبوة لاختياره العلم
واما آدم فان الله اسجد له الملائكة
باجمعهم وادخله الجنة وقال له ان لك ان
لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى ومع ذلك لما سمع قول ابليس
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
ملكين او تكونا من الخالدين صاغى نحو
زوجته وافعل لقوله وعصى آدم ربه فغوى
تشتمل على امرين مشكلين لم ار احدا
تنبه لهما وهما اجابتي احد من اهل العلم اياهم
والباطن عنهما وهو انه بعد سجود الملائكة
باجمعهم في مشاهدة بحانه عليهم بذلك
وتعليم الاسماء والخلافة ووصية الحق له
كيف اقدم على المخالفة وتشوف بقوله
ابليس الى ان يكون ملكا وكيف لم يعلم
ان من دخل الجنة المعرفة بلباس الشريعة
لم يخرج منها وان الشقاء الحقيقي
تقبل الكون والفساد والفناء فهو مقتضى
الخلود فكان هذا الحال بدله لا لزوم
على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة
التي عرضها السموات والارض التي عرضها
الكرسي

# هذا
# كتاب النصوص
## للعالم الكامل المحقق والعارف الواصل المدقق الشيخ
## صدر الدين
## القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان بمستقرات الهمم مراتب علم اليقين في عينه وحقه ودرجاته واوضح لسكون غلق الطالبين حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه وتقربا به ومنزلة خاصته من بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه بحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مدى همم اشرف متعلقات عمله الذاتي واعلى مراد الله حتى صار نهاية مرادهم وغاية مرماهم مشاهدة بذاته لذاته ومن جهة اعلى حيثيات شئونه الاصلية الاولى وارفع نعوته سبحانه هو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه حقه في سائر مراتب علمهم الذاتي المتعلق به اولا وآخرا معلوما له مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم ساريا فيه في جميع موجوداته وحضراته وصلى الله على المخصوص به من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومقاماته ومراتب وحدانيته سيدنا محمد وآله والصفوة من امته واخوانه الحائزين مراتبه الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم ببنائج حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عنه التي تميزها خواص الوسائط وتميزات التبعية واحكام الروابط صلوة مستمرة الحكم دائمة الانتفاع بدوام الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها التفصيلية المعبرة



ذكرهم الذي هو الفلك الثامن وسقفها
عرش الرحمن فان ذلك لا تعفى على من
خلقنا انها اليك محل الكون والفساد
ولا ان يكون نعيمه موقتا ممكن الانقطاع
فان ذلك المقام يعطينا معرفة ما ينتفيه
حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمه بموت او
غيره كما اوتيه عطاء غير مجذوذ واي غير مقطوع
ولا منساه فافهم ما نبهت عليه من غرائب
الاعلوم وغوامضه ترشد فحال آدم وحوا
في هذه القصة كحال بني اسرائيل الذين
قال الله تعالى في حقهم يستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم ولهذه المناسبة والمشاركة اردف
الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى
وبني اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة
وتباعد سجاياهم في ذلك المضاهاة في الفضل
والحال دون الزمان فافهم سر هذا من اسرار
القرآن فان القرآن العزيز ورد فيه ذكر
جماعة من الانبياء وفي مواضع كثيرة و
سردها اسماءهم في موضع بترتيب مخصوص
ثم ذكرها في موضع آخر بترتيب يخالف الاول
الاول بمعنى انه قدم ذكر من اخر ذكره في
الترتيب الاول واخر من قد كان قدم ذكره من
قبل وذكرها في موضع ثالث وهلم جرا على
غير الترتيب المتقدم هكذا في مواضع شتى
يخالف بعضها بعضا والسر فيه هو ان ذكره
من موضع ذكرهم بحسب تفاوت مراتبهم و
درجاتهم فاضل بعضهم على بعض المشار
اليه بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وتارة روعي في ترتيب ذكرهم ظاهر
وتارة اخرهم الزماني وتارة روعي في ترتيب



عنها بسببه وشهوره واياما مه وساعاته فصل شريف هو اول النصوص الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث
اطلاقه الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة ووجوب وجود او
مبدئية او اقتضاء ايجاد او صدور او تعلق علم منه بنفسه وبغيره لان كل ذلك يقتضي التعين والتقيد ولا
ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي بسبق اللا تعين عليه وكل ما ذكرناه بنافي الاطلاق بل تصور اطلاق الحق بشرط
فيه ان يتعقل بمعنى انه وصف سلبي لا يعني انه اطلاق وضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومين
وعن الحصر في الاطلاق والتقييد والجمع بين كل ذلك والتنزه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه
عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى من الآخر واذا وضح هذا
علم ان نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير والفعل الايجادي ونحو ذلك انما تضم وتضاف الى الحق بعد
التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الاسمائي النسبي لا يتعقل
وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسببا من حيث ان علمه نفسه
بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعيناته العقلانية الكلية والتفصيلية
وتلك الماهيات عبارة عن تلك التعقلات وانها تعقلات منشئة التعقل بعضها من بعض لا بمعنى انها حادثة
في تعقل الحق تعالى الله عما لا يليق به بل تعقل البعض متاخر الرتبة من البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة
واحدة تعقل في العلم ويتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقايقها ومقتضى حقايقها على تخيير احدها احقها من
استهلاك الكثرة في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كتعاقد العالم العاقل بين العلم في النواة الواحدة
ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في النواة الاولى
وهكذا الى غير النهاية والنحو الآخر تعقل احكام الوحدة جملة واحدة بحيث تعقل كل جملة بما تشتمل عليه من الاجزاء
التي هي صور تلك التعقلات المتكثرة المتعددة للوعي الواحد وهذا عكس الاستهلاك الاول المشار اليه
فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة في الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة في الكثرة فاعلم ذلك فصل شريف



ذكرهم مشاركة في الفضل وتارة روعي في الترتيب
في السورة او القصة فالاقرب فيه وقته
يكون هو المقدم في الذكر لا لامر يقتضي
الى الامر المذكور وتارة يراعى في الاخر
في الشرايع واحكامها فان الله تعالى يقول
لكل جعلنا شرعة ومنهاجا وقال ادخلوا في كافة
اناس شريعتهم فاذا كثرت الخلاف والاحكام
بين النبيين في شيء تقدم احدهما ورجحانه
على الآخر في الذكر الاقوى مشاركة له في احكام
الشريعة فاعلم ذلك واستقر عليه مطرد
الحكم كما نبهت في اوائل قصة آدم بقصة
موسى وبني اسرائيل وهذه النكتة وان
وقع ذكرها ههنا من وجه بالعرض فانها
مفتاح شريف يفتح به جملة من اسرار ترتيب
آي القرآن وقصصه وسوره وآياته

ثم الاطلاع على اصله ومحله فافهم
والله الهادي **فص خزم الفص**
**ألبوشي** اعلم ان كلية وقوعها عند
الحكماء فانها تفيد حقيقة كلية وهي عامة
العالم والاسماء الالهية الخفية بها
واولها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف
مراتبهم ونسبتهم من العالم العقلي والنفسي
الاشارة بقول النبي صلعم ان آدم في السماء
الاولى في حقيقته الثانية وبوسطى الثانية
ويوسف في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة
ومن البين ان ارواحهم غير متجزية ولا منقسمة
المراد من ذلك الا التنبيه على قوة تنبههم
من حيث مراتبهم في علومهم واحوالهم ومراتب
امهم الى تلك الغاية التي كانت احوالهم
هنا صدى احكامها اعني احكام المراتب
والنعوت

والتسوان من هذا الباب ما يذكره الاكابر
من اهل الله في اصطلاحهم بالاتفاق بيانه
من الاولياء من هو على قلب جبريل ومنهم
من هو على قلب ميكائيل ومنهم من هو على
قلب اسرافيل على جميعهم السلام ونحو ذلك
واذا تقرر هذا فاعلم ان سر تسمية بعض الاقضاء
هذه الحكمة بالحكمة النفسية هو من اجل ان
يونس كان مظهر اللصفة الكلية بشركة
فيها النفوس الانسانية ومثالها من حيث
تدبيرها للابدان العنصرية واحوالها
صور احكام تلك الصفة الكلية ومثلها
بحسب ما يقتضيه مرتبة واستعداده وبعد
تقديم هذه القاعدة اعلم ان الممكنات النفوس
في الاصل مبتدعة عن الارواح العالية الكلية
المسماة عند الحكماء بالعقول وللنفوس
انسانية قوى بتلك الارواح من وجوه
عدة من جملتها البساطة ودوام البقاء فظنت
ان تعلقها بالاجسام من حيث التدبير والتحكم
لاكتسابها تعقلا وتعشقا وانه متى شاءت
اعرضت عن التدبير ان بصفة الاستغناء
وكانت كالارواح العالية التي ابتعثت
عنها وذهلت عن ورودها وحبسها عن حيث
تلك الارواح في هذا الامر وعن عدم استغنائها
عن التعلق والتدبير فلما الفت الابدان و
اتصفت باحكام الامزجة حتى اثرت فيها كما
اثرت في المزاج وتقبيحا واستند
تقبيحها بصحبة البدن اياها بحكم فساد
صورها عن البلوغ الى درجة من اوجدها
ليس بواسطة ودان نفوسها ارجعت
متوجهة الى الحق بصفة التضرع والابتهال
والانفعال الفائت من الوجه الذي لا واسطة

فيه

لمراتب



لمراتب حكم كل حاكم وكل محكوم عليه انه لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه **ومن النصوص** ان العلم
يتبع الوجود يعني انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود
تماما ونقصانا فالقابل للوجود على وجه تام يكون العلم هناك تاما وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وغلبة
احكام الامكان على احكام الوجود عكس ما ذكرناه اولا فاعلم ذلك **ومن النصوص المحققة** وان كنت
قد لمحت بطرف منه في بعض المواضع من كتبي في ضمن امر آخر وبلسان رمز لكن لما افردت هذا الكتاب لذكر النصوص
من الاذواق المختصة بخصوص مقام الكمال دون ما هو عموم من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقامات المخصوصة
والمستندة من حيث الاصالة الى حضرة اسم او صفة من الصفات والاسماء الالهية التي هي محتد ذلك المذوق الخاص
ومنبعه وجب علي ان افرد واصرح ما يخص بذوق مقام الاكمل الاجمع وصحة ثبوته ومطابقته لما يعلمه الله في
درجات علمه اتمها واكملها من ذلك الامر المرجع عنه دورا تقرير صحته وثبوته بالنسبة الى الاضافة وفي مقام دون مقام
وباعتبار حال ووقت دون غيرها من الاوقات والاحوال وما ذكر فمقول بعد تقديم هذه المقدمة الكلية في بيان
هذا النقل الذي قصدنا بيانه وهو ان كل معلوم ادركه الانسان بنظر او كشف او حس او خيال او رجعا وفراغ في ذهنه
بنظر او كشف لذلك الامر او ادراكه اياه حسا وخيالا الى ادراك ما وراءه بعد معرفة انيته ولوازمه الكلية فانه
لم يدرك ذلك الامر حق الادراك تماما ولم يعرف حق المعرفة سواء كان متعلق ادراكه ومعرفته العالم من حيث
معانيه مجردا واحدا او من حيث صوره واعراضه وكان متعلق معرفة الحق فانه متى كشف له عن جلية الامر وصورته تبين
كل معلوم في علم الحق وجلا مركبا فانه ما لم يتنزه معرفة بالحق الى الطهارة وصوافة ذاته الحقيقية التي لا اسم يعينها
ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط بشهود ولا تعقل ولا يحصر في امر معين لم يعلم ان ليس وراء الله مرمى وان الاحاطة
به علما وشهودا محال وان ليس بعد وجود الحق الا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفة بعد العلم بالله على نحو ما علم
نفسه طريق آخر على وجه واصح واكشف عرفناه مذوقا وشهودا بحمد الله تعالى ومنه لكن ذلك مما لا يحرم بيانا وتسطيرا و
غاية البيان عند هذا الامام المذكور هذا وان كان الذوق والمعرفة الحاصلة الصاحية والشهود من حيث استنادها

فلك



فيه بينها وبين الحق فاحجاب الحق بذاته
اما تها من اية نشوة ونور استشرفت
على ما شاء الحق ان يطلعها عليه من
القدسية والطائف اسراره العلية فما
تشتهيه الا ذلك الجناب الاقدس وتصل
به حصل لها بذلك الاتصال الفواضل
الوسائط مما اوجب انتظامها في سلك
اولى الاتباع والاحباء وانتفاعها بان كان
مستمدا فاضا على تدبيرها مطلقا غير مقيد
بصورة بعينها دون صورة بل حصل
من القوة والكمال ما تمكنت به من تدبير
شتى في الوقت الواحد دون تعثر وتصدد
وربما اليه ها العناية خرقا ابين به ان تقف
بعض مراتب الارواح العالية وتكون كل
رات من حيث من تخلى لها من وراء حجاب وجه
الخاص الذي فتح لها بينها وبين موجدها
وما استفادته من تلك الجهة من
من بركة ما حصنته الصوى بها التي كانت
مقيدة بتدبيرها قوى وانوار سارية متعلقة
في الموجودات علوا وسفلا وصارت حاصلة
باحدية جمعها من حيثية تلك الصور التي
كانت مقيدة بتدبيرها صورة الخلائق
الواضح والثابت في الموجودات صورة و
روحا ومثالا واذا فهمت ما اوردته في
هذه المقدمة فاعلم ان يونس من حيث
المذكورة انما في الكتاب العزيز مثال الارواح
الانساني بالبدن للحوت مثال الروح
الحيواني الحسي بالسر في كونه حوتا هو
لنقص صفة الحوتية فيه فان الحوت ليست
له نفس ناطقة تلك حيوانية الانسان
حيوانية ضعيفة وهذا بخلاف الحوت بخلاف

ورحمه

ذلك المذوق والمقام الى حضرة اسم من الاسماء الالهية الذي هو قبلة ذلك المقام وغاية معرفته من الحق تنبهنا
سبحانه من الوجه الذي يقتضي بان الاسم عين المسمى كما اوضحناه في مواضع من كلامنا لكن ثمة غايات في نسبة فان
المبادي والغايات اعلام الكمالات النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقي بخلاف ذلك والبه الاشارة لاكمل
عبيد وان الى ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الآية لطيفة اخرى خفية وهو كونه لو يقل وان ربك منتهاك بل
تنبه على ان غاية من مطلق الربوبية الغاية التي هي غاية الغايات وتنسب بعدها الاتفاصيل درجاتي في الاكملية التي لا
يقع عندها حد ولا غاية وقد اشار صلعم الى ما ذكرنا في بعض مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا ابلغ كل ما قيل فجمع فيه بين
التنبيه على تعذر الاحاطة وبين التعريف بانتهائه في معرفة الحق الى غاية الغايات وهذا كالتفسير للآية المذكورة
والتنبيه على ذكره الفاء جليا ثم نقول ولهذا المقام والذوق المنبه عليه السنة ترجم عنه بصيغ مختلفة وفنون السنة
في القرآن من حيث التسمية الاعراف الذي اخبر سبحانه ان رجالا يعرفون كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف
على الاطراف بالانتهاء في معرفة الاشياء الى الغاية التي يتعجب الاستشراف على ما وراءها ولسانه في مقام النبوة
واسمه المطلع كما قال صلعم في ام القرآن بل هي في سر كل آية صنعان لها ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا الى سبعة بطون
وفي رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك في تفسير الفاتحة فليطلب هناك واسمه ولسانه في ذوق مقام الكمال
بالنسبة الى كل مقام من البرزخ الجامع بينهما والنسبة المخصوص مقام الكمال البرزخ البرازخ فص شريف
عزيز المثال غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتباريه واللاتعين وعدم التحيثية الماحية لجميع الاعتبارات
والاسماء والصفات والنسب والاضافات هي عبارة عن تعقل الحق نفسه وايذاكره لها من حيث تعينه وهذا التعقل
والادراك التعيني وان كان بهذا الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى التعين الحق في تعقل كل تعقل في كل تجلي
مطلق فانه اوسع التعينات وهو منتهى الكمال وهو تجلي الذات وله مقام التوجه الاعلى وصبغته الحق الى هذا





التعين والبدية هي محل الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات
والاذهان والمقول فيه انه وجود مطلق واحد واجب هو عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وهي
من حيث هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدأ من حيث نسبته غير فافهم هذا وتدبر فقد اودعت في هذا الفصل
اصول المعارف الالهية والمرشد نص كل سالك سلك على طريق وكان غاية الحق شرط فوزه منه بسعادة ما
فان ذلك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج فافهم نص شريف كلي يحتوي على اسرار جلية
اعلم ان كل ما يوصف بالوتر بة في شيء واشياء فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه تماما ما لم يوتر في حقيقته
ذلك الشيء من حيث هو وهو دور تعقل انضمام قيد آخر الى ذلك الحقيقة الموصوفة بالتاثير او شرط ما خارج كان
ما كان في انما ذكرت هذه القيود من اجل الآثار المنسوبة الى الاشياء من حيث مراتبها او من حيث اعتباراتها هي
من لوازم حقايقها ومن اجل ما استفاض ايضا عند اهل العقل النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف
بالمراتبية سواء كانت مراتبية معنوية او محسوسة فان لها اي لتلك المراة اثرا في المنطبع فيها لرتبتها صورة
المنطبع فيها وظهور صورة المنطبع فيها بحسبها وهذا صحيح من وجه ليس مطلقا فان الاثر للمراة في المنطبع انما كان
يصح ان لو اثرت في حقيقته من حيث هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمراة في المنطبع من حيث ادراك من لم
يعرف حقيقة المنطبع ولم يدركه الا في المراة وليست المراة محل الحقيقة للمنطبع بل هي محل لمثاله وبعض ظهوراته والظهور
نسبة يضاف الى المنطبع من حيث انطباع صورته في المراة وليس من حقيقة المنطبع ومرادي بقولي بعض ظهوراته
التنبيه على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا في مراة ولا بحسب مرتبة ما فان من ادرك
الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المراة من حيث هي هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا
اسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك وهو الذي يعلم ذوقا بان المراة لا اثر لها في الحقيقة وكان شيخنا الامام
قدس الله روحه يسمي هذه التجليات الذاتية البرقية وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية ولا الحكم
منها ثم ان هذه التجليات الذاتية البرقية لا تحصل الا لمتنزع فائم من سائر الاوصاف والاحوال والاكوان





المرضية لتصديقها لاخبار الانبياء
والتبوية والاطلاع على العوالم التي
هي وراء الحس فيهون ذلك على الصابر
مضض الحمى بما يعلم ويرجو من حسن العاقبة
واجابة ثمرات ما يقاسيه من المكاره و
على كلا التقديرين فالنفع معقب والعناء
مشوب حاضره والسار الآخر هوان الاذى
وان جزم عن ايمان محقق وعيان
الحمى ثمرات مرضية والالم لازم من ذلك
ما ذهب عنه بعينه فكيف ان يعاد اليه عين
ما تلف ومثله معه في الدنيا وكلا السرين
منتهما حال الموت وقد فتح لك باطن هذا
المقام فلج فيه ان كنت من اهله انك ان
فيه ستشرف على جملة من اسرار التكليف
اسرار العبادات الشاقة البدنية والنفسية
وفائدة التحريض عليها وسر الجزاء عليها
في الآخرة وفي الدنيا دون الآخرة وفي
والآخرة معا وعرف الفرق بين الموهبة
الواردة ابتداء وليس الكسب فيها مدخل
وبين ما نتيجة المكاسب في ظاهر الانسان و
باطنه وغير ذلك مما يتعلق بهذا الباب مع علم
ان البلاء والمحن التي تلحق بالانبياء والاولياء
من اهل الله يصلح بها ثلثة اصناف لكل صنف
منها موجب وحكم وثمرة فائدة يكون بالنسبة
الى البعض مصائل لغلوهم وصنف
لاستعدادهم الوجوبية المحمولة التي هي
ذلك الامور لقبول ما ينالهم بها ان اذن الله
التي حصلوها ولم يكن لهم التحقق بها ان كنت
تلبسهم بتلك المحن بسبب الاستعداد ثم نقل
مقامهم الناصر وغيرهم هي الى ذروة
الموجب للاطلاع على ما فيه فائدة من لم يشعر

على المقام اى تمام كان ولم يرجع عنه بطريق
العصر لاصوله والاستشراف على ما له وما فيه
فانه انما يتكلم على وفق ذلك المقام الذى
يحاكم عليه ويحيط به فافهم وموجب القسم الثانى
هو سبق علم الحق بان المقام العلانى يمكن
لزيد لا محالة مع علم الحق بان حصوله له لا بد وان يكون
فيه مدخل فاذا تحقق الموهبة الذاتية فيه
فان ساعد القدر الالهى والتوفيق بان يكون
الاعمال التى هى شروط فى حصول ذلك المقام
كان ذلك وان لم يساعد القدر ولم يهب
العمر باستيفاء الاعمال المشروط اركانها
للتحقق بذلك المقام ارسل الله الحق على
صاحب المقام ردد فذ الرضا بها والصبر
عليها وحبس النفس عن الشكوى الى غير الله
والاستعانة فى قضائها سواء كان ذلك
كله عوضا عن تلك الاعمال المشروطة فيها
ذكرناه او قائما مقامها فحصل للمقام العلانى
حصوله عليها فان العبد الرضا والاخلاص
لله عند الالتجاء الى غيره وطلب المعونة
من سواه كلها اعمال باطنة يرضى حكمها
فى الاحوال الظاهرة كالنسبة وغيرها
فاعلم ذلك وتدبره ما ذكرناك تعرف كثيرا
من اسرار من ابوق وما البلوى ثم انا نرجع
الى القسم الثالث فهو سعة مرآة المخلوق
للاكوان بالمضاهية للحضرة الالهية المشار اليها
بقوله تعالى من شئ الا عندنا خزائنه
فمن كان مرآة حقيقة اوسع كان قبولها
فى الحضرة وحظه منها اوفر فكما ان حظ ما
يعطى السعادة ويثمر مزيد القرب من الحق
سبحانه والاحظاء يعطاياه الاختصاصية

اوفر



اوفر فكذلك قبول ما لا يليق به العبد والمرتبة
العنصرية التى بها تمت الجمعية من حضرة
المذكورة يكون اكثر فافهم ذلك وتدبره حق

اسرار الحروف والبلايا المختصة بالاكابر
محصورة الاقسام واما الخصيصة
المؤمنين منى وان كانت من بعض فروع
القسم الاول لكن اجرت الشريعة بالحكم
وثمراتها افاضها جزاء على بسط القول فى ذلك
لاستيفاء بيان ما حتى من اسرار
الحال الا ترى فى ما ذكرناها فلت

## خاتم الفص اليحيوى اعلم

موجب تسمية هذه الحكمة بالحكمة الجلالية
امران احدهما اختصاص بحال يحيى عليه السلام
والآخر يختص بذاته وصفته واسمه فلنبدء
بذكر ما يختص بذاته وصفته واسمه فنقول
قد ثبت ان الحق سبحانه واجب الوجود لذاته
ومن اسمائه الجليل وليس فى الوجود موجود
يستهلك كثرة صفاته فى وحدة ذاته
بحيث يضمحل لذاتها كل عدد ومعدود الا
الحق سبحانه فمن عنايته بشأن يحيى عليه السلام
وان جعل له من هذا الكمال نصيبا فانزله
منزلة نفسه فاوجد له سمة وصفة فى وحدة
ذاته ولم يفعل ذلك بغيره من وجد قبله
ممن اتصف بذلك وبالاولية التى هى من اتم
نعوت الحق ثم فرقه ايضا بان اقامه الحكم صبيا
وبالبشرى بحسن الخاتمة ويحيا بعد الموت
والحشر بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد
يوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا من نوع
ما ينبهك على فحل خاتم الفصوص الصالح
فى الحاشية من ان كل ما يكون نسبته الى
الحق من حيث الاسباب الباطنة اقوى كان

اضافة



الوجوبية الامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق الا بعتبار الالوهية الحق غير انه لا يمكن له اكثر من
نفر واحد لهذا شبه بالبرزخ وسبب علم دوام حكم جمعية الحقيقة الانسانية وكما ان هذه الجمعية لا تقتضى
كذلك لو لم تتضمن الجمعية الانسانية هذا الوصف من الفراغ والاطلاق المستجلب لهذه التجليات لم تكن الجمعية
الانسانية جمعية مستوعبة كل وصف وحال فلحكم الجمعية ثبت ونفى ودام ووجد لهذا التجلى لما منحه الله
احكاما غريبة فى باطنه وظاهرى من جملتها انه مع تكثرهم نفسين يبقى فى المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يحصره
الا الله وعرفت فى ليلة كتابى هذا الوارد انه من لم يتذوق هذا المشهد لم يكن محققا للوارث ولم يعرف سر قوله ص
لجمع الله وقت لا يسعنى غير ربى ولا سر قوله كان الله ولا شئ معه ولا سر قوله ثم وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا
يعرف سر تبدية الايجاد لا فى زمان موجود كما انه من فى اول هذا المشهد وقد كان علم ان الاعيان الثابتة هى حقائق
الموجودات وانها غير مجعولة وحقيقة الحق منزهة عن الجعل والتأثر وما ثم امر ثالث غير الحق والاعيان فانه
يجب ان يعلم ان صفة ما ذكرنا ان لا اثر لشئ فى شئ وان الاشياء هى المؤثرة فى انفسها وان المسمى اعلا واسبابا
مؤثرة شروطا فى ظهور الاشياء فى انفسها لا ان ثمة حقيقة تؤثر فى حقيقة غيرها وهكذا فليعتبر الامر فى المدد
فليس ثمة شئ يمد شيأ غيره بل المدد يصل من باطن الشئ الظاهر والتجلى النورى الوجودى يظهر ذلك وليس
الا ظهورا وتأثيرا فى حقيقة ما الظهر فالنسب هى المؤثرة بعضها فى البعض بمعنى ان بعضها سبب لنشاء البعض و
ظهور حكمه فى الحقيقة التى هى محلها ومن جملة ما يعرف منها ما نوهنا اليه هذا التجلى ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها
مرائى فى التجلى الوجودى الا هى لا من حيث انها هو التعدد الكامن فى غيب ذلك التجلى فهو اثر فى نسبة الظهور التى
هو شرط فى الاظهار والحق تعالى عن ان يكون متأثرا من غيره وتعالى عن حقائق الممكنات ان يكون من حيث
حقائقها متأثرا فانها من هذا الوجه فجوزوا الكمل على شهود الحق فانجابهم ان يؤثر فيها غيرها لا اثر
لم ارآه ما من حيث مرآة فى حقيقة المظهر فيها الا ترى انها فافهم هذا النص وتدبره فانه ضد ما وجب فيه من نفائس
العلوم والاسرار ما لا يقف عنده الا الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين وكل ما تسمعه مما يخالف هذا وان

كان

اضافة الحق تعالى دائم وحصول الولد
بين المرأة العاقر والشيخ الطاعن بعيد
اضافة الى الاسباب المعتادة الظاهرة
وكان بعد ثلاثة ايام دائما يحق له
بالذكر والتسبيح امره قومه ايضا بالتسبيح
بكرة وعشيا سببا لتكميل استعداده
الذي قبل من الحق الحكم والحجا والزكوة في
حال صباه كما كان بعد مريم احد الاسباب
المعتبرة بان الله في نطق عيسى عليه السلام
مدار امر الوجود على الظهور والبطون فما
ظهر من الباطن اخذ الظاهر وتقوى
وبالعكس بهم فافهم مناسب ايضا
فاعلم ان الهمة من الاسباب الباطنة والاول
الاسباب ظاهرة يجري بها اسم الله عادة
مريم فوجد عندها عليها الرزق فاستجاب
له ذريته وقد يجري ولا يجري بهذا كما
واصلاح الحق زوجته لتحرج محيى مثل
عيسى مكلما بالحكمة في المهد لكن لما كان حكم
الطبيعة في مثل هذا الامر اقوى من حكم
الروحانية وكان الامر في قضية عيسى
بالعكس اخر ذلك الى عهد الصبي واما
الاخر من الامرين المشار اليهما هو الاول
لك ان تعلم ان الصفات اعظم سجون الهمم
الى قسمين صفات ذاتية وصفات حالية والصفات
الذاتية هي اصعب للانكسار في واما الصفات
الحالية فكالغضب فانه مرضا والخضوع والخشوع
ونحو ذلك مما هو من الصفات الحالية في
اصطلاح اهل الطريقة عند رجال الثلثة
حصول احدهما مقام الجلال فالاخر مقام
الجمال فالاخر مقام الكمال فلمقام الجلال
الهيبة والغيرة والحشمة والورع والخشية
ونحو



تضاف الاسماء والصفات والاحكام الى الحق تسبوقة بتعين هو مبدء جميع التعينات في محلها بمعنى
انه ليس وراءه الا الاطلاق الصرف وانه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات والاعتبارات من
كنه ذاته سبحانه وعدا التقييد الحصر في وصف اسم او تعين او غير ذلك مما عددنا او اجملنا ذكره ثم ان الذي
العقول السليمة وان عدوا الكشف الصريح ان يعتروا الصفات والاسماء الذاتية فان تعذر عليهم تعقل اسما
وصفا وراء ما تصوروه وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية فذلك اسماء الذات بالنسبة اليهم ويستدل على
حقايقها في طور العقل النظري الحجاب بشمول حكمها وتبعية غيرها من حيث الصفات والاسماء لها وتوقف
تعين ما تعدى عليها فالعطايا الالهية الذاتية والاسمائية تعرف من هذه القاعدة بمعنى ان كل عطاء وجد
فصل من الحق الى الخلق اما ان يكون عطاء ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من الذات والاسماء فاما العطايا
الذاتية فلا حساب عليها ولا ضبط تعينها بعد ولا يحصرها واما العطايا الاسمائية والمنسوبة الى الذات
معا فلا يخلو اما ان يكون نسبتها الى الحضرة الذات اقوى وانم من نسبتها الى حضرة الاسماء والصفات او بالعكس
فان غلب نسبتها الى الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات وقع الحصر اما عسرا او يسرا بحسب الغلبة والمغلوبية
الواقعة هناك وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نتيجة الغلبة والمغلوبية قوة نسبة تلك العطايا الى
حضرة الذات فذلك الذي لا حساب عليه لان عطاياه الذاتية وما قويت نسبتها اليها لا تصدر ولا تفصل الا
لمناسبة ذاتية فلا موجب لها غير تلك المناسبة ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعلم حقيقة قوله تعالى ويرزق من يشاء
بغير حساب وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا سر قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
ونحو ذلك مما ذكر ذكره في الكتاب العزيز وفي الاحاديث النبوية ومن ثم ورد انه يدخل من امتي الجنة
سبعون الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا هؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان نسبتهم الى حضرة الذات
اقوى من نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات فلهذا سبعوا اصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم في احوالهم فاعلم
ذلك واذ قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر اقسام القابلين لها فاعلم في اخذهم على طبقات متعددة



بحسب سوالم الاستعدادية والحالية والمرتبية او الروحانية او الطبيعية العرضية التي يرجع عنها لسان
الطالب القابل وعلى الجملة فاعلم ان مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه رد وجوده الحق في
الشروط والاسباب المسماة بالوسايط وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الآخذ ويشهد ان الوسايط السببية ليست
غير تجليات الحق في المراتب الالهية والكونية على نعت الحضور وبها يعني انه ليس بين فيض الحق المقبول في القابل
الا نفس تعين القبض بالقابلية المستعدة من انضمام حكم امكاني تقتضيه وتوجبه ام ورد القبض على مراتب الوسايط
والاصباغ باحكام امكانا تهما ويرى القبض انه تجلى من تجليات باطن الحق فان التعددات والتعينات التي هي
هي من احكام الاسم الظاهر من حيث ان ظاهر الحق تجلى لباطنه فاحكام الظاهر تعدد مطلق وتعدد البطون وتلك
الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي صور الشئون ليس غيرها فافهم والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فص جلي وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين وبانهما اعلم ان البرهان التام
الصحيح والبرهان الذوقي الحقي الصحيح في معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه ومتى يشرع اليه بالاجابة الالهية
في عين ما يسأله فيه دون تعويق او تاخير هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالاصح معرفة والحق يقول ان يكون
الاجابة اسرع في عين ما سئل فيه اسرع والاتم مراقبة للاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة بكونه طاوعه
الحق له ايضا اتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال الاكابر من اهل الله ان الكرادعيهم
مستجابة بكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتشوف اليه والبه الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان العبد
المعرفة الصحيحة الشهودية التي تصوبه ابن بذاعي للحق الذي ضمن له الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم
وانما هو موجه في دعائه الى الصورة المتشخصة فيه هذه النتيجة من نظره في خيالاته او خيال غيره ونظره او
المحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا شائبة الاجابة في عين ما سئل فيه او تاخر عنه اعلى الاجابة
ومتى اجيب مثل هذا فانما سبب ذلك المعية الالهية المقتضية عدم خلو شئ من الحق او الجمعية التامة المضطرين
الموعود لهم بالاجابة للاستيفاء الاضطراري والاستعداد الحاصل بهذا الاضطرار وحال من هذا وصفه



وبحق قال لمقام الكمال الرجاء والبسط
والانس والمخافة والرهبة والخشية والحياء
حسنا ونحو ذلك لمقام الكمال المحيطة
بالجلال والجمال وتوابعهما من الاحوال
والجمع بين كل ذلك سواء وكان الغالب
على ظاهر يحيى الاحوال الجلالية فلذلك
سمي شيخا مع حكمته بحكمة الجلالية قد
ورد في الحديث ما هذا معناه ان يحيى عليه
عليهما السلام تعارضا فطال يحيى لعيسى كما تعارضا
له لبسطهما كانت قد امت مكراهة وعلامة
فطال له عيسى كما كانت آيته من فضل الله
ورحمته فاوحى الله اليهما ان احكما الى
احكمكما طنا في هذه ما شرينه ذكر من
التنبيه على سر الحكمة اليحيوية وحالة وصفه
فتدبر ترشد انتهى فلنختم
الفص الزكريائي اعلم ان
سر وصف حكمته بالحكمة المالكية من
اجل ان الغالب على احواله كان حكم الا
المالك كان الملك الشديد والمليك
الشديد وان الله ذو القوة المتين فايده
الله بقوة سرت في همته وتوجهه فاثمرت
الاجابة وحصول المراد وقد تحصل على
الهمة من الاسباب الباطنة واثر بقوة الله
ان الاسباب الباطنة اقوى حكما من
الاسباب الظاهرة المعتادة والحق نسبة
الى الحق ولهذا كان جنبة اهل الهمم الا
ثم قوة من اهل عالم الحق واعظم اثرا
وايضا لما سبق ذكره واصلحه الله روحه
فانه لولا امداد الحق زكريا وزوجه
لقوة غيبية وبانية خارجة عن الاسباب
المعتادة ما صلحت زوجته ولا تيسر

هذا الحكم منه ولهذا المأثر الحق بحيث استرى
ذلك وقال انى يكون لى غلام وكانت امرأتى
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا واجابه الحق
بقوله قال كذلك قال ربك هو على هين و
قد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اى و
كان حصول المثل هذا من جهة الاسباب
الظاهرة وصار المتعذر فانه بالنسبة الى
ذى القدرة التامة والقوة والمشاهين
ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق فى زكريا
وزوجته تعلقت منها الى يحيى ولذلك قال الله
الحق سبحانه يا يحيى خذ الكتاب بقوة الآية
فاعلم ذلك فهذا سر الفضل الزكريا وى

## فاتحة الفص الالياسى

انما اضاف هذه الحكمة بالصفة الالهية
من اجل الصفة الذاتية التى جعل الله فيها
الياس حتى قاسى فيها الملائكة وقاسيها
الالهى فثبت له الامر مع الطائفتين
فكانوا يأتمون به ويحبون اليه كان
هو ايضا انيسهم فى مجلسهم فى السر فيما ذكره
الذى لا يطلع عليه الا الفرد من عباد الله
هو ان بين قوى الارواح العالية الحق
المزاجية الانسانية امرا جاريا على انحا
يحدث بينهما اتصالا وانفصالا على غاية دقة
ينتهل الى كيفيات محمولة شبيهة بالامور
الواضحة فى هذا العالم مثل استحالة الما
هواء والهواء نارا وغير ذلك فمن الافاعى
المزدوجين من يتصل فى نزوة صحة الرتبة
الملكية فتستهلك قواه المزاجية الطبيعية
فى قوى روحانية قابلة الحكم بحسب
سلطنة تلك القوى الروحانية على القوى
الطبيعية كقوى الاستحالات فى عالمنا

هذا

يظهر



هذا وهذا او صف بعض من هذا شانه و
ظهر من هذا شانه وهذا العالم انما هو
كظهور الملك هنا بشرا سويا والذى لنا من
هذا شانه انما يراه بموجب حكم احدى
المناسبات الحسن التى سبق الاشارة اليها
فاو ثبت المناسبة بين الرائى والمرئى من
حيث الذات يراه فى صورة الاصلية التى
كان عليها قبل نزوحه وان لم تثبت المناسبة
بينهما من حيث الذات كان بينهما
المرتبة التى تجمعهما فى الاصل او بحسب الصفة
التى بشركان فيها او الفعل او الحال او كيفية
الصورة المرتبة تكون بحسب كل الصفة
المشركة فيها وبقضائها وكذلك الفعل
والحال واما الاشتراك فى المرتبة فبقاء
الامر فيها بحسب بقاء وتحظوظها منها
وهذا شان الخضر وعلى ذلك شان عيسى
فان نسبة ملكيته ظهوره فى صورة طبيعية هو
من اجل امته التى كان محل الالقاء والنفخ
لما بينا من ان كينونة كل شئ فى شئ انما
يكون بحسب المحل سواء كان المحل معقولا
او صوريا واذكر ما اشار الحق سبحانه
اليه فى كتابه وهو معكم اينما كنتم فاجعل
نفسك مع عباده فى الامكنة مع انه
منزه عن الزمان والمكان وقوله ان العبد
اذا قام يصلى فان الله نصب له وجهه تلقاء
وبحو ذلك مما ذكر فى الكتاب والسنة و
تذكر اينما ما اتفق عليه المحققون من ان
تجلى الحق لا يحل له انما يكون بحسب المحل
لا بحسب ما تذكر اينما شان المرآة مع ما
يظهر فيها واما الباصرة فانه لما كانت
انما زجة الحاصلة بين قواه الروحانية
والطبيعية

وثبت

والطبيعة قبل ان توجده واضعة على وجه غريب
من التساوي ناسب الملأ الاعلى والاسفل
فما ذاق له الانس بهما والجمع بين صفتيهما احو
كالبرزخ بين النشأة الملكية والنشأة
الانسانية فلهذا كان جامعا بين حكمهما

## فك ختم الفص اللقمانى

اعلم ان سر اقتران هذه الحكمة بالصفة
الاحسانية هو من اجل ان للاحسان
ثلث مراتب بين احكام المرتبة الاولى منها
وبين احكام الحكمة اتحاد واشتراك فيها
كما بين تلك الوجوه كلها الاخيرين فان حكم الاحسان
الاول ومقتضاه هو فعل ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي ومقتضى الحكمة وضع الشيء في موضعه
على الوجه الاوفق وضبط الحكيم نفسه
ومن يقتدي على ضبط من التصرف للغير المرضية
والاقوال الغير المفيدة والاراء والنحل
الفاسدة والوصايا وجميع النصائح و
الآداب المعلمة والمتعلمة واخلاق واحكام
هذه المرتبة الاحسانية الاولى المخصصة
بهذه الحكمة واما المرتبة الثانية فهي التي
سئل عنها جبريل النبي صلعم بقوله ما الاحسان
فاجابه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وانه عبارة عن استحضار الحق على ما وصف
نفسه به في كتبه على السنة رسله وروح
ذلك يشتمل من التأويل الى التشبيه بحسب
الاستعداد ومقصود ذلك العقل النظري
في فهم مراد الله من اخباراته وحمله على
الاتباع دون توهم التشبيه الاشتراك في
الصفات والمرتبة الثالثة الاحسانية
تختص بالعبارة على الشاهدة دون كان
كما قيل لبعض الاكابر هل رايت ربك فقال







لم اعبده ما لم اره والبه الاشارة بقوله ما
وجعلت قرة عيني في الصلوة وبقوله
الصلوة نور ولهذا كان اذا دخل الصلوة
كان ينظر من يوازنه مثل ما ينظر من بين
يديه فلم يرد ان هذا الحال مستحب في
غير الصلوة والى هذا اللمعنى الاشارة في
الآية التي هي في سورة لقمان في هي من يسلم
وجهه الى الله وهو محسن اي ومن يفعل
برتبة ذاته الى الله وهو مشاهد فقد استمسك
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور و
هكذا فاعلم ان لكل صفة من هذه الصفات
ثلث مراتب اولى ووسطى وعليا وتدبر
قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين و
تنبه بختم الآية بذكر الاحسان واقرن بمحبة
الحق بالمحسنين وتذكر ما سلف ذكره في
مراتب الاحسان ولا تقصر في فهم كلام الحق
على ما ورد في اسباب نزول هذه الآية من
انها ورد جوابا للصحابة لما قال بعضهم
كيف حال من مات قبل تحريم الخمر وكانوا
يشربونها فان هذه الآية دلت بمفهومها
على ان ذلك لا يلزم منه ان لا يكون في
حقهم اثم فان ذلك لا يلزم منه ان لا يكون في
دلالة على امور اخر يتذكر بها ان شاء الله
آية من القرآن ظهر او بطن او حد او مطلع
الى السبعة ابطن وفي رواية سبعين بطنا
فافهم تصب **فك ختم الفص**
**الهروي** اعلم ان الامامة المذكورة
في هذا الموضع وسئله فانما تذكر باعتبار
انها القطب من القطب الخلافة وهما التحكم
والتقدم



بالمعلوم والآية الاخرى التي يستدل بها على حصول هذا العلم وصحته هي ان ينسحب حكم علمه على الشيء حتى
يتجاوز ذلك الى ان يرى آخره متصلا بالحق لا انه باطل في الحق ليس كذلك فانه انما يتعلق به من حيث تعينه
سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حقيقة او اعتبار وكلما انضبط للعالم به تعينه من احد هذه الوجوه المذكورة
يظهر ويتبين له من مطلق الذات بحسب حال المتجلى له اذ ذاك ما لم يسبق تعينه قبل ذلك وكما لا ينتهي احوال الانسان
الى غاية يقف عندها فكذلك لا يتناهى تعينات الحق وشؤنات ظهوره فالعلم للانسان بحسب احواله التي هي تعينات
مطلق ذات الحق وشؤنات ظهوره وقد سبق التنبيه في غير هذا الموضع على ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى ان
الاعيان تنقلب على الاحوال بخلاف ما يتقلب في الاحوال كما دل على ذلك بقوله كل يوم هو في شان فافهم ولا تاول
بل اجتهد ان تعاين الامر والآفامن واسلم تسلم والله الموفق **فص جليل** اعلم ان ليس في الوجود موجود يوصف بالاطلاق
الا الله وحده الحق المقيد ولو من حيث تعينه في تعقل متعقل ما او متعقلين وكذلك ليس في الوجود موجود محكوم عليه
بالتقييد الا والله وجه الى الاطلاق ولكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة
كل ما يعرف ومن لم يشهد هذا المشهد فما عرف بحق معرفة الحق والخلق **فص في بيان سر الكمال**
**والاكملية** اعلم ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسماءيا يوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا من حيث
التعين اسماءيان لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل ان الحق
قبل اضافة الاسماء اليه كان متميزا بعينه في شؤن وجوده عن سواه لما حكم بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين
يتعقل للحق هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحقق الا تعينات الحق فاذن كل كمال يوصف الحق فانه يصدق عليه
انه كمال اسماءي من هذا الوجه واما من حيث ان ذات اسماء الحق من حضرة مقتضى هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات
التي يوصف بها كمالات ذاته فاذا تقرر هذا فنقول ان كل واحد من هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا يتقوم بالعوارض
واللوازم الخارجة في بعض المراتب وصف عجز عنه لا يقدح في كماله فظهر اجابة من يتوهم في كماله نقص بحسب حكم
ما لا يتقوم بالعوارض واللوازم في بعض المراتب وصف كمالية وجملتها معرفة هذا ثانية **فص شريف جدا**



**اسرار هذا النص** اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان ما عدا الحق هو ان تعلم علم يكون نتيجة
رويتك اياه في علم الحق تماما وهذا العلم آيتان احديهما استغنائك بما حصل لك من العلم به عن معاودة النظر
فيه فتكون طالب المزيد معرفة فيه فان تجدد العلم بالشيء بطريق الازدياد بعد دعوى معرفة سابقة به انما هو بحسب
العلم بانه لا قد كمل العلم به او لا استغنى عن الازدياد كما هو شان الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية

والمقدم وهي تنقسم من وجه الى امامة
لا واسطة بينها وبين الحضرة الالوهية
والى امامة ثابتة بالواسطة والخالية
عن الواسطة قد تكون مطلقة عامة
لكل في الوجود وقد تكون وهي مقيدة بخلاف
الامامة الثابتة بالواسطة فانها لا تكون
الا مقيدة فالتعبير عن الامامة الخالية عن
الواسطة مثل قوله تعالى للخليل عليه السلام اني
جاعلك للناس اماما والتي بالواسطة
بخلافه كاستخلاف موسى هرون على قومه
حين قال له اخلفني في قومي واصلح ومثل
ما قيل في حق ابي بكر انه خليفة رسول الله
وهذا بخلاف خلافة المهدي فان رسول
الله لم يصف خلافة لكنه قال سماه
خليفة الله وقال اذا رايتم الرايات السود
تقبل من ارض خراسان فائتوها ولو حبوا
فان فيها خليفة الله المهدي ثم قال علما
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
فاخبر بعموم خلافته وحكمه وانه خليفة الله
بلا واسطة فافهم ثم نرجع الى بيان انواع
هرون وسر اضافة حكمه الامامة فنقول
كل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من
خلفاء الحق وانه من اولي العزم فان كثيرا
من المتاخرين لم يكن معدودا في اولي العزم هم
الذين يبلغون رسالات ربهم ويلزمون
من ارسلوا اليهم بالايمان فان ابوا قاتلوهم
بخلاف الرسول اذا انفرد بها الرسول ولم
يؤمر بالقتال فانه ما عليه الا البلاغ كما
كان الامر في اول بعثه بنبينا صلى الله عليه
في سورة قل يا ايها الكافرون وفي قوله
عليك الا البلاغ وفي قوله وقل الحق من ربكم



حقيقة الحق عبارة عن صورة علم بنفسه من حيث تعينه في تعقله بنفسه بان يوحد العلم والعالم والمعلوم فيضمه
الذاتية الاولا بغاير ذاته احدية جمع لا بتعقل ورآتها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة وهي فيها
تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضي ادراك الحق فيه متعينا
مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو هو غير متعين وهذا صورة علم بنفسه فيعرف بانه متعين بالنسبة الى
ظهوره في التعينات بحسبها وبالنسبة الى من لم يشهد الا في مظهر ويعرف بنحا انه من حيث هو هو غير متعين ايضا فحال
الحكم عليه بالتعين لقصور ادراك من لم يدرك الا في مظهر وسواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق عبارة
عن صورة علم ربهم بهم وصفة الفقر المتمم لمطلق الغنا لبس كل منهما فافهم نص شريف جدا اعلم ان ثمرة
التنزيه العقلي هو تميز الحق عما يسمى سواه بالصفات السلبية حذرا من نقائص مفروضة في الاذهان غير واقعة
في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في المرتبة الالوهية وهي ثابتة ايضا شرعا
بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله تعالى وهو خير الراحمين
وخير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين في الله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق
مع عدم الحصر ولتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى الكل اسم بل من الاسماء ما يحجب
اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخرى وهكذا الامر في الصفات او من ثمرات التنزيه الكشفي نفي
التساوي مع بقاء الحكم العلمي دون فرض نقص يستلزم تعقلا كما ان اضافة الحق باثبات منتهى التسلم نص شريف
كنونية كل شيء شيئا ما يكون بحيث المحل سواء كان المحل معنويا او صوريا وبهذا وصف المعلومات الممكنة من حيث
ثبوت تعينها في علم الحق وارتسامها فيه بالفعل كما ان كل متعين في علم الحق من وجه آخر لا يخلو عن حكم الحدث الان بوجه
العالم وعلوم اهله حادثان متجددان بخلاف وجود الحق وعلمه فاعلم ذلك ترشد انتهى نص شريف من اجل
النصوص واجلها واجمعها للكليات اصول المعرفة الالهية والكونية اعلم ان اطلاق
اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل الاطلاق المجهول التعين العلي





من شاء مطلوب من من شاء فلكم وامثال
ذلك مما تكرر ذكره خلاف الحال فيما يجد
فائدة ورود الامر بالقتال وانسحب الحكم و
انبسط على الاموال والحريم فتراهم لما علموا
المشركين كافرة اقاموهم حيث تقتضيهم
ونحو ذلك فاذا وضح هذا فاقول لا
خلاف في ان موسى وهرون بعثا بالسيف
فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة
والخلافة وتفرد له الامامة التي هي واسطة
بينه وبين الحق فيها وله الامامة بالواسطة
من جهة استخلاف اخيه اياه على قومه
فجعل بين هتين الامامة ثبوت نسبته
اليهما فظهر لك اضافة حكمه الى الامامة
دون غيرها من الصفات فاعلم ذلك والله
المرشد فك ختم الفص الموسوي
اعلم ان سر اضافة هذه الحكمة الى النبي
العلوية هو من اجل علو مرتبة موسى ع
ورجحانه على كثير من الرسل بامور اربعة
اخذها الخذ عن الله بلا واسطة بلك
وغيره والثاني كتابة الحق له التوراة بيده
فان كتابة التوراة احد الامور الاربعة
التي باشرها الحق بنفسه دون واسطة على
ما اخبر به النبي ع في تعيين ما باشر الحق
بنفسه فظال ان الله كتب التوراة بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن
بيده وخلق آدم بيده الثالث ضرب
نسبته الى الجبهة التي هي منبت سنام
المشار اليه بقوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء و
باعتبار الحق به لما وقر في صدره من عظمة الله
اسم الظاهر اذ لا ادل على ذلك من



الاسم والله وصف سلبي للذات فانه معرض الامتياز عن كل متعين وانما الامر الشهودي الواقع هو التعين
الاول والله بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسماءها بوجه ما و
اما الاسماء فتغاير وتضاد بعضها بعضا وتتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الشاملة للجميع والاحدية
وصف التعين لا وصف المطلق المتعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف من حيث هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات
لها نقول ان الحق موثر بالذات فانهم والمذات لازم واحد يحجب لا يغايرها الا مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم
والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم فان فيه وبه يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات الارتسامية
الجمع فيه وهو مرآة الذات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما كما مر وهو
اعني العلم محدد الكثرة المعنوية ومشرعها وانما قلنا ان العلم كالمرآة لا [illegible] والذات ايضا مع اسمائها الذاتية
من اجل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري تعقل تعين الحق في تعقله نفسه فيه فهو
فصله الذاتي كالمرآة ولهذا قلنا في غير هذا الموضع ان حقيقة الحق عبارة عن صورة علم بنفسه ونبهنا ايضا على ان
كل ظاهر في مظهر فانه يغاير المظهر من وجه او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فلذكر
واما المراتب عبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها اللازم الواحد الذاتي الذي هو العلم وهي كالمحال الدائم قيامها
من مطلق فيض الذات باعتبار عدم تغاير الفيض للفيض كما سبق التنبيه عليه فهي تبيان مظهرية الحق وظاهريتها
مدخل في حقيقة الذات لا مطلقا من حيث ما قلت انها كالمحال وكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب
والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وانتهاء الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء الذاتية وهما اعني
للمراتب اعيانا ثابتة في عرصة العلم والتعقل لا اثرها على سبيل الاستقلال بل الوجود وهكذا شان كل موثر مع المراتب
فانها موثرة في كل ما يتصل بها ويتعين لديها بتكيف مطلق الفيض الواصل اليها والمارّ عليها وانما كانت نهايات
النسبة باعتبار سر الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل والدرجات المتفاوتة بين الاول والابد الى غاية وقرار
فهذا سبب ما ذكرته ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان وهي للظهورة لشايع

الاسم الباطن للجمع بين الطرفين ولو من
بعض الوجوه فتنبه على الشرف الخفي
وشوقه الى لقائه ثم اذن له في المشي اليه
وجمع بينه وبينه ضحى حتى راى انموذجا
من احكام الارادة علم الفرق بينها وبين
احكام الامر عناية غلبت عليه صبغة
التشريع وخالطها علم بصير كما قال رحمة الله
علينا وعلى موسى لبه صبر حتى بعض علينا
من انبائهما وفي رواية اخرى متفق على
صحتها ابيه لو صبر لراى العجب ولكن اخذته
من صاحبه في مائة الحديث وعلى الجملة فانه
لو لم يكن من الفائدة في اجتماع موسى
بالخضر الا علمه بان العلم الذي كان حصل
له وكان يراه الغاية وان ليس بعلمها هو
اشرف منه بما ازاده الحق ان فقه وراى ما
اعطاه من العلم علوما واسرارا ليس بعلمها
لمن يشاء من عباده فلم يسعه بعد ذلك
وقوف عند الغاية لكان كافرا واما
الامر الرابع الذي ثبت به رجحانه على
كثير من الرسل فاخبر نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث
الصحيحين حال عرض الامم عليه انه لم ير
امة نبي من الانبياء اكثر من امة موسى
وقوله ايضا في حديث اليهودي لما قال
والذي اصطفى موسى على البشر ولطم
الصحابي له وقوله لا تفضلوا هذا ورسوله
من اظهر فاظلم اشتكى اليهودي الى رسول
الله قال لا تفضلون على موسى فان
الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
فاجد موسى باطشا قائمة العرش فلا
ادري اجوزي بصعقة الطور او كان ممن
استثنى الله تم فهذا بعض ما عرفه

من



من كما لا نه للوجه اضافة لحكم على الصفة
العلوية وسا ذكره في شرح الحديث الذي
تضمن ذكر قصته اجمالا مع الخضر
وما جرى بينهما وما تضمنته تلك القصة
من الاسرار الربانية والعلوم اللدنية
وفي شرح الحديث المتضمن ذكر موسى
اثبات ملك الموت وقضاء عينه وما اجيب
في ذلك عما اثير الحق ذكره وبشاء بيانا
والله يقول الحق فلما ختم

## الفص الخالدي

اعلم ان
لاسم الصمد معنيين احدهما باعتبار
ان الصمد هو الذي لا جوف له والآخر
هو معنى القصد الى الشيء والمراد هنا
معنى القصد الى الشيء والسر فيه ان
خالد الم ينظم حكم نبوته مع قومه في
الحس لما فهم اباه فاوصاهم ان
يقصدوا قبره بعد موته بسنة فاذا مر
بهم قطيع من الغنم فيه حمار ومطوع الله
ينشوه من قبره فيخبرهم بما شاء الحق
فيما اطلعه عليه فلم يمكن نبوه قومه من
ذلك فلم يظهر احكام نبوته فكانت نبوته
برزخية كما اشار اليه شيخنا رضي الله عنه
وتفصيل قصته مذكور في الحديث والاخبار
ولما لم يظهر احكام نبوته في هذا الموطن
لم يعبره بنبيء لذلك كان يقول اما
اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني
وبينه نبي فاعلم ذلك والله المرشد

فلما ختم الفص المحمدي

قدمت شيخنا رضي الله عنه هذه الحكمة
بالحكمة الكلية والحكمة الفردية ولكون
من اللطيف سر ستعرفه من هذه الطاعة

المنية



الذاتية بين الناس فثبت من وجهين ايضا وهما مثل الان للوجهين الالهيين المذكورين احدهما من جهة اشتراك
المناسبين في المزاج بمعنى وقوع مزاجهما في درجة واحدة من درجات الاعتدال التي يشمل عليها مطلق عرض المزاج
الانساني او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الآخر وهذا اصل عظيم في شرف التخصيص فلا من يعرفه
ندوقا لان تعينات ارواح الانبياء من العوالم الروحانية رفيعة ودرجاتها في الشرف وعلو المنزلة مرجحة قبله
الوسائط وكثرتها وتضاعف وجوه الامكان في قوتها بسبب كثرة الوسائط وقلتها وضعفها انما موجب بعد قضاء
الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي يتعين بحسبه الكمل في نقطة
دائرة يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية والابعد من نقطة الاعتدال التي الشار
اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرت في امر الاشتراك المزاجي وفي معرفة المناسبة
الروحانية الخصيصة بالوجه الآخر المشابهة للمناسبة الذاتية الحقيقية المحضة واذا عرفت هذا عن شهود
او فهم محقق وايقان بان بعض الارواح يكون مبدأ مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين بعضها من روحانية
العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة من مقام جبريل هكذا مشاهد
حتى ينتهي الامر الى السماء الدنيا المختصة باسمعيل ويلبس ملائكتها على جميعهم السلام فمعرفة هذا الشان الشرط الاكيد
للوجه الذي ذكرته من تفاوت درجات ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيته وهو الذي سبق ذكره
في شان الامر جبذة وقهرها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها واثر العناية والمشية بخصوص النسوية الروحانية التي
يليها نفخ الروح في نفسه فافهم وتذكر واما المناسبة المرتبية فانها البست من وجه واحد بل من وجوه متعددة احدها
من جهة معدنها الاصلية التي هي من مبدأ تعينات الارواح المشار اليها آنفا فان مبدأ تعين اعلاها درجة
اعني الارواح الكمل اي الكتاب مبدأ تعين بعضها علما ووجودا مستوحذا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وتعين بعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي و
روحانية وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى آخر اصول الروحانية المختص باسمعيل صاحب اسما الذي

المنبئة على تراكم الكمال المحمدي منه ومحمد وتر
جمعيته وحقيقته ونسبة خطوط الانبياء
واياتهم الى اياته من حظه من الحق وبهذه
الفاعلة اختم الكلام على خلوم هذه
الفصوص ان شاء الله فاقول اعلم ان كل
شئ مظهر من مظاهر الحق لكن من جهة
حقيقة مخصوصة واعتبار معين فيتعين
للحق من حيث ذلك الاعتبار وتلك
الحقيقة بما يوجد بهما من الممكنات اسم من
اسمائه ان لا يستند ذلك الموجود الى الحق
الا من حيث ذلك الاعتبار وتلك الحقيقة
وهكذا هو شان كل موجود مع الحق غير
ان الفرق بين الانبياء والاكابر من اهل
الله وغيرهم ان الانبياء والاكابر مظاهر
الاسماء الكلية التي ينسبها الى الاسماء
التي يستند اليها باقي الموجودات وهو
الناس بنسبة الاجناس والانواع الى
الاشخاص ثم انه بين الاجناس والانواع
تفاوت في الحكم والحيطة كذلك هو الامر
في مقام المفاضلة بين الانبياء والاولياء
وبهذه الاشارة يقول في حديث القيامة
انه يجيء النبي ومعه الواسطة والنبي ومعه
الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد
والنبي ليس معه احد الى غير ذلك مما اشرت
اليه هو من اجل ان كل نبي وولي ما اختلفا
بينهما والكمل من ورثتهما يستند الى
الحق ويرتبط به من جهة حقيقة معينة و
اعتبار مخصوص يسمى بها من اسمائه الحق
وذلك ان الحق من حيث اطلاقه في ذاته و
صرافته وحقه ومن حيث قضية الذاتي لا
يرتبط بشئ ولا يستند اليه موجود ما



العبر عنه عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال كما مر في الوجه الآخر هو من جهة مظاهرها المثالية فان الارواح
على اختلاف مراتبها الاحلوة عند المحققين عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر ارواح الاناسي ما عدا
الكمل عالم المثال المطلق والسر الجامع وان كانت مواد لنشاتها اللطائف قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها
المظهرة المركبة المكتسبة صفات الارواح فان صفاتها واحوالها في الجنة انما تظهر بحسب جاذبتها وقواها دون
مظاهرها المثالية وساتر اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكاناتها عند الحق ومن حيث مظاهرها
المثالية الاولى وقد نبه النبي ﷺ على ذلك باشارات لطيفة مثل قوله ﷺ اعلى ان تصرك في الجنة في مقابلوة في رواية
محاذاة تصري فحال في حق العباس فربما من ذلك فحال في حق جهور المؤمنين لاحكم اهل كل الى منزله في الجنة مما لم
منزله في الدنيا وليس هذا الامر حكم المناسبة وانما هو في الجنة لمجرد المشاهدة والمحاذاة التي يقتضيها
اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن يختص جدا واعالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها وهو مجرى
المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشآت اكلهم ومشاربهم وعلائهم وكل ما يتنعمون به
في اذاضهم مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجاتهم عند الله فيهم في ذلك كما انما الخلع و
باقي ما الملائكة من عند الحق الجهو اهل الجنة حال الحلهم اياهم الى الكتب المرقومة لزيادة الحق ومجالسته هي
مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك الخلع
تقوى مناسبتهم مع الحق ويحيى وقاويا باطنهم من حيث تلك الاسماء والصفات التي لها درجة الربوبية على
اولئك الزائرين في قوله تعالى للملائكة في اواخر مجالس الزيادة علو اهل الجنة ردوهم الى قصورهم اشارة الى احكام
المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف وانها احكام الاسماء والصفات التي من حيث هي تثبت المناسبة
بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عند من ظهر بسلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء
والصفات المقتضية للافتراق ظهر الاحكام الفاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فافهم واما تفاوت
مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم في الله وعلومهم وحالاتهم





الصحيحة واثبارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه وطول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما
يخاطبون به وما يفهمون به من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم مع ما كانوا يعلمون منه وتحققهم
ذلك واما حال الاكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه فانه بخلاف ذلك فانهم يتجاوزون حضرات الاسماء
والصفات والتجلي الخصيصي بها الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي ﷺ عن شانهم بقوله صنف من اهل الجنة
لا يستريون منهم لا يحجبهم غير محجوبين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات كما قد اشرت اليه في غير
هذا الموضع من ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة منهم وان ظهر وا فيما شاؤا من المظاهر فانهم
منزهون عن الحصر والقيود والامكنة والازمنة كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيثما كان لا اين ولا حيث لا جرم و
لا بعد ولا حجاب لا انتقال لزيارة ولا ابتداء لحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات فانهم واجدهم وقتي
ان للحق بهم وان تشاركهم في بعض مراتبهم العالية فان الله تعالى ولي الاحسان واما المناسبات الثابتة بين
الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبئة على تفاصيلها لم لم يكشفها ولم يشهدها هو ما ذكره
النبي ﷺ في حديث الاسراء ورؤيته آدم في سماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعن يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى اشارة الى مراتب عموم الاشقياء
والسعداء فاهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال اللوث وهم في شقائهم على مراتب مختلفة
فان النبي ﷺ لما رأى ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في بر هوت الحلتين فمنه مراتب الاشقياء من مقر تسمى
الدنيا التي فيها آدم وان لها ما ذكره ومراتب عموم السعداء في البرزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة
يجمعها مرتبة واحدة ومراتب اهل الخصوص من السعداء ما اشار اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم من ان
عيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم
في السابعة على جميعهم السلام وهكذا شان مشاركي هؤلاء الانبياء والوارثين تماما متفاوت المراتب في
هذه السموات فان هذا الاخبار من الرسول هو باعتبار ما شاهده في احكام اسرائه فانه ثبت ان النبي ﷺ بعض سيم



من الموجودات كما سبق الاشارة الى
غير مرة وقضاؤا ان الاكابر من اهل الله ان
ينتهي ارثاهم بالحق صعدا الى التعين الاول
الثاني للاحدية الذاتية الجامع للتعينات
كلها المضافة الى الحق باعتبار وحدانيته
من حيث انها مشرع الصفات والاسماء و
بينها بحكم الوجوب التي تنابع
التعينات والاعتبارات والمضافة
الى مرتبة الامكان من حيث احكام العلوم
الممكنة المعدة بتقييدها الى مكاناتها
المتكثرة واستعداداتها المتفاوتة المختلفة
للوجود الواحد الفائض من الحق بالوجود
الذاتي المطلق الذي لا يتعين له موجب
بتحققه احد من الانبياء والاولياء الا
الاكمل منهم وشان نبينا والاكمل من ورثته
مع التعين الاول الذي هو اثر مشرع
الصفات والاسماء مخالف لشان غيرهم
فان هذا التعين ليس هو غايتهم من كل
وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم
متفردون بحال يختصهم لا يعرفه بعد الحق
سواهم ولا يذكره لاحد الا لمن اطلعه
على ان ذلك الشخص لا بد له ان يصير شيئا
كاملا فينتهي على هذا ومثله بقيته
له مع ان هذا ايضا انما يمكن وقوعه من
كامل مكمل يقدر له تربية كامل مكمل على
يديه وبتربيته وهذا هو على الكمال فانه
انتهى بمثله وهذا هو اكمل شئون الحق
لكونه اكمل ما ظهر بايجاده من انشائه على
صورة حضرته واستخلفه على خليفته
فافهم ثم اقول في اتمام ما الزمت كشفه
وبيانه وقد اشرت فيما مر ان كل نبي هو

منظم اسم من اسماء الحق وان نبوته و
رسالته انما تثبت بحق تستند الى الحق من
حيثية ذلك الاسم فاعلم ايضا ان آيات
كل نبي متعددة كانت الآيات او واحدة
فانها عبارة عن احكام الحق الاسم الذي
يستند اليه رسالته ونبوته وهذا سر
من اطلعه الله عليه عرف سبب تفاوت
درجات الانبياء والاولياء ومراتبهم في
النبوة والولاية والرسالة وسر قوله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وان تلك الفضائل وان ثبتت على انحاء
فليست من حيث نفس الرسالة كما قال لا
نفرق بين احد من رسله في صحة اسنادها
الى الحق لوحدة الرسالة من حيث هي
وانما التفاوت في مشربها واستنادها
الى اي صفة او اسم يستند من صفات الحق
واسمائه ولاحظ في تفاوت مراتب
القضاء والاحكام في سعة الحكم والحيطة
والتعلق وقوة التاثير كما اشرنا اليه في
غير موضع ونبهنا على ان الخالق والبارئ
والمصور والنافخ والباسط وامثالها
كالسند للاسم الفاعل وتاثير الفاعل
مع احاطته بما ذكرنا من الاسماء خلافا
لتابع المريد لشبهة المريد الجاهل في مراتب
الاسماء كما نبهت عليها متفاوتة
بعضها كالاجناس وبعضها كالانواع
وبعضها كالاشخاص على نحو ما مر وحينئذ
فهذه القاعدة واسطة تعرف
ان كل نبي فانما يختص باصل من اصول
المعالم فان استناد نبوته الى الحق ثابت
من حيثية الاسم الذي يشير اليه ذلك





الاصل كاختصاص نوح في الماء وابراهيم
بعمارة الكعبة وبالنار وبشهوة كيفية
التركيب المحلل الكلي الصفوي فانه يحصل
غيره بسعة الدائرة والحكم لغرب نسبته
من حضرة الجمعية الاحاطية الواقعة بينه
وبين ذاته فالاقرب نسبة الى الجمعية اعلى
نبوة واتم حيطة وتدبيرا بها احكام نبوة
موسى وآياته كالنار والعصا والشجرة واليد
والحجر الذي انفجرت منه اثنا عشرة عينا
وسر انتهاء آياته الى العدد التسع التي هي
منتهى بسائط الاعداد بخلاف عيسى هو الذي
كانت آيته الريح فقط وانظر الى اختصاص
نبينا صلعم بالكلام وبعموم رسالته وشموله
وبكونه جعلت له الارض مسجدا وترابها
طهورا وباشتقاق القمر وبكونه اوتي علم
علم الاولين والآخرين وبالحكمة ونحو
ذلك وانتقال حكم شريعته بالقيامة
واعلم اني لو شرعت في ايضاح هذا لاطال
بطال الكلام ولكن ساذكر ما هو جائز ذكره
به بعد نا بيده الله وتوفيقه الى الاطلاع
على ما لم يتعهد من ذوق احد من المتقدمين
ولا لهم سطر في كتاب والحمد لله المنعم
ولنبدء باذن الله بذكر سر آية نوح التي



بالكثير من حيث كثير وبالعكس ولو بقيت الادراك الانسان من كونه واحدا وكونه حقيقة واحدة
بالذات بعينها لما ذلك من كونه حقيقة متعينة الوجود والحقيقة وقيام العلم به متعينا بينه وبين
ما لا يدرك ادراكه وارتفاع الموانع الحائلة عن الادراك فما ادركنا ادركه الا من حيث كثرته لا من حيث
احديته فنحن ادراكه من حيث هو الا الكثرة فيه اصلا لما مر ولهذه النكتة اسرار نفيسة نذكرها بتفصيل
اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف الغيرة عن سر الحيرة وسيرابهم في داخل الكتاب ما يزيدك علما لما ذكرنا
ووصفناه ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وهما عداه امر زائد
على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا ويسمى باصطلاح المحققين من اهل
الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه
من حيث تعدد وجوده لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد ايجاده من حيث كونه واحدا
ما هو اكثر من واحد لكن في ذلك الواحد عندنا هو الوجود انعام الفياض على اعيان الممكنات وما وجد
منها او ما يوجد بعد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين العلم الاعلى الذي هو اول موجود
المستحق بالفضل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة وانه ما ثمة عند
المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس شيء زائد على حقائق معلومة له ازلا كما اشرنا اليه قبل
متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وتعين صورها في علم الحق الذاتي الازلي المجهول ان
تكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذات الحق تعالى استحالة ان يكون الحق ظرفا لشيء او مظروفا لشيء
اخرى لا يخفى على المستبصرين بما مهد لك ان وصف الجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا انما
هو للوجود فالامر وجوده لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته غنية ازلا
اذ مع انها غير خارجة عن احاطته بها فانها معلومة له لا بثبوتها الا في نفس العالم بها فاذا قبل
بجعلها لزم اما مساوقتها العالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه

٧٤٤٦

الوضع والاسماء وغير ذلك مع انتشار
المتكررة المذكورة في الوقايع واذا تقرر
هذا فاعلم ان سبب حكم الله في خلقه و
موجب ارساله لهم بدو مشرع تعلقه
بهم انما هو علمه الازلي الذاتي المتعلق
صور المعلومات منه ازلا وابدا على وتيرة
واحدة وانما السبب الاول في ايجادها
ايجاده آيته وضاءته سبحانه وقدره
انما يعلن لعلمه فتعلق علمه بالمعلومات انما
بحسب بقضيه حقايقها لان تعلق
كل علم بكل معلوم تابع للمعلوم كما سبق
الاشارة اليه غير مرة ولما كان البداية
في الحكم على الخلق والتعلق بهم انما تثبت
للعلم وكان المآء مظهرا للعلم لزم من
كمال الحكمة الالهية ان يكون آية اول
المرسلين الآتي بصورة حكم الحق في
خلقه بموجب علمه للمآء فهذا سر آية
نوح ولما كانت صفة الكلام صورة
من صور العلم ونسبة من نسبته وحيثية
منه كيف شاء وهي كن فيها افتتح باب
ظاهر الحق في الخلق وظهر بالموجودات
في العلم الى العين على اختلاف اجناسها
وانواعها واشخاصها واستمر الامر فيها
دنيا واخرة كانت آية بنيانه الكلام
وكما عم حكم الكلام كل ما قد رافقه وجود
من المعلومات في هذا العالم وحكمه هو
للعالم الاعلى الاحلى اكتب على في خلقي الى
يوم القيمة كذلك عم حكم شريعة جميع
الخلق الشرايع واتصل بالآخر منطقا
غيره من الانبياء فان رسالاتهم و
شرايعهم جزئية مقيدة متناهية احكم
ولعموم



ولعموم حكم شريعته جعلت الارض
كلها مسجدا له ولامته وترابها طهورا
وانه جاء في احكام رسالته رسالات
من مضى من الرسل ومن بقي منهم كعيسى
والياس وكذلك الامر في نبوته الى
يدخل فيها ايضا الخضر هذا وان اختلف
قوم محجوبون في الاعتراف بنبوة الخضر
فان اكابر المحققين لا خلاف بينهم في ذلك
واما سر استحقاق العمر له وطول عمره
النصر منه وان طال العمر وان كان
اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه
اجمعها من حيث الحكم لان فيه تجمع قوى
سائر السموات وتوجهات الملائكة
ثم ينبث منه ويشرع على هذا العالم و
اهله ولهذا كانت هذه السماء سماء
الخلافة تظهر لاولي الابصار احوال الظلال
على سر استحقاق العمر ترجمة بنيانه
وحقيقة لانه لما كان آخر الرسل وجامع
تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى
والخواص العلوية وتصرف في هذا العالم
واعطي مفاتيح خزائن الارض والسماء
كما اخبر بذلك قبل موته بخمسة ايام فرزق
على كل من اعطي التصرف من هذا العالم
على تعين باطلاق التصرف دون غيره و
كالآلة الدالة على جمعية كثرة واعظمها
المستورة في هذا العالم والمنكشف في الآخر
كما اشار اليه في حديث القيامة في فضيلة
الشفاعة وقوله ايضا فاقوم عن يمين العرش
عند بقي في مقام لا يقوم فيه احد من العالم
غيري في قوله انا سيد الناس يوم القيمة وكم
تفصيل ذلك ومن المتفق عليه شرعا وعقلا





وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود ولا ينضبط بشاهد
ولا في مشهوله ان يكون كما قال ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف
والكمال المستوعب كل وصف كما اخفى عن المحجوبين حسنه مما توهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن
ساقه تجلت بدرك صحة اضافة اليه الفي فيه صورة الكمال وعلى انه منصة التجلي الجلال والجمال
سائر الاسماء والصفات عنده منكثرة في عين وحدة هي عينه لا بشرة عما هو ثابت له ولا بحجب عن ابداء
لبكلمة تجابه عزته وغناه وقد سبق عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء بضادها وعن عدم تعلقه بشيء
وعن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا شيء الا به فانيته سبحانه لا
تدكدك من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته
البصائر والابصار ومنزه عن الفيوضات الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او
كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية محجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل
منهم الناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها
احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقية وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله مثال
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وفهم هذا التعلق بفهم نسب علمه التي هي معلوماته وانما هو عالم
بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا
وفرادى اجمالا وتفصيلا هكذا الى ما لا يتناهى وما عينه وعلم تعين مرتبة عند شرط وسبب فانه علم
شرطه وسببه لازم ان سبق علمه بذلك وتعينه والا فعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء غيرته لا يتجدد له علم ولا
يتعين فيحصل امر يحصر فيه ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن
تغير العلوم والحدثان لا تحويه الحدثان لتنزيهه اولا تصوره ولا يكون بها الحاجة الى سواه ولا تكونه ترتبط
الاشياء به من حيث ما تتعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها بعدها عنه فتوقف وجوده الفا

وكفاك ان كل كمال لم يحصل الانسان
في هذه الدار فانه لا يحصل
له ذلك بعد الموت في الدار الآخرة فهذه
الكمالات المشار اليها كلها كانت حاصلة
له هنا كمنها لما يقتضيه حكم هذه الموطن
الذي هو عالم السر ويظهر في الآخرة يوم
تبلى السرائر فانها عالم الكشف وزمان
البياهات ومن جملتها ما اختص به كمال
المحبة الخارقة كل حجاب ولها درجة المحبوبية
فان المحبة لها مرتبتان غاية احديهما
كمال المجاورة مع بقاء الحجاب المعبر عنها
بقولهم تشعر ذلات مسلك الروح
حتى وبذا سمى الخليل خليلا وقد اخبرنا
بالفرق بين مرتبتي المحبة بقوله ﷺ في الاذن
المستجابة المذكورة في حديث الاسراء
حال تردده بين موسى ومرتبته وطلب التخفيف
من الصلوة ومراجعته ربه تلك مرات
وقول الحق له اخرى هي تلك بكل مرة ردد بكها
مسئلة استلطفها يوم القيمة ردعاء لا متنه
في الدعوتين بقوله واخرت الثالثة
يوم يلجأ الخلائق الى ابي ابراهيم ولا شك
ان من يلجأ اليه اعظم منزلة من الملجئ
المحتاج فثبت بذلك وغيره رجحان
مقامه على مقام الخليل وايضا فقد اخبر
النبي ﷺ ان الخلق اذا التمسوا يوم القيامة
الى ابراهيم ويقولون انت خليل الله اشفع
لنا انه يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء فسأله ان خلته من وراء حجاب ما
لنا يثبت رجحان نبينا على ابراهيم الا
بما ذكرناه وبما سكتنا عنه مما اخبرنا قبل
موته بخمسة ايام ان الله قد اتخذه خليلا

علنا





علمنا ان هذه الخلة ليست كذلك لنبينا
ورجحانه على كافة الرسل فلما كانت خلة
الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون هذه
الخلة حاصلة دون حجاب وتلك مرتبة
المحبوبية التي صرح بها ايضا في حديث
آخر وانهما عبارة عن ان يكون كل واحد
من المحبين مرآة للآخر بحيث يصير كل واحد
منهما ما ينطوي عليه الآخر تماما فافهم
فهذا هو سبب الجمعية المتضمنة للخلتين
وغيرها من كمالاته المنبه عليها من قبل
واعلم انك متى استحضرت ما ذكرته في
سر الكمال المحمدي وما انفرد به دون
غيره عرفت ان شرفه من علاه من الانبياء
من حيث الآيات هو بمقدار نسبته من
الجمعية التي انفرد بها بيناء فرجحت
آيات ابراهيم على من اعطي آية واحدا او
آيتين بكثرة عدد الآيات وبعظمها ايضا
فان اعظم آياته اختصاص بعمارة الكعبة
لان الارض محل الخلافة وصوته نخرة
الجمع وقد ورد في الحديث ان الله دحى
الارض من تحت الكعبة فحين سبحانه
بابراهيم نظرة مركزية الارض ومبدء
انشائها واسكنه بعد مفارقته هذه
الدار السماء الشابعة محل روحانيته
الارض فثبت نسبته مع صوته الارض و
روحانيتها فافهم وكذلك سخر له النار
التي هي اعلى العناصر محلا ومن حيثها
افحم ابليس على آدم عليه السلام ولو وقع النزاع
المذكور مع ابليس فحي ابراهيم لما ساغ
لابليس ان يفخر على ابراهيم بالتسخير الحق
له النار المذكور امتا موسى في آياته



اسمليه الباسط والمبدئ وبارئ ونافع حكم تدليه تخفي وتتعدد الموجودات باسمه القابض والمعيد ان تقابل
محجبا بعزه كان غفورا وان احببت ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء فكان ودودا فالمحبة سبب
من كونه محبا وهي تبديه من كونه محبوبا بعبد كل شئ في فضله ومقهور تحت قوة بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته وآلة حكمته في فعله بسببه ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء
والاحصاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري النبي به يفعل ما ذكر لا مطلقا هو
عرش المجيد ولهذا قال سبحانه مبديا سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق
والتقييد وقوله فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يبدو من معرض محجوب نص شريف

**هوامع النصوص** اعلم ان اعظم الشبه وابعد التعددات الواقعة في الوجود الواحد بموجب
آثار الاعيان الثابتة فيه فهموا ان الاعيان ظهرت في الوجود وبالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود
ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها الوجود
والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية اي انما يثبت صحته بالنسبة الى
مقام معين او مقامات محصورة دون ذوق ومقام الكمال واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه
وهكذا كل ما اذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا
مطابقا لهذا الذي ذكرناه وقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة الى مقام كما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح
لك ما ذكرته في هذا النص علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الاعيان منه وان
البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون
بغلبة ومغلوبية بمعنى انه ما نقص من الظاهر اندرج في الباطن وبالعكس والنسب والاضافات
صور احكام واحوال تنشأ بين المراتب فيظهر بعضها بعضا ويخفى ايضا بعضها بعضا بحسب

محل الحوله فی عین حاجة اعنی الشاهد
منها الشجرة ومنها العصا ومنها الحجر
الذی انفجرت منه اثنا عشرة عینا و
من اباته تسخیر الحوله الماء او لا حین موسی
فی الیم وسلم الله و آخرا حین نجه فرعون
وقومه فما اصح نسبة عیسی من مفتاح
الجعبة فیحوله ذوفا وحا لاخذ دائرة
الجعبة المحمدیة واصباغة بحکمها
ویختم الله احکام هذه الشریعة ودولة
احکامها ابدا وهذا کله من الزیادة
علی ما خص به من قبل تعلیم الحوا یاه
الکتاب والحکمة والتوریة والانجیل
وتمکنه من احیاء الموتی وخلق الطیر
من الطین واحیائه بالنفخ وابراء الاکمه
والابرص لاطلاع علی ما یاکل الناس
فی بیوتهم وما یدخرون وانزال المائدة
فانهم تصیبانة تم واذ قد یسر الله ما
الهمنی بیانه من اسرار مستنبطات حکم
الفصوص وفک خوفها وکشف صعاب
مراتب من اضیف الیه دون التصدی
لشرح الکتاب وضمنا الکلام علی مقا
صد ختمها الله به حکم کل شریعة ومقام فلنختم
ما کتبناه بقول الحمد لله ولی الانعام
والانعام والحمد لله وسلام علی عباده
الذین اصطفی کافة وعلی سیدنا محمد
وآله السادة الکرام والکمل من اخوانه
ورثة الحائزین للمواریث التی یحق
بها علی الکمال والتمام حسبنا الله ذو
الجلال والاکرام وصلی الله علی اکمل
الخلایق وآله
العظام
تمت

٣٠٠

الغلبیة والمغلوبیة المشار الیها آنفا فافهم تمت النصوص مفتاح مفاتیح الغصوص والحمد لله
رب العالمین اولا وآخرا وصلی الله علی محمد وآله
الطیبین الطاهرین باطنا وظاهرا

یقول العبد الجانی **ابراهیم** بن احمد اللاریجانی البسهما الله لباس الامن من الفزع الاکبر
اعلم ان افضل العلوم والمعارف هو معرفة الله تعالی لان الانسان خلق لاجلها کما جاء فی التنزیل
وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ای لیعرفون ومحصیلها اما بالنظر والبرهان کما هو طریق العلماء
الراسخین والحکماء المتالهین واما بالکشف والعیان کما هو طریق الانبیاء والمرسلین والعرفاء
الشامخین واحسن الکتب المدونة فی هذا الطریق هو شرح منازل السائرین کما لا یخفی علی من نظر فیه
حق النظر کیف لا ومنشوره املاء الشیخ العارف الکامل المحقق شیخ العرفاء وقدوة الاولیاء ابی اسمعیل
عبد الله بن محمد المعروف بخواجه عبد الله الانصاری الهروی قدس الله روحه وشرحه من الشیخ المحقق
والعارف المدقق شیخ المتاخرین کمال الدین **عبد الرزاق** الکاشانی قدس الله روحه وهکذا
نسخة الاصطلاحات من تالیفات الشارح المحقق ونسخة الفکوک والنصوص من املاء العالم الربانی
والعارف الصمدانی الشیخ المحقق **صدر الدین القونوی** قدس سره وقد حرم منها اکثر الطالبین
والسالکین لندرتها وعزة وجودها وعدم طبعها الی الآن لهذا ولامتثال امر مولای الاجل الاکرم سمی
ثامن الائمة علیه السلام ادام افضاله جمعت نسخا من المنازل ونسختین من الاصطلاحات ونسخة من الفکوک
والنصوص وبذلت غایة الجهد فی تصحیحها وضبطها مع ضمها النسخة فی بعضها واختلافها فی الاخری خدمة
لاخوانی المومنین من الطلاب والمحصلین القراء والسالکین والمنتظرین العفو عند الاطلاع
علی زلة او غفلة فان الانسان محل السهو والنسیان

کتبه العبد الاثم الجانی محمد صادق بن محمد رضا التولیر کانی فی سنة ١٣١٥

# بیاض

## اطلاع رسانی و پژوهش در عرصه متون کهن

- بزرگترین کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی با بیش از ۱۵۰۰۰ جلد کتاب
- بزرگترین بانک کتب چاپ سنگی با بیش از ۲۰۰۰ عنوان کتاب
- بزرگترین کتابخانه دیجیتال متون خطی با بیش از ۱۰۰ عنوان نسخه

**www.Bayaz.ir**

Email: Jalaei@Bayaz.ir

TEL& FAX: 02982512905610

P.O.BOX: 37185-1158

کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی

# بیاض